# المفاهيم القرآنية

رسالة في تفسير مفاهيم
القرآن الكريم

تأليف
أ. أحمد عبد الرزاق مربوش

التعريف بالمؤلف/

المحامي / احمد عبد الرزاق مربوش سلام العامري

تاريخ ومحل الميلاد / من مواليد ١٩٧٣م بمنطقة حرف الاعمور اعرواق حيفان محافظه تعز اليمن وبها درس الا بتدائيه بمدرسه الشهيد عبد الرحمن مهيوب انعم بالعرين اعرواق ثم درس فى مدينه القاعده مديريه ذى سفال ثم بمعهد مصعب بن عمير بالحديدة ثم درس بمعهد المعلمين العام( مدرسه سباء بمدينة القاعده ) ثم التحق بكلية الشريعه والقانون وعمل فى مجال المحاماه

الاقامه / ذى سفال اب الجمهوريه اليمنيه

العمل الحالى / محام مهتم بالفكر الاسلامى ودراسه القران الكريم وعلومه

المؤهل / ليسانس شريعه وقانون

الحاله الاجتماعيه متزوج من ثلاث نساء وله سبعه اولاد ثلاثه ذكور واربع بنات

بسم الله الرحمن الرحيم
بطاقة تعريفية بكتاب "المفاهيم القرآنية من سورة الفجر"

أولا ً: التعريف بالكتاب

· اسم الكتاب: المفاهيم القرآنية من سورة الفجر.
· موضوع الكتاب: استخلاص المفاهيم الكبرى والقيم التربوية والحضارية من سورة الفجر، مع ربطها بـ الواقع المعاصر.
· طبيعة الكتاب: كتاب تفسيري موضوعي، يجمع بين التحليل اللغوي، والتأصيل العقدي، والتربية النفسية، والرؤية الحضارية.
· تأليف: أحمد عبد الرزاق مربوش العامري.
· مراجعة وتدقيق: الأستاذ منير عبده عثمان الصلوى.

ثانياً: محاور الكتاب ومحتواه

· القسم الأول) الآيات١ – (٥: حديث عن الفجر رمزاً للصحوة والتجديد، والليالي العشر وقيمتها، و الشفع والوتر دلالة على نظام الكون وتوحيد الله، والعقل بوصفه حجراً مانعاً من الزيغ.
· القسم الثاني) الآيات٦ – (١٤: استعراض سنن الله في الأمم السابقة) عاد، ثمود، فرعون(، واستخلاص العبر من طغيانهم وفسادهم، مع التأكيد على أن الله بالمرصاد.
· القسم الثالث) الآيات١٥ – (٢٠: نقد المعايير المادية الخاطئة التي تخلط بين الغنى والكرامة والفقر وا لإهانة، وبيان أثر ذلك في إهمال اليتيم والمسكين وحب المال حبّاً جمّاً.
· القسم الرابع) الآيات٢١ – (٢٣: مشاهد القيامة من دك الأرض، ومجيء الرب والملك صفاً صفاً، وإحضار جهنم، والتذكر الذي لا ينفع بعد فوات الأوان.
· القسم الخامس) الآيات٢٤ – (٣٠: تصوير ندم المفرّطين، وشدة عذاب الله ووثاقه، ثم الانتقال إلى أعلى درجات السكينة؛ نداء النفس المطمئنة بالرجوع إلى ربها راضية مرضية، والدخول في عباده وجنته.

ثالثاً: منهجية الكتاب

· منهج تحليلي تكاملي يقوم على:
· التحليل اللغوي المفصّل لكل آية.
· استخلاص المفهوم العميق للنص القرآني.
· استنباط الدلالات النفسية والتربوية.
· تحويل الدروس إلى رسائل عملية وتطبيقات معاصرة.
· تقديم أسئلة تدبرية في نهاية كل مبحث لتنشيط التفكير.

رابعاً: أسلوب المؤلف وأهميته

· أسلوب واضح منهجي، يمزج بين الدقة العلمية في التفسير والعمق في الاستنباط، مع عناية خاصة بالجانب السلوكي والوجداني.
· أهميته في تقديم قراءة معاصرة للسورة، تجعل القارئ يشعر بأن الآيات تخاطبه مباشرة، وتدفعه إلى تغيير واقعه الفكري والعملي.

خامساً: ما يتميز به الكتاب عن بقية التفاسير

· التركيز على "المفاهيم القرآنية" لا مجرد شرح الألفاظ.
· الربط الوثيق بين الآيات والقضايا الإنسانية الكبرى: النهضة، العدل، الاستخلاف، فساد المعايير، و التربية الروحية.
· تقديم خلاصات ورسائل جامعة بعد كل قسم، تجعل الكتاب دليلا ً عملياً لا مجرد نظريات.
· تفرده بمعالجة الجوانب النفسية والحضارية إلى جانب التفسير التقليدي.

سادساً: الجمهور المستهدف بالكتاب

· طلاب العلم الشرعي والمتخصصون في التفسير.
· الدعاة والمربون الباحثون عن وسائل عملية لتدبر القرآن.

· المهتمون بالإصلاح الحضاري والفكري في الأمة.
· كل قارئ يريد أن يقرأ القرآن قراءة تدبر وتغيير، لا مجرد تلاوة.

سابعاً: أهداف المؤلف وأغراضه

· إبراز سورة الفجر كمدرسة متكاملة في العقيدة والسلوك والحضارة.
· تصحيح المفاهيم الخاطئة حول الرزق والكرامة والقوة.
· بناء وعي تاريخي يستلهم سنن الله من قصص الأمم السابقة.
· تحفيز الأمة على صحوة فكرية وروحية تقوم على التوحيد والعمل والإتقان.
· تقديم نموذج للقرآن كمنهج حياة، لا كتاب تلاوة فحسب.

ثامناً: المفاهيم المستخلصة من الكتاب

· التوحيد هو أساس الحضارة وضمان استمرارها.
· الطغيان والفساد يؤديان إلى الهلاك مهما بلغت قوة الطاغي.
· فساد المعايير المادية يفسد العلاقة بالله وبالناس.
· العقل السليم حجر واق من الشهوات والزيغ.
· النفس المطمئنة هي ثمرة الإيمان والرضا والصبر.
· الدنيا دار ابتلاء، والآخرة هي الحياة الحقيقية.
· التوبة والعمل الصالح هما مفتاح النجاة.
· الصحبة الصالحة شرف في الدنيا والآخرة.

تاسعاً: لماذا يجب أن تقرأ الكتاب؟

· لأنه يعيد لك قراءة الفجر نظرة متكاملة تنير عقلك وتحرك قلبك.
· لأنه يخلصك من أوهام المعايير المادية التي تحكم الكثير من الناس.
· لأنه يقدّم لك أدوات عملية للتعامل مع المحن والفتن.
· لأنه يربط بين التفسير والواقع، فيجعلك ترى القرآن حياً مؤثراً.
· لأنه يزرع فيك الأمل ويدفعك إلى التغيير الإيجابي في نفسك ومجتمعك.

عاشراً: مخرجات الكتاب

· رسائل عملية تطبيقية بعد كل مجموعة آيات.
· نماذج تدبرية وأسئلة تحفّز التفكير النقدي.
· خلاصات جامعة تحمل رؤية واضحة للإصلاح الفردي والجماعي.
· منهجية واضحة لقراءة التاريخ وفهم سنن الله في الأمم.
· بناء تصور قرآني للحياة يقوم على التوحيد، العدل، والإحسان.

الحادي عشر: أقوال مأثورة وردت بلسان المؤلف

· "الفجر ليس مجرد وقت من النهار، بل هو منهج حياة، يبدأ بالصحوة الروحية وينتهي بالعمل الحضاري."
· "الغنى فتنة وامتحان، والفقر امتحان، والعبرة ليست بالعطاء أو المنع، بل بالصبر والشكر وحسن الظن بالله."
· "الأقسام الإلهية كافية لمن له عقل سليم وفطرة نقية ليهتدي إلى الحق."
· "الطغيان مهما طال مصيره إلى الزوال، والعاقبة للمتقين."
· "النفس المطمئنة هي التي سكنت إلى ذكر الله، ورضيت بقضائه، وصبرت على بلائه، واستقامت على طاعته."

الخلاصة
كتاب "المفاهيم القرآنية من سورة الفجر" هو عمل تفسيري تربوي حضاري، يقدّم قراءة متكاملة لسورة الفجر عبر منهج تحليلي يجمع بين اللغة، العقيدة، النفس، والتاريخ .يتميز بإخراج الدروس العملية و الرسائل الإصلاحية التي تنهض بالفرد والأمة، مع أسلوب شائق يحفز على التدبر والتغيير .إنه كتاب لكل من يريد أن يعيش القرآن لا أن يقرأه فقط.

بسم الله الرحمن الرحيم
مفاهيم سورة الفجر
التعريف بسوره الفجر
1. عدد آيات السورة
30** * آية) **باتفاق المصاحف.(
### 2. مكان نزول السورة
* سورة** مكية **نزلت بمكة المكرمة قبل الهجرة.
### 3. ترتيب السورة
** * ترتيبها في المصحف الشريف: **السورة رقم) **89** حيث تلي مباشرة سورة الغاشية.(
** * ترتيبها من حيث النزول: **نزلت بعد سورة الليل، وهي السورة رقم **10** في عداد النزول.
أن هذا الترتيب يستدعى الوقوف على الاتى
### أولا ً: دلالة الترتيب المصحفي) التلاوة والتأليف(
يُظهر الترتيب التوقيفي في المصحف الشريف) حيث تلي سورة الغاشية سورة الأعلى وتسبق سورة الفجر (ترابطاً بيانيا وتكامل موضوعي بديع:
1.** * التسلسل الموضوعي المتصاعد في تقرير مصير الإنسان:**
ختمت سورة الغاشية ببيان المحطة الكبرى والغاية النهائية للبشرية) \{إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ} {الغاشية: 25 -(26 ، وجاءت سورة الفجر لتبدأ بتفصيل السنن الإلهية والقصص التاريخية للأمم السابقة التي تعرضت لهذا الحساب الدقيق بسبب طغيانها) \{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ} {الفجر: .(6وكأن الترتيب المصحفي ينقل القارئ من "نتيجة الحساب الأخروي" في نهاية الغاشية إلى "شواهد التاريخ والسنن الكونيو-تاريخية" في بداية الفجر ليتأكد للناس صدق الوعد.
2.** * الانتقال من "الكلية المطلقة" إلى "النماذج التفصيلية":**
قدمت سورة الغاشية مشاهد القيامة والجزاء بصورة إجمالية تقابلية واسعة) وجوه خاشعة عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية، ووجوه يومئذ ناعمة في جنة عالية .(بينما جاءت سورة الفجر في مستهلها وخاتمتها لتضرب الأمثلة الواقعية على انحراف المجتمعات) عذابات عاد، وثمود، وفرعون، وابتلاء الإ نسان في الرزق والنعمة والبتلاء (لبيان كيف ينعكس الانحراف البشري على الواقع الحضاري والأخلاقي للأمم.
### ثانيا: دلالة الترتيب التاريخي) النزول(
أما من حيث ترتيب النزول التاريخي، فإن سورة الغاشية نزلت في مرحلة مبكرة نسبياً من البعثة بمكة) الترتيب 67 أو 68 في عداد النزول(، بينما سورة الفجر نزلت في مرحلة متقدمة عنها) الترتيب 10في عداد النزول التاريخي التقليدي المروي عن ابن عباس(:
1.** * ترسيخ الأصول العقدية الكبرى أولا ً:**
نزول سورة الغاشية في مرحلة مبكرة يبرز العناية الإلهية المركزة في بناء "اللبنة العقديّة الأولى" في نفوس المسلمين الأوائل، وهي: التوحيد، اليقين المطلق بالبعث، الحساب، والجزاء، والارتباط بالآ خرة؛ لأنها القضية المحورية التي تُمحَص بها القلوب وترتكز عليها الدعوة الإسلامية في مكة.
2.** * الانتقال إلى مرحلة الوعي الحضاري والسنني المتقدم:**
جاءت سورة الفجر لاحقاً لتعمق هذا البناء العقدي وتنقله من دائرة "التقرير الفردي للآخرة" إلى دائرة "فهم سنن التاريخ وعبر الأمم السابقة"؛ لتعلم الدعوة الناشئة كيف ترصد مسار الحضارات وظاهرة الاستخلاف والابتلاء بالخير والشر، وهو ما يعكس ترقي الخطاب القرآني مع الدعوة الإسلامية لتشمل رؤية شاملة للكون والإنسان والحياة والزمن.

##التناسب الدلالى بين خاتمه سورة الغاشيه وافتتاحية سورة الفجر
### أولا ً: خاتمة سورة الغاشية
ختم الله سبحانه وتعالى سورة الغاشية بتقرير حقيقة المرجع والجزاء الحتمي، قال تعالى:
> \{إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (26)} [الغاشية: 25 - 26]
>
فهذه الآيات تمثل غاية التحذير والتأكيد على اليقين المطلق بالرجوع إلى الله سبحانه وتعالى؛ لإجراء الحساب والجزاء الأوفى لكل إنسان على ما قدمت يداه.
### ثانيا: افتتاحية سورة الفجر
استفتح الله سبحانه وتعالى سورة الفجر بالقسم بأزمنة وأماكن وأحوال تحمل دلالات عميقة مرتبطة بـ التحول والزمن، قال تعالى:
> \{وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَلَيْلٍ إِذَا يَسْرِ (4)} [الفجر: 1 - 4]
>
### ثالثا: وجه التناسب والاتصال بين الآيات
ينتظم هذا الانتقال في سياق قراني بديع يقوم على عدة وجوه تناسب دقيقة:

* **1. الانتقال من الغاية إلى الوسيلة (أو من النتيجة إلى الدليل):**
فلما ختمت سورة الغاشية بتقرير إثبات الحساب والجزاء \{ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ}، جاءت سورة الفجر لتستفتح بالقسم بآيات الله الكونية والزمنية الدالة على قدرته المطلقة، وكأن المعنى: إن الذي أقدره على تسيير هذه المخلوقات العظيمة (الفجر، الليالي العشر، الشفع والوتر، الليل إذا يسر) قادر لا محالة على إيابكم وحسابكم.
* **2. التناسب المعنوي بين "الإياب" و"الزمان":**
الرجوع والحساب (الإياب) حادث يقع في الزمان والمستقبل، وافتتاح سورة الفجر بالقسم بالزمن ومظاهره المتجددة (الفجر بانبثاقه، والليالي بانقضائها، والليل بسيره) يثير في نفس السامع شعوراً حاداً بمرور الزمن وسرعة انقضائه نحو يوم الحساب الموعود.
* **3. الثنائيات المتقابلة في الجزاء والكون:**
جاءت سورة الغاشية زاخرة بالثنائيات المتقابلة بين الأشقياء والسعداء (ووجوه يومئذ خاشعة / ووجوه يومئذ ناعمة)، وتتطابق هذه الثنائيات دلالياً مع القسم بـ \{الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ} في سورة الفجر؛ فـ الشفع يمثل الازدواج والتقابل (كخلق الإنسان، والزوجين، وأهل الجنة وأهل النار)، والوتر يمثل الواحد الأحد الفرد الصمد الذي إليه المصير والحساب.
### رابعاً: دلالة هذا الانتقال القرآني
* **تأكيد اليقين:** الانتقال من التقرير العقدي المحض في نهاية الغاشية إلى القسم الكوني في بداية الفجر يثبت أن نظام الكون ونظام التكليف والحساب متسقان تماماً تحت مشيئة رب العزة.
* **شحذ الهمم واستيقاظ القلوب:** الربط بين حتمية الإياب وبين تعاقب الليل والنهار والفجر و الليالي العشر يربط حركة الإنسان في حياته اليومية بمآله الأبدي، ليدرك العاقل أن كل فجر يشرق يقربه خطوة نحو الموعد الأكبر \{إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ}.
##الارتباط الموضوعي بين خاتمه سورة الغاشيه وافتتاحية سورة الفجر وأثره في غرس القيم و المبادئ وبناء الفرد المسلم والمجتمع والحضاره الاسلاميه
### أولا ً: الارتباط الموضوعي) وحدة السياق والموضوع(
يمثل الانتقال من قوله تعالى: \}إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ] {الغاشية: 25 - [26 إلى قوله تعالى: \}وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ] {(2) الفجر: 1 - [2 ترابطاً موضوعياً عميقاً يرتكز على** "فقه المرجع و البدايات الجديدة"**:
** * ارتباط المسؤولية بالزمن: **لما تقرر في أذهان المخاطبين حتمية الرجوع والحساب، جاء القسم بـ الزمن) الفجر، الليالي العشر، الليل (ليؤكد أن هذه المسافة الزمنية التي تقطعها حياة الإنسان ليست عبثاً، بل هي ميدان العمل والابتلاء الذي ستُحاسب عليه.
** * الكون شاهد وناطق بالجزاء: **استهلال سورة الفجر بالمظاهر الكونية المنتظمة يعكس حكمة الخالق ودقة تدبيره، مما يستلزم بالضرورة أن يكون هناك يوم عدل وحساب تكتمل فيه حكمة الخلق، فلا يضيع عمل عامل، وبذلك تتسق نهاية الغاشية مع بداية الفجر في تقرير "سنن العدل الإلهي" كلياً وجزئياً.
### ثانياً: أثره في بناء الفرد المسلم
يترك هذا الارتباط أبلغ الأثر في تكوين الشخصية الإسلامية واستقامة سلوكها من خلال ركائز أساسية:
.1** * استحضار الرقابة الذاتية والمسؤولية الفردية:**
إدراك الإنسان أن إيابه وحسابه إلى الله وحده \}ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ {يغرس في نفسه اليقين بأن تصرفاته محصية ومجزيّ عليها، مما ينشئ فرداً مسؤوليته واضحة أمام خالقه، لا يستند إلى أهواء البشر ولا يخشاهم وحدهم.
.2** * استثمار الزمن والوعي بقيمته:**
القسم بالزمن وأطواره المتجددة) الفجر، الليالي (يوقظ الفرد من غفلته، ويجعله يدرك أن عمره أنفاس معدودة ومواسم للخير) كالعشر الأواخر من رمضان أو ذي الحجة(، فلا يضيع طاقاته فيما لا ينفع.
.3** * التوازن النفسي بين الخوف والرجاء:**
الربط بين اليقين بالجزاء وبين مشاهد الإتقان الكوني في القسم يمنح النفس طمأنينة ويقيناً بعدم ضياع الحقوق، وينمي فيها فضيلة الصبر على طاعة الله والثبات على المبادئ.
### ثالثاً: أثره في بناء المجتمع المسلم
حين يتشرب الأفراد هذا المعنى، ينعكس ذلك بوضوح على بنية المجتمع وتماسكه:
.1** * سيادة العدل ومنع الظلم:**
المجتمع الذي يؤمن أفراده بأن حسابهم عسير ودقيق عند الله، وأن لا مفر من الجزاء، يصبح مجتمعاً تحكمه القيم الأخلاقية والأمانة، وتتراجع فيه مظاهر الظلم والعدوان واستغلال الضعفاء؛ لأن سلطة الرقيب الداخلي أقوى من كل سلطة قانونية وضعية.
.2** * العمل والإنتاج الجماعي:**

الوعي بأن الزمن نعمة مسؤولة) كما توحي به افتتاحية الفجر (يحث المجتمع على إتقان العمل و البناء الحضاري وعدم الركون إلى الكسل، فالوقت في التصور الإسلامي هو رأس مال الأمة الحقيقي.
3.** التكافل والتضامن:**
الاستعداد ليوم الحساب يدفع المجتمع نحو البر والإحسان وتزكية النفوس، ونبذ الترف المدمر الذي حذرت منه السورة ذاتها في سياق عرض قصص الأمم السابقة) كعاد وثمود وفرعون(، مما يحفظ توازن الطبقات ويحمي المجموع من التآكل الداخلي.
### رابعاً: أثره في بناء الحضارة الإسلامية
تمثل هذه المعاني المنطلق الأساس لقيام ونهوض الحضارة الإسلامية بمعناها الشامل:
1.** فقه العمران الأخلاقي:**
الححضارة الإسلامية لا تقيس تقدمها بالجانب المادي البحت فحسب، بل تربط العمران الأرضي بـ الغاية الأخلاقية والجزاء الأخروي .فالارتباط بين الإياب الكوني وعمران الزمن يجعل الحضارة وسيلة لعيش الاستخلاف الحق في الأرض.
2.** استمرارية النهوض والشهود الحضاري:**
القسم بـ "الفجر" يرمز دائماً إلى الانبعاث، والتجدد، وبداية النور بعد ظلام الليل .وهذا يوحي للأ مة بأن الانكسارات مهما طالت) الليل (يعقبها فجر جديد من اليقظة الحضارية إذا ما عادت إلى أصولها وقيمها واستعدت للقاء ربها بالعمل الصالح.
3.** الأصالة والمنهجية:**
الربط المحكم بين الآيات يعلم الأمة منهج التفكير الشامل الذي يربط الغيبيات بالكونيات، والعقيدة بالحياة، وهو الأساس الذي قامت عليه العلوم والمعارف الإسلامية الراسخة التي لم تفصل قط بين العلم والعمل، ولا بين الدنيا والآخرة.
##اهميه هذا التسلسل القراني ودوره التربوي والتنموي
### أولا ً: الأهمية التربوية للتسلسل) بناء النفس والضمير(
يلعب هذا الانتقال والارتباط المحكم بين الآيات دوراً فريداً ومؤثراً في تربية الفرد المسلم وتوجيه طاقاته:
1.** غرس يقين المراقبة والمسؤولية المباشرة:**
الانتقال الفوري من تقرير حتمية الرجوع والحساب) \}ثمّ إنّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ({إلى استعراض عظمة النظام الكوني والزمني) \}وَالفجْرِ ({...يُنشئ في النفس شعوراً عميقاً بأن الإنسان غير مهمل، وأن حياته محاطة بتدبير دقيق ومرقبة إلهية دقيقة، مما يعزز الإخلاص والتقوى الذاتية.
2.** فقه الوعي بالزمن واستثمار اللحظات:**
التركيز على مقاطع الزمن المختلفة في مطلع الفجر) الفجر، الليالي العشر، الليل إذا يسر (يربي في المسلم حسّاً حاداً بضرورة اغتنام العمر وعدم إهدار الأوقات؛ فكل مرحلة زمنية تنقضي تقرّب الإنسان خطوة نحو اللقاء الأكبر، مما ينعكس على انضباطه اليومي والتزامه بأداء الأمانات على أكمل وجه.
3.** المزج بين الخوف والرجاء والتفاؤل:**
بينما تترك خاتمة الغاشية هيبة الخوف من الحساب، تأتي افتتاحية الفجر بـ "الفجر" الذي يمثل رمز الأمل، والانبعاث، وتنفّس الصبح بعد ظلام الليل الطويل؛ لتربي في النفس توازناً نفسياً رفيعاً بين رهبة الجزاء وطمع الرحمة والثقة بالفرج القريب بعد الشدة.
### ثانياً: الدور التنموي للتسلسل) نهضة المجتمع والحضارة(
على المستوى التنموي والمجتمعي، يمثل هذا التسلسل منطلقاً لعمليات البناء والاستخلاف الفاعل:
1.** إرساء قواعد التنمية المستدامة القائمة على القيم:**
التنمية الحقيقية في التصور الإسلامي ليست مادية بحتة، بل هي تنمية متكاملة ترتبط بـ المسؤولية الأخلاقية أمام الخلاق .فالإيمان بأن الحساب حق دقيق يمنع استغلال الموارد أو بخس حقوق الإنسان، ويضمن توجيه الطاقات نحو التعمير النافع والإحسان.
2.** تحفيز الإتقان والعمل الدؤوب:**
الربط بين انتظام السنن الكونية ودقة الحساب الإلهي يحث المجتمع على تبني معايير الجودة والإ تقان؛ فالكون مصمم بدقة بالغة) الشفع والوتر(، وكذلك أعمال العباد ستوزن بالدقة نفسها \}فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ] {الزلزلة:[7 ، وهو ما يدفع الأمة نحو التنافس في مجالات الإنتاج والابتكار.
3.** صناعة الأمل وتحقيق الوثبة الحضارية:**
القسم بـ "الفجر" يحمل دلالة تنموية كبرى تقوم على "التجدد وعدم اليأس" .فالأمم التي تمر بفتور أو تراجع) يمثله الليل في دلالاته الرمزية (تدرك من خلال هذا التوجيه القرآني أن لكل ليل آخراً، وأن بزوغ الفجر الحضاري مرهون بالعودة إلى أصول الاستقامة وتحمل المسؤولية، مما يدفع طاقات الأمة نحو النهوض والانبعاث المستمر
##اسماء سوره الفجر وسبب تسميتها والاجواء التي نزلت فيها واهدافها واغراضها
### أولا ً: أسماء السورة وسبب التسمية
** * اسمها التوقيفي المشهور:** **سورة الفجر) **وتسمى في بعض كتب السنة والتفسير سورة

"وَالفجْر" بإضافة واو القسم.(
** سبب التسمية:**
سميت بهذا الاسم لافتتاحها العظيم بقوله تعالى: \}وَالفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ{(2) ، حيث استهلت بـ القسم بالفجر وما يليه من آيات كونية وزمنية للدلالة على عظمة القدرة الإلهية وحتمية الجزاء.
### ثانياً: الأجواء التي نزلت فيها السورة
نزلت سورة الفجر في **مكة المكرمة** في مرحلة مبكرة متقدمة (بعد سورة الليل وقبل سورة الضحى، وهي السورة العاشرة في ترتيب النزول). وتميزت الأجواء العامة لنزولها بالخصائص التالية:
**1. مرحلة الشدة والتحدي الدعوي:**
نزلت السورة في وقت كانت الدعوة الإسلامية تواجه تعنتاً شديداً وعناداً مكابراً من صناديد قريش المستكبرين، فجاءت الآيات لتخفف عن النبي صلى الله عليه وسلم وتثبّت قلبه والمؤمنين الأ وائل.
**2. التهديد للظالمين والتسلية للمستضعفين:**
حملت الأجواء طابع الإنذار الحاسم للطغاة عبر استعراض مصارع الأمم الغابرة (عاد، ثمود، فرعون) ، لتؤكد أن بطش الله بالظالمين محقق وأن الله بالمرصاد لكل متجبر، مهما بلغت قوته وعنجهيته.
**3. التربية على الصبر واليقين:**
جاءت الأجواء المكية لتنقل اهتمام النفوس من ضيق الواقع المادي والابتلاء المعيشي إلى آفاق اليقين بالأخرة، ومحاسبة النفس، وربط حركة الإنسان بالزمن والسنن الإلهية الكبرى.
.
##اهداف واغراض السورة
تحمل سورة الفجر مقاصد عقدية وتربوية وتاريخية عميقة، تتكامل مع سياق السور المكية المبكرة في تثقيف النفس وبناء اليقين .ويمكن إجمال أهدافها وأغراضها الكبرى فيما يلي:
**1. إثبات حتمية الجزاء والعدل الإلهي:**
تبرز السورة بوضوح أن الله سبحانه وتعالى بالمرصاد لكل طاغي ومتجبر، وأن عذابه واقع لا محالة بمن ظلم وطغى في البلاد، مقررة أن الدنيا ليست دار جزاء مطلق بل دار ابتلاء وادخار.
**2. الاعتبار بسنن التاريخ ومصارع الغابرين:**
تسلط الضوء على نماذج تاريخية حية من الأمم الطاغية التي بادت) عاد، ثمود، فرعون ذو الأ وتاد(، وكيف أن قوتهم ومظاهر عمرانهم لم تفدهم شيئاً حين جاءهم أمر الله، ليكون ذلك إنذاراً لصناديد قريش وعبرة لكل معتبر.
**3. تصحيح المفاهيم المادية الخاطئة للابتلاء:**
تعالج السورة فهماً خاطئاً لدى الإنسان بطبعه، وهو ربط الرزق والنعمة بالرضا الإلهي المطلق، أو ربط التقتير والابتلاء بالهوان، كما في قوله تعالى: \}فَأَمَّا الإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ{، مقررة أن الغنى والفقر هما مادتان للابتلاء والاختبار وليسا مقياساً للكرامة.
**4. تقويم السلوك الإنساني والدافع الأخلاقي:**
تفضح السورة أمراض النفس البشرية التي تدفع نحو الفساد الاجتماعي والاقتصادي، مثل: حب المال جماً، وعدم إكرام اليتيم، وترك التحاض على طعام المسكين، وأكل التراث أكلا ً لمّا، وتقديم الشهوات على الحق.
**5. ترسيخ اليقين بالمعاد والرجوع إلى الله:**
تختتم السورة السورة ببيان مصير النفس المطمئنة التي تجد راحتها الحقيقية في اليقين والرضا عن الله والرجوع إليه، منتقلة بالقلب البشري من ضيق الدنيا إلى رحاب الطمأنينة الكبرى والقبول الإ لهي: \}يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً.{(28)
##الموضوع الرئيسي لسوره الفجر والقضايا التي تعالجها
### أولا ً: الموضوع الرئيسي للسورة
تدور سورة الفجر حول** "سُنن الله في الأمم، وطبيعة النفس البشرية في الابتلاء، وحتمية الجزاء و العدل الإلهي".**
فهي تربط بين حركة الإنسان في هذه الحياة الدنيا وبين مآله الأخير، مؤكدة أن عواقب الأمم ومصير الأفراد مرهون بمدى التزامهم بأمر الله، وشكرهم لنعمه، وإقامتهم للعدل والرحمة، مقابل طغيانهم وإفسادهم في الأرض.
### ثانياً: القضايا الأساسية التي تعالجها السورة
تعالج السورة مجموعة من القضايا العقدية والأخلاقية والتاريخية المتكاملة، ويمكن إجمالها فيما يلي:
**1. قضية العدل الإلهي وحتمية الجزاء:**
تؤكد السورة أن الله سبحانه وتعالى بالمرصاد لكل ظالم ومتجبر، وأن طغيان الأمم مهما علا، فلن يفلت من الحساب والقصاص الإلهي، كما يتضح في قوله تعالى: \}إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ] {الفجر:.[14
**2. قضية الاعتبار بسنن التاريخ ومصارع الغابرين:**
تسلط الضوء على عواقب الاستكبار البشري عبر نماذج تاريخية حية) عاد، ثمود، فرعون(، لبيان أن

القوة المادية والعمران الطاغي لا يحميان صاحبهما من غضب الله إذا اقترن بالفساد والظلم.
.3** قضية تصحيح المفهوم المادي للابتلاء والرزق:**
تعالج السورة خطأً شايعاً في النفس البشرية، وهو الاعتقاد بأن سعة الرزق دليل على رضا الله وكرامته، أو أن الضيق والابتلاء دليل على الهوان؛ لتؤكد أن الغنى والفقر هما "أدوات ابتلاء واختبار" وليسا مقياساً للقيم عند الله.
.4** قضية النقد الاجتماعي والأخلاقي:**
تفضح السورة أمراض المجتمع المادي الذي يفقد بوصلته الأخلاقية، مبرزة مظاهر الخلل كإهانة اليتيم، وغياب التداعي لإطعام المسكين، والتنافس المحموم على جمع المال وأكله لـهما، وتقديم الشهوات على الحق.
.5** قضية ترويض النفس البشرية ومآلها الأخير:**
تختتم السورة بمعالجة أعمق أعماق النفس، منتقلة من ذم النفس الأمارة بالسوء والهلوع، إلى الا رتقاء نحو** "النفس المطمئنة" **التي تتجاوز فتن الدنيا وتتوق إلى اللقاء الأبدي ببارئها في أكمل صور الرضا والقبول.

اسباب النزول للسوره وبعض اياتها وعلاقتها بموضوع واهداف السوره

### أولا ً: أسباب النزول لبعض آيات السورة
على الرغم من أن سورة الفجر سورة مكية نزلت جملة واحدة في سياق التثبيت والإنذار، إلا أن بعض آياتها وردت في شأنها روايات تخص أسباب النزول أو المضمون الدلالي المباشر، ومن أبرزها:
.1** سبب نزول قوله تعالى: \}يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي] {الفجر:[24 :**
** الرواية: **ورد في بعض آثار التفسير أن هذه الآية تشير إلى حال الإنسان الكافر أو الطاغي يوم القيامة حين يرى عذاب الله وحساب أفعاله، فيتمنى لو أنه قدم الأعمال الصالحة والخيرات لحياته الحقيقية الباقية، مدركاً حين لا ينفع الندم خطأ إفناء عمره في الشهوات والظلم.
.2** سبب نزول الخاتمة في وصف النفس المطمئنة:**
** الرواية: **روي في بعض الأسباب والمرويات المتعلقة بالصحابة) مثل ما ورد في شأن حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه أو غيره من شهداء المعارك والمستضعفين الأوائل (أن هذه الآيات الكريمة جاءت لتؤكد مصير النفوس الصابرة المؤمنة التي ثبتت على الحق وسط غيوم الابتلاء والا ضطهاد في مكة.

### ثانياً: علاقة أسباب النزول ومضامين الآيات بموضوع السورة وأهدافها
ترتبط هذه المعاني ارتباطاً وثيقاً بالموضوع الرئيسي للسورة وأهدافها الكبرى على النحو التالي:
.1** خدمة هدف "إثبات حتمية الجزاء والعدل الإلهي":**
الآيات التي تصور ندم الإنسان وتمنيه تقديم الأعمال لحياته الحقيقية) \}يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ({ تترجم عملياً معنى أن الله** \}لِلْمِرْصَادِ**{؛ فهي تبين للمكذبين مسبقاً كيف سيكون شعورهم حين يقفون أمام الحساب، مما يدفع العاقل للاستعداد المبكر قبل فوات الأوان.
.2** تحقيق هدف "تقويم النفس وتصحيح وجهتها":**
الربط بين حال الإنسان المبتلى بالدنيا) الذي يغتر بالنعمة أو يجزع من التقتير (وبين المآل الأخير للنفس المطمئنة يوضح الغاية التربوية للسورة؛ إذ تعيد السورة توجيه بوصلة الإنسان من الهلع والا نجراف وراء المادة إلى الطمأنينة والرضا بالقضاء والرجوع إلى الله طوعاً لا كرهاً.
.3** تعزيز هدف "الاعتبار بسنن التاريخ ومصارع الغابرين":**
عرض مصارع الأمم السابقة) كعاد وثمود وفرعون (ثم الانتقال إلى وصف مآل النفس الإنسانية الفردية) بين نادم متمنٍ للعودة وبين مطمئنة راضية مرضية (يربط بين "السنن الكلية الكبرى للأمم" و "الجزاء الفردي الدقيق"، ليدرك المسلم أن العدل الإلهي يشمل التاريخ البشري والمصير الشخصي على حد سواء

خصائص سوره الفجر وفضائلها وما انفردت به.

### أولا ً: خصائص سورة الفجر
تتميز سورة الفجر بخصائص بيانية وأسلوبية بارزة تجعلها نموذجاً فريداً في القرآن الكريم، من أهمها:
.1** الإيقاع القسَمي المتعاقب في مطلعها:**
افتتحت السورة بمتوالية قسمية متصلة ومكثفة) \}وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَلَيْسرِ إِذَا يَسْرِ({، وهو إيقاع صوتي فريد يشد انتباه السامع ويهيئ قلبه لتلقي ما بعده من عبر وعظات.
.2** الجمع بين السنن الكونية والتاريخية والفردية:**
تجمع السورة في مساحتها القصيرة بين آفاق واسعة؛ تبدأ بالقسم بالكون والزمن، ثم تنتقل إلى سنن التاريخ ومصارع الأمم الغابرة) عاد، ثمود، فرعون(، ثم تختم بتحليل دقيق للنفس الإنسانية وطبائعها ومآلها، وهو تدرج محكم يربط بين الكلي والجزئي.
.3** الاعتماد على التصوير التشخيصي والتأنيبي:**
تستخدم السورة أسلوب العتاب المباشر والمكاشفة لطبيعة الإنسان الغافل) مثل قوله: \}كَلَّا بَلْ لَّا

تكرِمُونَ اليَتِيمَ{، مما يجعل القارئ يشعر كأنه مستهدف بالخطاب ومخاطب بذاته لتقويم سلوكه.
### ثانياً: فضائل سورة الفجر
لم يرد في خصوص سورة الفجر أحاديث صحيحة مفردة تخص فضيلتها وحدها دون سائر القرآن، سوى ما ورد في فضل سور المفصل عموماً، وما ثبت في فضل بعض أجزائها كـ** "الليالي العشر" ** التي أقسم بها الله سبحانه وتعالى في مطلعها، والتي أثبتت السنة النبوية أن العمل الصالح فيها أحب إلى الله من جهاد غيرها .كما أن قراءتها في الصلاة أو التدبر بها يورث القلب خشوعاً ويقظة تامة بحتمية الحساب والرجوع إلى الله.
### ثالثاً: ما انفردت به سورة الفجر) الخصائص الموضوعية والبيانية(
انفردت سورة الفجر بعدة أمور تميزت بها عن غيرها من السور:
.1** * الانفراد بذكر "الليالي العشر":**
انفردت السورة بالقسم بـ \}وَلَيَالٍ عَشْرٍ{، والتي ذهب جمهور المفسرين إلى أنها عشر ذي الحجة، وهو قسم بموسم عظيم من مواسم الطاعة لم يرد النص الصريح عليه بمثل هذا التحديد في مطلع سورة أخرى.
.2** * الانفراد بلفظي "الشفع والوتر":**
جاء اللفظان في سورة الفجر \}وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ{، وهو تعبير قراني فريد يحمل دلالات عميقة في الا زدواجية الكونية والخلقية) الشفع (والوحدانية المطلقة لله عز وجل) الوتر(، ولم يوردا بهذا التركيب في سورة سواها.
.3** * الانفراد بوصف "فرعون ذي الأوتاد":**
تفرّدت سورة الفجر بوصف فرعون بهذا اللقب المحدد \}وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ] {الفجر:[10 ، وهو وصف دليلي على شدة ملكه وبطشه وقوة تثبيته لدولته) سواء قيل إنها أوتاد التعذيب أو أوتاد البناء والجنود(، ولم يُذكر هذا الوصف لفرعون في موضع آخر من القرآن.
.4** * الانفراد بالخطاب التتويجي للنفس المطمئنة:**
على الرغم من أن القرآن الكريم ذكر صفات النفوس، إلا أن سورة الفجر انفردت بصياغة الخاتمة ا لأكثر طمأنينة ورفعة في نداء النفس الإنسانية عند احتضارها ومرجعها: \}يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27)ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً{(28) ، وهو مشهد ترحيبي إلهي فريد لا نظير له في ختام السور الأخرى.
## مقاصد سوره الفجر
تتكامل مقاصد سورة الفجر الكبرى لترسم منهجاً متكاملا ً في بناء اليقين الإيماني وتوجيه مسار الحياة الفردية والجماعية، ويمكن تلخيص مقاصدها الأساسية في الآتي:
* **1. تقرير حتمية العدل الإلهي والترصد للظالمين:**
إشاعة اليقين في نفس المؤمن بأن الله سبحانه وتعالى بالمرصاد لكل طاغية ومفسد، وأن بطشه واقع لا محالة، ليكون ذلك عزاءً للمستضعفين وتهديداً للمستكبرين.
* **2. الاعتبار بسنن التاريخ ومصارع الأمم:**
بيان عواقب الاستكبار البشري عبر استعراض نماذج الأمم السابقة (عاد، ثمود، فرعون)، وتأكيد أن القوة والعمران المادي لا تغني عن أصحابها شيئاً إذا تجردت عن الإيمان والأخلاق.
* **3. تصحيح المفاهيم المرتبطة بالابتلاء والرزق:**
معالجة الخلل النفسي والفكري في نظرة الإنسان إلى النعم والضيق، وتفنيد الاعتقاد الخاطئ بأن سعة المال دليل الكرامة المطلقة أو أن الضيق دليل الهوان، مقررة أن الرزق بجميع صوره هو "مادة ابتلاء واختبار".
* **4. تقويم السلوك الإنساني والأخلاقي:**
فضح أمراض النفس المتأصلة في حب المال المفرط، وإهمال حقوق الضعفاء (كاليتمام والمساكين)، وتقديم الشهوات والأهواء على الهداية الإلهية.
* **5. الارتقاء بالنفس البشرية نحو الطمأنينة والرضا:**
غاية السورة الكبرى هي الانتقال بالإنسان من درك الغفلة والهلع إلى مرتبة **"النفس المطمئنة"** المستقرة على اليقين، المتوقفة عند حدود الله، الطامعة في لقائه ورضاه \{ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً} [الفجر: 28].
##الرساله الكبرى لسوره الفجر
تتلخص** الرسالة الكبرى لسورة الفجر **في إقرار** "حتمية الجزاء والعدل الإلهي المطلق، وربط حركة الإنسان في الدنيا بمآله الأبدي في الآخرة"**؛ حيث تؤكد السورة أن الله سبحانه وتعالى بـ المرصاد لكل طاغي ومتجبر، وأن القوة المادية والعمران المجرّد عن الإيمان والأخلاق لا ينجيان صاحبهما من العذاب.
كما توجّه السورة رسالة عملية كبرى للإنسان مفادها أن النعم والابتلاءات الدنيوية ليست مقياساً للرضا أو الهوان، وإنما هي وسائل اختبار، وأن الغاية القصوى والنجاح الحقيقي للإنسان يتمثل في ترويض نفسه لترتقي من ضيق الهلع والشهوات إلى رحاب** "النفس المطمئنة" **التي تستحق النداء الإلهي الأ

أبدي:
﴿}يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً{ ﴾(28) الفجر: 27 -[28
>
وهذا ما يتضح من خلال الوقوف على مدلولات النصوص وما فيها من مفاهيم ودروس ورسائل وتوجيهات فلنذهب فى رحله مع سورة الفجر لنكتشف أسرارها وما فيها من لمسات ومفاهيم
القسم الاول
تفسير الآيات1 - 5من سورة الفجر

}وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ * هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ{

المقدمة: عندما يشرق النور في أعماق الليل ..دعوة للنهوض والتجديد

تفتتح سورة الفجر بقسم مهيب، يتنزل من سماء الإعجاز ليوقظ في النفس البشرية أعمق المشاعر، ويحرك في العقول أسمى الطاقات .إنها ليست مجرد كلمات تتلى، بل هي نشيد كوني، يشدو بأنغام الحياة المتجددة، ويرسم للروح طريقها نحو النور بعد ظلمات الغفلة.

الفجر ..ذلك الوقت الفريد الذي يشق فيه الضياء ظلمة الليل، هو رمز للبعث بعد الموت، ولليقظة بعد السبات، وللأمل بعد اليأس .فيه تتجدد خلايا الجسد، وتستعيد النفوس صفاءها، وتنطلق الطيور و الحيوانات في حركة كونية تسبح بحمد خالقها .إنه لحظة الانفجار بالحياة، والانطلاق نحو النشاط، وا لاستعداد لاستقبال يوم جديد.

قبل هذه السورة، كانت سورة الغاشية تصور لنا أهوال يوم القيامة التي تغمر الناس، وكأنها ليل مظلم يخيم على القلوب .وجاءت سورة الفجر لتكمل الصورة، فترسم لنا طريق النجاة من تلك الأهوال، وهو النهوض مع الفجر، والتحرك وفق منهج الله، واستثمار النشاط والطاقة في طاعته.

فالفجر هنا ليس مجرد وقت من أوقات النهار، بل هو منهج حياة، وصحوة من سبات الغفلة، وانطلاق في رحلة العبودية لله الواحد القهار.

اولا: التحليل اللغوي والمفهومى العميق لكل آية

الآية الأولى: وَالْفَجْرِ

التحليل اللغوي:

· "الفجر": مصدر فجر يفجر فجراً، أي شق الشيء شقاً واسعاً وأحدث فيه فجوة .والفجر هو انشقاق ظلمة الليل عن ضوء النهار.
· اشتقاقاً، يرتبط "الفجر" بـ "الفجور" وهو الخروج عن الطريق المستقيم، لأن الفاجر يحدث شقاً في منهج الله بتركه ما أمر به، وفعله ما نهى عنه .فالمنهج الإلهي هو الطريق الذي يحدد حركة الإنسان ويضبط سلوكه، ومن خالفه يكون قد شق طريقه لنفسه خارج الصراط المستقيم.

المفهوم العميق:

الفجر هو لحظة الانشقاق الكوني التي يندفع فيها النور ليغمر الوجود .إنه ليس مجرد ظاهرة طبيعية، بل هو آية عظيمة تدل على قدرة الله في تدبير الكون، ورمز للخروج من الظلمات إلى النور، ومن الضيق إلى السعة، ومن الموت إلى الحياة.

الليل هو ظلمة تغشي الكون، والنوم هو ظلمة تغشي الوعي، والموت هو ظلمة تغشي الوجود .والفجر يشق تلك الظلمات جميعاً: فيشق ظلمة الليل ليعلن عن يوم جديد، ويشق ظلمة النوم ليوقظ الإنسان من سباته، وهو رمز للبعث الذي يشق ظلمة القبور ليخرج الناس إلى رب العالمين.

الدلالة النفسية والتربوية:

· الفجر هو وقت الاسترخاء بعد النوم، حيث يستعيد الإنسان قواه البدنية والعقلية والعصبية .فيه تنتعش الأبدان، وتصفو الأذهان، وتستعد النفوس لتلقي نور المعرفة.
· في هذا الوقت تهدأ الحرارة، وتخف الآلام، وتكون النفس في أتم حالاتها استعداداً للفهم والتدبر و

الخشوع .فكيف لا ينتفع السليم بهذا الوقت المبارك، وكيف لا ينتبه عقله لكلام ربه؟
· كما أن الفجر مشتق من الانفجار، حيث تنفجر الطاقات وتتجدد خلايا البدن بعد النوم، فيصبح الإ نسان أكثر قدرة على الفهم، وأقدر على العمل، وأعظم استعداداً لتلقي نور الله.

الرسالة العملية:

يا أيها المؤمن، استقبل فجرك باليقظة، واغتنم بركة هذا الوقت المبارك، واجعل أول حركة من حركاتك اليومية هي التوجه إلى الله، فذلك هو السبيل لتحيا حياةً مباركة، وترتقي في مدارج العبودية.

الاية الثانية: وَلَيَالٍ عَشْرٍ

التحليل اللغوي:

· "لَيَال": جمع ليلة، وهي الفترة التي تبدأ من غروب الشمس حتى طلوع الفجر، وتتميز بالسكون والظ لام.
· "عَشْرٍ": عدد محدد، عشر ليالٍ كاملة، وهي أيام وليالٍ مباركة لها خصوصية في رعاية الله على سائر أيام السنة.

المفهوم العميق:

هذه الليالي العشر هي مواسم خير، ومحطات إيمانية، ونفحات ربانية، خصها الله بفضلها على غيرها من الليالي والأيام .والأرجح في تفسيرها أنها العشر الأوائل من ذي الحجة، لما ورد من فضلها في الأ حاديث النبوية الشريفة.

إن تخصيص الله لهذه الليالي بالذكر بعد الفجر هو إشارة إلى أن كل يوم يبدأ بالفجر وينتهي بـ الغروب، والليالي هي امتداد للنهار، فذكر الفجر ليدل على النهار، وذكر الليالي لتدل على الليالي العشر التي يتخللها النهار، وكأنها فترة متكاملة من الزمان المبارك.
دلالات هذه الليالي العشر:

1.خصوصية الزمان: الله يقسم بهذه الليالي ليدل على أنها أزمنة فاضلة، تكون فيها الأعمال الصالحة أحب إلى الله، والطاعات أعظم أجراً .وفي الحديث: "ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر") رواه البخاري.(
2.اجتماع العبادة: تتميز هذه الأيام بتجمع أنواع العبادات فيها: الصلاة، والصيام، والصدقة، والحج، و الذكر، والتكبير، والتلبية .ولا يجتمع ذلك في غيرها من الأيام.
3.التدريب على المشقة: فيها يتدرب المؤمن على تحمل المشقة في سبيل الله، من خلال السفر و الترحال، وهجر الأوطان، والابتعاد عن الأهل، وترك وسائل الراحة، وهو تدريب على الاستعداد للرحلة ا لأخيرة إلى الدار الآخرة.
4.اجتماع الناس على طاعة الله: هذه الأيام تشبه مؤتمراً إيمانياً يجتمع فيه المؤمنون من كل مكان، لتقوى الروابط الإيمانية، وتتغذى النفوس بالخيرات، وتغرس في القلوب مشاعر الأخوة والمحبة و الترابط.

الدلالة النفسية والروحية:

ذكر الليالي العشر بعد الفجر مباشرة يعطي إيحاءً بأن هذه الأيام المباركة هي امتداد للفجر الروحي، حيث ينبغي للمؤمن أن يستقبلها بنشاط وحماس، ويستثمر كل لحظة فيها في طاعة الله، طالباً رحمته ، عائداً إليه بالتوبة، متحلياً بالخضوع والخشوع.

الرسالة العملية:

اغتنم الأزمنة الفاضلة، ولا تفرط في ليالي العشر، ففيها تضاعف الحسنات، وتفتح أبواب الرحمة، وتتنزل البركات .استثمر هذه الأيام في الطاعة، وأحسن الظن بالله، وارفع يديك بالدعاء، لتنال رضوانه وكرامته.
الآية الثالثة: وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ

التحليل اللغوي:

· "الشفع": هو العدد الزوجي، والشيء الذي يأتي مثله نظيراً له، والشفع هو ما كان عدده اثنين أو أربعة أو ستة، أي كل عدد له نظير.
· "الوتر": هو العدد الفردي، والواحد المنفرد الذي ليس له نظير، وهو ما كان عدده واحداً أو ثلاثة أو خمسة.

المفهوم العميق:

الشفع والوتر لهما دلالات متعددة، وقد اختلف المفسرون في المراد بهما، وهذه الدلالات تتكامل لتؤدي معنى واحداً متكاملا ً:

الدلالة الأولى: الصلوات الخمس
الشفع هي الصلوات التي عدد ركعاتها زوجية: الفجر) ركعتان(، الظهر) أربع(، العصر) أربع(، العشاء )أربع .(والوتر هي صلاة المغرب) ثلاث ركعات(، أو صلاة الوتر التي كانت خاتمة صلاة الليل .وقد ورد في السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة، منها الوتر ركعة، وركعتا الفجر، وهذا تناسب بين صلاة النهار وصلاة الليل في العدد.

الدلالة الثانية: يوم عرفة ويوم النحر
قيل أن الشفع هو يوم النحر، والوتر هو يوم عرفة، وذلك لأن يوم عرفة فرد في العشر) التاسع(، ويوم النحر زوج) العاشر .(وهذا القول له وجه قوي، لأن يوم عرفة هو أفضل الأيام، ويوم النحر هو يوم الحج الأكبر.

الدلالة الثالثة: الخلق والأمر
الشفع يمثل الخلق، والوتر يمثل الله الواحد الأحد .فكل المخلوقات تأتي أزواجاً) قال تعالى: وَمِن كلّ شَيْءٍ خَلَقنَا زَوْجَيْن(، والله هو الوتر الذي ليس له شريك ولا نظير.

الدلالة الرابعة: الليل والنهار
الشفع هو الليل والنهار، والوتر هو الله الذي لا ينام ولا يغفل .فالزمان كله يتكون من ليل ونهار يتعاقبان، والله هو الذي يقلب الليل والنهار، وهو الواحد القهار.

الدلالة النفسية والروحية:

هذا التنوع في التفسير يشير إلى أن الله يقسم بكل ما هو زوجي وفردي في الكون، مما يلفت انتباه الإنسان إلى نظام الكون المتناغم، وإلى أن الله هو الوتر، الواحد الأحد، الذي ليس كمثله شيء، وأن كل ما في الكون من أزواج إنما هو دليل على وحدانيته وقدرته.

تأتي هذه الآية بعد الفجر والليالي العشر لترسم صورة متكاملة عن الزمان: فالفجر بداية اليوم، و الليالي العشر هي أيام مباركة، والشفع والوتر هما نظام الأيام والليالي، وكل ذلك يدعو الإنسان إلى التفكر في نظام الكون، والاعتبار بآياته، والاستدلال به على عظمة خالقه.

الرسالة العملية:

تذكر دائماً أنك مخلوق من أزواج، وأن الله هو الواحد الأحد .لا تشرك بالله شيئاً، ولا تجعل لغير الله سلطاناً على قلبك .تذكر أن كل شيء في الكون مقدر بميزان، وأن الله هو الذي خلق كل شيء بقدر، وهو الذي يدبر الأمر، وهو الذي يجب أن تعبد وحده.
الآية الرابعة: وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ

التحليل اللغوي:

· "الليل": هو الفترة المظلمة التي تبدأ من غروب الشمس حتى طلوع الفجر، وفيه السكون والهدوء، وهو زمن الراحة والاسترخاء.
· "يسر": من السري، وهو سير الليل وإقباله، ومروره وانتقاله، أي الليل إذا أقبل بظلامه، وإذا مضى وانساب، وإذا سار ليذهب وينقضي.

المفهوم العميق:

الآية تصف حركة الليل، وكأنه كائن حي يتحرك ويسير .هذا التصوير الإيقاعي الجميل يجعل الليل يتنفس، له بداية ونهاية، يقبل ويدبر، يبدأ وينتهي، وكأنه رحلة تتم في هدوء وسكينة.

الليل إذا يسر، أي إذا سار بظلامه وامتد، وإذا مر وانقضى، فهو وقت للسكون والراحة، ولكن أوانه محدود، فهو لا يطول إلى ما لا نهاية، بل هو يسير نحو الفجر، وكأنه قافلة من الظلام تتحرك لتفسح الطريق أمام قافلة النور.

الدلالة النفسية والتربوية:

· الليل هو وقت السكون والهدوء، وهو ضروري لاستعادة الإنسان نشاطه وقوته .فالنوم هو تجديد للجسد والعقل، يعيد للإنسان صفاء ذهنه، وقوة بدنه، ونقاء روحه.
· النوم يشبه الموت، والاستيقاظ يشبه البعث، فاللّه يحيي الإنسان بعد موته الصغير) النوم (كل يوم، ليتذكر أنه سيبعث بعد موته الكبير) الموت(، وليستعد لذلك اليوم العظيم.
· في الليل يسكن الكون، وتتوقف الحركة، لتتجهز النفوس للانطلاق مع الفجر من جديد .فهو رحمة من اللّه بعباده، ليعيدوا شحن طاقاتهم، ويتهيئوا لمواجهة تحديات الحياة.

الرسالة العملية:

لا تظلم نفسك بالسهر، وأعط جسدك حقه من الراحة، فالنوم نعمة من اللّه، وهو وسيلة لتجديد النشاط، واستعادة القوة، لتكون أكثر قدرة على طاعة اللّه، وأعظم استعداداً للعمل في سبيله .تذكر دائماً أن الليل يسير، ولا يطول، فاغتنم ساعاته في الطاعة، ولو بقدر يسير، وتيقن أن اللّه يحب من المؤمنين أن يكونوا أحسن استعداداً لاستقبال أيامهم ولياليهم.
الآية الخامسة: هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ

التحليل اللغوي:

· "هَلْ": أداة استفهام، والاستفهام هنا للتقرير، أي تقرير وتأكيد المعنى، وليس للتساؤل الحقيقي .المعنى: أليس في هذا القسم ما يكفي ويقنع العاقل؟
· "ذَٰلِكَ": اسم إشارة يعود إلى الأقسام السابقة) الفجر، والليالي العشر، والشفع والوتر، والليل إذا يسر.(
· "قَسَمٌ": هو الحلف المؤكد، واليمين التي تعقد لتأكيد المعنى، والمقصود به هنا دليل كافٍ وبرهان قاطع.
· "لِّذِي حِجْرٍ": الحجر بمعنى العقل، وسمي العقل حجراً لأنه يحجر على صاحبه ويمنعه من فعل ما لا يليق، كما يقال: حجر الحاكم على فلان أي منعه من التصرف .وقيل: الحجر هو الجمع العقل واللب و النهي.

المفهوم العميق:

هذه الآية هي تتويج للأقسام الأربعة، وهي إعلان أن هذه الأقسام كافية لمن له عقل سليم، وفطرة نقية، وقلب مستنير، أن يتوصل بها إلى اليقين بالحق، والإيمان باللّه، والاستعداد للقاء يوم القيامة.

العقل هو الحجر الذي يمنع صاحبه من الشرود والانحراف، كما أن الحجر) العقال (يمنع البعير من الشرد والهروب .فالعقل السليم هو الذي يحجر على صاحبه، فيمنعه من اتباع الشهوات، ويقوده إلى طريق الهداية، ويمنعه من الوقوع في المهاوي.

والسؤال: "هل في ذلك قسم لذي حجر؟" هو استفهام تقريري معناه: أليس في هذه الأقسام ما يدفع العاقل إلى التصديق، ويدفع الجاهل إلى التفكر؟ كأن اللّه يقول: يا أيها العاقل، انظر إلى هذه الظواهر الكونية، وتأمل في عظمة اللّه وقدرته، ففي ذلك دليل كاف على البعث والجزاء، فلماذا تظلم نفسك وتغفل عن الحق؟

الدلالة النفسية والتربوية:

العقل هو أعظم نعمة أنعمها اللّه على الإنسان، وبه فضله على سائر المخلوقات، وبه أهله لحمل الأمانة التي عجزت عنها السماوات والأرض والجبال .والعقل السليم هو الذي يرى الحق فيحبه ويتبعه، ويرى

الباطل فيكرهه ويتركه.

ولكن العقل قد يصاب بالعطب والتشريد، بسبب الشهوات التي تغلبه، أو الأهواء التي تسيطر عليه، أو الكبر الذي يحجبه، أو الجهل الذي يغطيه .فإذا سلمت العقول من الآفات، وأصبحت حجارة مانعة من الشرود، فإنها تدرك الحقائق الإيمانية بيسر، وتستجيب للنداء الإلهي بحب وطواعية.

الرسالة العملية:

يا صاحب العقل السليم، انظر إلى الآيات الكونية بعين البصيرة، وتدبر في الأقسام الإلهية بخشوع، فهي كافية لإيقاظ قلبك، وتنوير عقلك، وإرشادك إلى طريق الحق .احفظ عقلك من الآفات، وصنه عن الشبهات، حتى يكون لك حجراً مانعاً من الشرود، وقائداً إلى الصراط المستقيم.

ثانيا المواضيع والقضايا والمفاهيم والدروس الكبرى من الايات:

الموضوع الأول: الفجر رمز للصحوة والنهضة والتجديد

القضية:
كيف يجعل الله من الفجر رمزاً للصحوة الروحية والفكرية التي تحتاجها الأمة للنهوض من سباتها؟

المفهوم العميق:

الفجر هو لحظة الانفجار بالحياة، وشق ظلمات الجمود والسكون .إنه دعوة للخروج من حالة الخمول إلى حالة النشاط، ومن حالة السبات إلى حالة اليقظة، ومن حالة الضعف إلى حالة القوة .الفجر يعلمنا أن الحياة حركة وتجدد، وليست سكوناً وثباتاً.

الأمة التي تركن إلى السبات، وتغفل عن رسالتها، وتحجم عن العمل، وتتوقف عن البناء، هي أمة تحتاج إلى فجر جديد يشق ظلام غفلتها، ويوقظها من نومها، ويدفعها إلى ميادين العمل والعطاء.

الأبعاد المختلفة للفجر:

1.البعد الكوني: الفجر ظاهرة كونية تتكرر كل يوم، تذكر الإنسان بأن الله خلق هذا النظام البديع، وأنه القادر على إعادة الحياة بعد الموت، وأن البعث حق لا ريب فيه.
2.البعد النفسي: الفجر وقت استعادة النشاط والحيوية، وصقالة العقل، وتهيئة النفس لتلقي المعرفة و العمل الصالح.
3.البعد الروحي: الفجر وقت التنفس الروحي، حيث تتجه القلوب إلى الله في صلاة الفجر، وتستمد من نوره وقوته، وتستعد لمواجهة تحديات النهار.
4.البعد الحضاري: الفجر دعوة للأمة للنهوض من كبوتها، واستعادة قيادة البشرية، والانطلاق في ميادين العلم والصناعة والاختراع، كما انطلقت في فجر الإسلام الأول.

الدروس المستفادة:

· لا يمكن للأمة أن تنهض من سباتها دون أن تستيقظ عقولها وقلوبها.
· النهضة الحقيقية تبدأ بالنهوض الروحي، ثم يتبعه النهوض العلمي والحضاري.
· الفجر يعلمنا أن التجديد سنة كونية، وأن على المؤمن أن يكون متجدداً في إيمانه وعمله.

التطبيق العملي:

استقبل كل يوم كفجر جديد، واجعل بدايتك مع الله، وانطلق في حياتك بنشاط وهمة، وكن جزءاً من نهضة أمتك، سعياً لاستعادة مجدها وقيادتها.

الموضوع الثاني: تخصيص الأزمنة وإعادة توجيه النشاط والطاقة

القضية:
لماذا يخصص الله بعض الأزمنة بالفضل، وكيف يساعد ذلك على توجيه الطاقة الإنسانية نحو الطاعة؟

المفهوم العميق:

تخصيص الأزمنة بالفضل هو من رحمة الله بعباده، لأنه يفتح لهم أبواباً متعددة للتقرب إليه، ويجدد في نفوسهم الحماس للطاعة، ويكسر روتين الحياة اليومي الذي قد يسبب الملل والفتور .هذه الأزمنة المخصصة هي محطات لتجديد الإيمان، وتصحيح المسار، واستثمار الطاقة الإنسانية فيما ينفع صاحبها في دنياه وآخرته.

الإنسان مخلوق يمتلك طاقات هائلة، ولكنه قد يهدرها في أمور لا تنفعه، أو يوجهها في اتجاهات خاطئة .بتخصيص الله لبعض الأزمنة، يوجه الله تلك الطاقات نحو الخير، ويحفز الإنسان على بذل الجهد في سبيله، ويضاعف له الأجر على أعماله.

الأبعاد المختلفة للأزمنة المخصصة:

.1البعد التربوي: تعويد النفس على الانضباط في أوقات محددة، وتدريبها على تحمل المشقة في سبيل الله.
.2البعد الإيماني: تجديد الإيمان، وتقوية الصلة بالله، والشعور بالتقرب إليه.
.3البعد النفسي: إعادة شحن الطاقة الروحية، وكسر الجمود والملل، وتجديد الحماس للطاعة.
.4البعد الاجتماعي: اجتماع الناس على الخير، وتقوية أواصر الأخوة والمحبة، وتعزيز التكافل الا جتماعي.

الدروس المستفادة:

· الأزمنة الفاضلة هي مواسم للخيرات، ينبغي اغتنامها وعدم التفريط فيها.
· على المؤمن أن يكون له برنامج إيماني يستثمر فيه الأوقات الفاضلة.
· الحكمة من تخصيص الأزمنة هي توجيه الإنسان إلى الطاعة، وتربيته على الانضباط.

التطبيق العملي:

اغتنم الأوقات الفاضلة كالعشر الأوائل من ذي الحجة، والأيام العشرة الأخيرة من رمضان، وليالي الجمعة، وغيرها، واجعل لها برنامجاً خاصاً من العبادة والعمل الصالح، وشارك إخوانك في الخير، وادعهم إليه.

---

الموضوع الثالث: القسم بالشفع والوتر والتأمل في نظام الكون

القضية:
لماذا أقسم الله بالشفع والوتر، وما الدلالة العميقة لهذا القسم؟

المفهوم العميق:

الشفع والوتر يشيران إلى نظام الخلق المتناغم، فالكون كله يقوم على نظام الأزواج: ذكر وأنثى، وليل ونهار، وسماء وأرض، وحياة وموت، وخير وشر .كل شيء مخلوق في أزواج، وهذا النظام الدقيق يشير إلى حكمة الخالق وقدرته، وأن كل شيء مخلوق لغاية محسوبة ومقدرة.

والوتر هو الله الواحد الأحد، الذي ليس له شريك ولا نظير، وهو الذي خلق كل شيء بقدر، وهو الذي يدبر الأمر، وهو الذي لا تدركه الأبصار، وهو الذي يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير.

تأمل هذا النظام يدفع الإنسان إلى الإيمان بأن لهذا الكون خالقاً حكيماً، وأن الحياة ليست عبثاً، وأن هناك يوماً يلتقي فيه الخلق بالخالق، ليحاسبهم على أعمالهم.

الأبعاد المختلفة للشفع والوتر:

.1البعد التوحيدي: إثبات وحدانية الله، ونفي الشركاء عنه، وتأكيد أنه الوتر الذي لا نظير له.
.2البعد الكوني: تأمل نظام الأزواج في الكون، والتدبر في حكمة الخلق.
.3البعد النفسي: إيقاظ الشعور بالخضوع لله، والاعتراف بقدرته، والاستسلام لعظمته.
.4البعد الأخلاقي: تذكير الإنسان بأن حياته مبنية على الزوجية والنظام، وأن عليه أن يكون موزوناً

معتدلا ً.

الدروس المستفادة:

· نظام الكون قائم على الأزواج، وهذا يدل على عظمة الخالق وحكمته.
· الإيمان باللّٰه الواحد الأحد هو أساس التصور الصحيح للكون والحياة.
· التفكر في خلق السماوات والأرض يزيد الإيمان ويقوي اليقين.

التطبيق العملي:

تأمل في خلق اللّٰه، وانظر إلى نظام الكون، وكيف يسير بقانون محكم، واستدل بذلك على وحدانية اللّٰه وعظمته، ثم زد من خشوعك وخضوعك له.

---

الموضوع الرابع: العقل الحجر والوقاية من الشرود الفكري

القضية:
كيف يحمي العقل الإنسان من الشرود، وما هي عوامل قوة العقل وضعفه؟

المفهوم العميق:

العقل هو أعظم نعمة أنعمها اللّٰه على الإنسان، وهو الذي يجعله أهلا ً للتكليف والمسؤولية .وقد سمي العقل حجراً لأنه يحجر على صاحبه، أي يمنعه من الانزلاق في مهاوي الجهل والضلال، كما يمنع الحجر) العقال (البعير من الشرود والهروب.

العقل السليم هو العقل الذي يؤدي وظيفته في الحجر والمنع، وهو الذي يحمي الإنسان من سلطان الهوى، ويمنعه من اتباع الشهوات، ويقوده إلى طريق الحق والهدى .أما العقل المريض أو المغلوب على أمره، فإنه لا يستطيع أداء وظيفته، فيكون صاحبه عرضة للشرود الفكري، والانزلاق إلى الضلال، واتباع طرق الغي.

عوامل قوة العقل وسلامته:

.1العلم النافع: المعرفة باللّٰه، وأسمائه وصفاته، ومعرفة الإنسان بنفسه ومهمته في الحياة، هي أساس صحة العقل.
.2الإيمان الصحيح: الإيمان بالغيب، وبالبعث والحساب، يغذي العقل، ويمده بالقوة، ويوجهه نحو الخير.
.3العبادة: الصلاة، والصيام، والذكر، وغيرها من العبادات، تصقل العقل، وتنقي الفكر، وتزيل عنه الغشاوة.
.4مجاهدة النفس: كبح جماح الشهوات، والتحكم في الغضب، ومقاومة الهوى، هي تدريبات عملية على قوة العقل.
.5الصحبة الصالحة: مجالسة الصالحين، والاستماع إلى كلامهم، والاقتداء بهم، تقوي العقل وتنير البصيرة.

عوامل ضعف العقل وشروده:

.1الجهل: الجهل باللّٰه، وبحقيقة الإنسان، وبمهمته في الحياة، يؤدي إلى حيرة العقل وضياعه.
.2الشهوات: اتباع الشهوات، والانغماس في الملذات، يغشى العقل، ويحجبه عن رؤية الحق.
.3الكبر والغرور: الكبر يحجب العقل عن رؤية الحقيقة، ويجعله أسير الأوهام والتصورات الخاطئة.
.4البيئة الفاسدة: البيئة التي تربي على الباطل، وتشجع على الضلال، تفسد العقل وتشرد الفكر.
.5الشبهات: ترديد الشبهات، والجدل بالباطل، يزرع الشك في العقل، ويضلله عن سواء السبيل.

الدروس المستفادة:

· العقل هو الحجر الذي يحمي الإنسان من الشرود والضياع.
· سلامة العقل تحتاج إلى العلم النافع، والإيمان الصحيح، والعبادة الخالصة.

· فساد العقل ينتج عن الجهل، والشهوات، والكبر، والبيئة الفاسدة.

التطبيق العملي:

احفظ عقلك مما يضره، واغذيه بما ينفعه، وتعلم العلم النافع، وداوم على العبادة، وصاحب الصالحين، وجاهد نفسك عن الهوى، حتى يكون عقلك حجراً يمنعك من الزلل، وقائداً يرشدك إلى الصراط المستقيم.

---

الموضوع الخامس: القوى الإنسانية الثلاث وصيانتها

القضية:
ما هي القوى الإنسانية التي تحتاج إلى صيانة للحفاظ على سلامة العقل، وكيف تتم هذه الصيانة؟

المفهوم العميق:

خلق الله الإنسان مزوداً بثلاث قوى أساسية، هي:

.1القوة العقلية) القوة العلمية(: وهي قوة العلم والمعرفة، التي تمكن الإنسان من إدراك الحقائق، و التمييز بين الخير والشر، والنافع والضار.
.2قوة الغضب) القوة الدافعية(: وهي قوة الدفع والاندفاع، التي تمكن الإنسان من مقاومة الشر، و الدفاع عن الحق، والنهوض بأعباء الحياة.
.3قوة الشهوة) القوة الجاذبة(: وهي قوة الحب والإرادة، التي تمكن الإنسان من التعلق بالخير، و السعي إليه، والاستمتاع بجمال الحياة.

هذه القوى الثلاث إذا سلمت من الفساد، وعملت في توازن، جعلت الإنسان سيداً على نفسه، وقائداً لأ مته، وعامراً للأرض .وإذا فسدت اختل توازنه، وضل طريقه، وأصبح عرضة للشرود والانحراف.

كيف تتم صيانة هذه القوى:

.1صيانة القوة العقلية: وذلك بالعلم النافع، والإيمان الصحيح، والتفكر في آيات الله، والابتعاد عن الجهل والشبهات.
.2صيانة قوة الغضب: وذلك بتوجيهها نحو مقاومة الشر، والدفاع عن الحق، والجهاد في سبيل الله، وكبحها عن التعدي والظلم.
.3صيانة قوة الشهوة: وذلك بتوجيهها نحو حب الله ورسوله، وحب الخير لأهل الخير، وكبحها عن اتباع الهوى، والانغماس في الشهوات المحرمة.

الدروس المستفادة:

· قوى الإنسان الثلاث هي أساس كماله أو نقصانه.
· صيانة هذه القوى تحتاج إلى جهد متواصل، ومجاهدة دائمة.
· القرآن والمنهج النبوي هما الدليل والمرشد لصيانة هذه القوى.

التطبيق العملي:

راقب نفسك، وتأكد من أن قواك الثلاث تعمل في توازن، ولا تدع قوة تطغى على الأخرى .اطلب العلم، وجاهد نفسك عن الهوى، واستعمل الغضب في موضعه، وضع شهوتك في حب الله وطاعته، لتحقق كمال إنسانيتك.

---

الموضوع السادس: الفطرة والعقل والقلب والوحي

القضية:
كيف تتفاعل الفطرة والعقل والقلب مع الوحي، وما هو دور كل منها في هداية الإنسان؟

المفهوم العميق:

خلق الله الإنسان على فطرة سليمة، تدرك وجود الخالق، وتحب الحق، وتكره الباطل .وهذه الفطرة هي الأساس الذي تبنى عليه المعرفة الإيمانية، وهي العهد الأول الذي أخذه الله على بني آدم في ع الم الذر.

العقل هو أداة الفهم والإدراك، وهو الذي يميز بين الأدلة والبراهين، ويقود الإنسان إلى التصديق بالحق بعد رؤيته .ولكن العقل وحده لا يكفي للوصول إلى الحقائق الغيبية، فهو يحتاج إلى نور الوحي الذي يرشده، ويصحح مساره، ويكشف له ما غاب عنه.

القلب هو محل الإيمان والمشاعر، وهو الذي يتلقى نور الوحي، ويستقر فيه اليقين، وتنبعث منه مشاعر الحب والخوف والرجاء .القلب السليم هو الذي يتجاوب مع الوحي، وينفتح على نوره، فيستنير بالهداية، ويطمئن بالإيمان.

الوحي هو المنهج الإلهي الذي يحمله الرسل، وهو النور الذي يضيء دروب العقول، ويهدي القلوب، ويصحح الفطر، ويوجه النفوس نحو الخير والصلاح.

تفاعل هذه العناصر:

· الفطرة تهيئ الإنسان لتلقي الوحي، وتجعله مستعداً لقبوله.
· العقل يدرك الوحي، ويفهمه، ويستدل به على الحقائق.
· القلب يتلقى الوحي، ويؤمن به، ويستنير بنوره، وتتغير مشاعره وأحاسيسه تجاه الحق والباطل.
· الوحي يرشد الفطرة، ويصحح العقل، ويطهر القلب، ويهدي إلى الصراط المستقيم.

الدروس المستفادة:

· الفطرة السليمة هي أساس قبول الحق.
· العقل يحتاج إلى نور الوحي ليهتدي إلى ما لا تدركه الفطرة وحدها.
· القلب هو محل الإيمان، وهو الذي يتأثر بالوحي فتتغير مشاعره.
· الوحي هو المنهج الإلهي الذي يصحح مسار الإنسان، ويهديه إلى الخير.

التطبيق العملي:

أحسن استخدام عقلك في التفكر والتدبر، وافتح قلبك لنور الوحي، وتمسك بمنهج الله، واجتهد في تصحيح فطرتك، حتى تنال هداية الله، وتفلح في دينك ودنياك.

---

الموضوع السابع: القسم الإلهي ودلالته على أهمية الزمان والعمل

القضية:
لماذا أقسم الله بهذه المخلوقات؟ وما الدلالة العميقة لهذا القسم؟

المفهوم العميق:

القسم في القرآن هو تأكيد على أهمية المقسم به، وإشارة إلى أنه يحمل في طياته دلالات عميقة تدل على عظمة الله، وحكمته، وقدرته .وكل ما أقسم الله به في القرآن هو من آياته الكونية الكبرى، التي تنبئ عن قدرته، وتدل على وحدانيته، وتذكر الإنسان بربه.

القسم بهذه الظواهر الكونية: الفجر، والليالي العشر، والشفع والوتر، والليل إذا يسر، هو دعوة للتفكر في هذا الكون البديع، والاعتبار بعظمة خالقه، والاستفادة من الزمن في طاعته.

الأقسام في هذه الآيات تشير إلى أن الزمان ليس مجرد كمية يمكن إهدارها، بل هو نوعية ذات بركات، يمكن اغتنامها واستثمارها في الخير .فالفجر هو وقت البركة، والليالي العشر هي أيام الخير، و الشفع والوتر هما نظام الحياة، والليل هو وقت السكون والراحة .فجميع هذه الأزمنة تدعو الإنسان

إلى أن يكون فاعلا ً، نشطاً، مستفيداً من وقته في طاعة الله.

الدروس المستفادة:

· القسم الإلهي يعطي قيمة عظيمة للمقسم به، ويحث على التفكر فيه.
· الزمان نعمة من الله، ينبغي استثماره في طاعته.
· الكون كله آيات تدل على عظمة الله، وتدعو إلى الإيمان به.

التطبيق العملي:

تأمل في أقسام الله، وتدبر في دلالاتها، واغتنم الأوقات الفاضلة، واستثمرها في طاعة الله، ولا تفرط في أي لحظة من حياتك دون فائدة.

المبحث الثاني

: دلالة الافتتاح بالقسم والفجر كرمز للشق والنور

القضية:

لماذا خص الله الفجر بالقسم، وما هي دلالات "الفجر" اللغوية والنفسية والكونية العميقة التي تحملها هذه اللفظة؟

المفهوم العميق:

الفجر في اللغة يعني الشق الواسع، وهو انفجار الظلام بالضوء. هذه الدلالة اللغوية تحمل في طياتها أبعاداً كونية ونفسية وروحية عميقة:

البعد الكوني:
الفجر هو لحظة الانشقاق الكوني، حيث يشق ضوء النهار سواد الليل. تماماً كما يشق الخيط الأبيض الخيط الأسود في قوله تعالى: {حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ}. هذا ا لانشقاق هو قانون كوني ثابت، يدل على أن الله جعل لكل شيء نظاماً محكماً، وأن الظلمات لا تستمر، بل لا بد أن ينشقها النور.

البعد النفسي:
الفجر يأتي بعد ساعات من الاسترخاء والنوم، حيث يستعيد الإنسان قواه البدنية والعقلية والعصبية. في هذا الوقت تنتعش الأبدان، وتصفو الأذهان، وتكون النفوس في أتم حالاتها استعداداً للفهم و التدبر والخشوع. كما أن انخفاض درجات الحرارة في هذا الوقت يخفف الآلام للمرضى، فكيف لا ينتفع به السليم؟! إنه وقت مبارك، ينبغي على العبد أن يستقبله بنشاط وهمة، وأن يجعله بداية لحركته اليومية في طاعة الله.

البعد الروحي:
الفجر هو رمز للبعث بعد الموت. فالنوم يشبه الموت، والاستيقاظ يشبه البعث. كل صباح، يبعث الله الإنسان من موته الصغير، ليتذكر أنه سيبعث من موته الكبير يوم القيامة. هذا الإدراك يزرع في النفس الخشية من الله، والاستعداد للقائه، والرغبة في العمل الصالح.

العلاقة بين الفجر والفجور:
لفظة "الفجر" تأتي من مادة "فجر" التي تعني الشق. ومنها اشتقت كلمة "الفجور" وهو الميل عن الطريق المستقيم، كأن الفاجر يشق طريقه في منهج الله، مبتعداً عن الصراط المستقيم. فالمنهج الإ لهي هو الطريق الذي يحدد حركة الإنسان، ومن يخالفه يكون قد أحدث شقاً في هذا المنهج، وفتح لنفسه طريقاً آخر. وبينما الفجر يشق الظلام ليخرج الناس إلى النور، فإن الفجور يشق النور ليدخل الناس في الظلام. فالفجر إذن هو دعوة للخروج من فجور النفس إلى نور الطاعة، ومن ظلمات المعصية إلى ضوء الإيمان.

الدروس المستفادة:

1.الفجر هو تذكير يومي بقدرة الله على إحياء الموتى، فهو بعث أصغر يذكرنا بالبعث الأكبر.
2.الفجر هو وقت البركة والنشاط، ينبغي استثماره في الطاعة والعمل الصالح.

.3الفجر يحمل رسالة أمل وتجديد، فهو يذكرنا بأن الظلام مهما طال فلا بد أن ينقشع بالضوء.
.4الفجر هو دعوة للخروج من فجور النفس والانحراف، إلى نور الهداية والاستقامة.

التطبيق العملي:

استقبل كل يوم بفجر جديد، واجعل بدايتك مع الله، واغتنم بركة هذا الوقت المبارك في الطاعة و الذكر والدعاء، وتذكر أن الله يبعثك كل يوم لتعيش يوماً جديداً في طاعته، فاستعد للقائه.

المبحث الثالث

الليالي العشر ودلالات التخصيص الإلهي

القضية:

لماذا خص الله الليالي العشر بالقسم؟ وما هي الحكمة من تخصيص هذه الليالي دون غيرها؟

المفهوم العميق:

تخصيص الليالي العشر بالقسم هو إشارة إلى أنها أزمنة لها خصوصية في ميزان الله، وأن لها قيمة عظيمة لا تضاهيها أزمنة أخرى. والأرجح في تفسيرها أنها العشر الأوائل من ذي الحجة، لما ورد من فضلها في الأحاديث النبوية الشريفة.

الحكمة من تخصيص هذه الليالي:

1. اجتماع العبادات: في هذه الليالي تجتمع أنواع متعددة من العبادات: الحج، والصيام، والصدقة، و الذكر، والتكبير، والتلبية، والدعاء، مما يجعلها موسماً للخيرات، وفرصة لتجديد الإيمان.
2. التدريب على تحمل المشقة: الحج يتطلب سفراً وترحالا ً، وقطع مسافات، وهجر الأوطان، وترك وسائل الراحة. هذا التدريب على المشقة يغرس في النفس القوة والصبر، ويذكرها بأن الحياة الدنيا دار ابتلاء وامتحان.
3. اجتماع الناس على طاعة الله: الحج هو مؤتمر إيماني سنوي يجمع المسلمين من كل بقاع الأ رض، فيتقوى بهم الإيمان، وتتشابك بهم أواصر الأخوة، وتتغذى النفوس بالخيرات.
4. تذكير بالرحلة الأخيرة: الحج يشبه رحلة الآخرة، فالحاج يودع أهله وماله، ويسافر إلى الله، ويقف عارياً بين يديه، طالباً رحمته ومغفرته. هذه الصورة تذكر المؤمن بأنه مسافر إلى الله، وأن زاده هو التقوى والعمل الصالح.
5. إظهار الخضوع والذل لله: الحج فيه من مشاعر الخضوع والذل لله ما ليس في غيره، فالعباد يقفون في صعيد واحد، متساوين في لباسهم وحركاتهم، متجردين من مظاهر الدنيا، متوجهين إلى الله بقلوب خاشعة.

الدلالة النفسية والتربوية:

تخصيص هذه الأيام يزرع في نفس المؤمن الشعور بأهمية الزمان، وأنه ليس مجرد كمية يمكن إهدارها، بل هو نوعية يمكن استثمارها. كما أنه يعلمه أن لله مواسم للخيرات، ينبغي اغتنامها، وأن العبد يخطئ إذا ظن أن كل الأيام سواء، فهناك أيام تفضل غيرها، وليال تفضل سواها.

الدروس المستفادة:

1. الأزمنة الفاضلة هي نعمة من الله، ينبغي شكرها باستثمارها في الطاعة.
2. مواسم الخير هي فرص لتجديد الإيمان، وتصحيح المسار، والتوبة من الذنوب.
3. على المؤمن أن يكون له برنامج إيماني خاص في الأوقات الفاضلة، يستثمرها في الخير.
4. الاجتماع على الطاعة يقوي الإيمان، ويوحد الصف، ويزيد الترابط بين المسلمين.

التطبيق العملي:

اغتنم الأوقات الفاضلة، واجعل لها برنامجاً خاصاً من العبادة والعمل الصالح، وشارك إخوانك في الخير، وادعهم إليه، واجعل من هذه المواسم محطات لتجديد إيمانك، وتصحيح مسارك.

---

المبحث الرابع : الشفع والوتر ودلالاتهما الوجودية والتوحيدية

القضية:

ما هي دلالة القسم بالشفع والوتر، وما علاقة ذلك بنظام الخلق والتوحيد؟

المفهوم العميق:

الشفع والوتر هما أساس نظام الخلق، فالكون كله قائم على الأزواج: ذكر وأنثى، وليل ونهار، وسماء وأرض، وحياة وموت، وخير وشر. وكل شيء مخلوق في أزواج، كما قال تعالى: {وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}.

الشفع: هو رمز للخلق والأزواج
الشفع يدل على أن الحياة تقوم على التزاوج والتناغم، وأن كل شيء في الكون يحتاج إلى نظيره ليتم به الخلق، وتستمر به الحياة. الزوجية هي نظام الله في خلقه، وهي سر استمرارية الحياة، وتنوع المخلوقات.

الوتر: هو رمز للخالق الواحد الأحد
الوتر هو الله الواحد الأحد، الذي ليس له شريك ولا نظير، وهو الذي خلق كل شيء بقدر، وهو الذي يدبر الأمر، وهو الذي لا تدركه الأبصار، وهو الذي يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير.

الدلالة التوحيدية:
القسم بالشفع والوتر يحمل في طياته إشارة إلى أن كل هذه الأزواج إنما تدل على وحدانية الخالق، وأنها مخلوقة لعبادته وحده، لا لعبادة غيره. فمن ينظر إلى هذه الأزواج، ويتأمل في نظامها، يدرك أن لها خالقاً واحداً، ومدبراً حكيماً، يستحق العبادة وحده.

الدلالة النفسية:
الإنسان نفسه مخلوق من زوجية: روح وجسد، وعقل وقلب، وظاهر وباطن. وهذه الزوجية تدعوه إلى التوازن والاعتدال، وعدم الطغيان في جانب على آخر. كما أن إدراكه بأن الله هو الوتر، الواحد الأحد، يدفعه إلى التوحيد والإخلاص، وعدم الشرك به.

الدروس المستفادة:

1. نظام الأزواج في الكون يدل على عظمة الخالق وحكمته.
2. الله هو الوتر، الواحد الأحد، الذي ليس له شريك، وهو المستحق للعبادة وحده.
3. الزوجية في الكون تدعو الإنسان إلى التوازن والاعتدال في حياته.
4. الإيمان بالله الواحد الأحد هو أساس التصور الصحيح للكون والحياة.

التطبيق العملي:

تأمل في نظام الأزواج في الكون، واستدل به على وحدانية الله، وازدد إيماناً ويقيناً. وحافظ على التوازن في حياتك، ولا تفرط في جانب على حساب آخر.

---

المبحث الخامس: الليل إذا يسر ودلالة السكون والنشاط

القضية:

لماذا أقسم الله بالليل إذا يسر، وما هي الدلالة العميقة لهذه الحركة الليلية؟

المفهوم العميق:

الليل إذا يسر، أي إذا سار وأقبل وامتد. هذا التصوير لليل ككائن حي يتحرك ويسير، يعطيه حياة

ودورانا، ويجعله جزءاً من نظام ديناميكي متحرك، وليس مجرد حالة سكون جامد.

الدلالة الكونية:
الليل والنهار يتعاقبان، وهما من آيات الله الكبرى. تعاقب الليل والنهار هو نظام محكم يدل على قدرة الله وحكمته، وكل منهما له وظيفته: الليل للسكون والراحة، والنهار للحركة والعمل. هذا النظام يدعو الإنسان إلى التأمل في قدرة الله، والاعتبار بآياته.

الدلالة النفسية:
الليل هو وقت السكون والهدوء، وهو ضروري لاستعادة النشاط والقوة. النوم هو تجديد للجسد و العقل، يعيد للإنسان صفاء ذهنه، وقوة بدنه، ونقاء روحه. فالله جعل الليل لباساً للنوم، وسكناً للراحة، ورحمة لعباده، ليعودوا إلى حياتهم بنشاط وهمة.

الدلالة الروحية:
الليل هو وقت الخلوة بالله، والمناجاة في جوف الليل، والقيام في الظلام. هو وقت نزول الرب تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا، فيقول: "هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟" فمن قام ليله، وتهجد في ظلامه، نال رحمة الله وبركاته.

الربط بين السكون والحركة:
الليل إذا يسر، أي أنه يمضي وينقضي، ولا يدوم. فلا ينبغي للإنسان أن يستغرق في النوم، فيفوته خير الليل والنهار. بل عليه أن يعطي جسده حقه من الراحة، ويعطي ربه حقه من العبادة، ويستعد للنهار بالعمل والنشاط. فالحركة في النهار، والسكون في الليل، كلاهما من نظام الله، وعلى الإنسان أن يلتزم بهذا النظام.

الدروس المستفادة:

1. الليل نعمة من الله للراحة والتجدد، ينبغي شكرها واستثمارها.
2. تعاقب الليل والنهار هو آية تدل على قدرة الله وحكمته.
3. على المؤمن أن يكون له نصيب من قيام الليل، ولو بقليل.
4. النوم لا ينبغي أن يكون غفلة عن الله، بل ينبغي أن يكون عبادة بنية التقوي على الطاعة.

التطبيق العملي:

اجعل نومك عبادة، بنية التقوي على طاعة الله في النهار. قم من نومك نشيطاً، واستقبل النهار بـ الهمة والعمل. واجعل لك نصيباً من قيام الليل، ولو ركعتين، تناجي بها ربك، وتستمد بها القوة و النور.

---

الموضوع الثامن: البعد النفسي والتربوي للأقسام الإلهية

القضية:
كيف تؤثر الأقسام الإلهية في النفس البشرية، وما دورها في التربية الإيمانية؟

المفهوم العميق:

الأقسام الإلهية لها تأثير نفسي عميق على المؤمن، فهي توقظ في قلبه مشاعر الإجلال والتعظيم لله، وتشعره بعظمة الخالق، وتدفعه إلى التفكر في خلقه، وتزيد من إيمانه ويقينه .كما أنها تحفزه على العمل الصالح، وتربي فيه حب الطاعة، وخشية المعصية.

النفس البشرية تتأثر بالألفاظ القوية، وتنفعل مع المعاني العظيمة، وتتجاوب مع الصور البلاغية الرائعة . والأقسام الإلهية تحمل كل هذه العناصر، فهي تجمع بين الجمال اللفظي، وعمق المعنى، وقوة التأثير، وروع التصوير.

العقل المتيقظ يتأثر بهذه الأقسام، فينطلق للتفكر والتدبر، ويستنير بمعانيها، ويهتدي إلى الحق .والقلب الحي يتجاوب معها، فيخضع لله، ويذعن لعظمته، وينطلق في طاعته .والنفس الطيبة تتغذى بها، فتنمو وتزكو، وتتجه نحو الخير والصلاح.

الدروس المستفادة:

· الأقسام الإلهية هي غذاء للروح، وتذكير للعقل، وتربية للنفس.
· على المؤمن أن يتدبر في أقسام الله، ويستنير بمعانيها.
· تأثير الأقسام الإلهية في النفس هو دليل على عظمة أسلوب القرآن، وبلاغته.

التطبيق العملي:

اقرأ القرآن بتدبر، وتأمل في أقسام الله، واستشعر عظمتها في قلبك، ودعها توقظ إيمانك، وتزيد يقينك، وتحفزك إلى العمل الصالح.

---

الموضوع التاسع: ربط الفجر والليل بالبعث والحساب

القضية:
كيف يربط القرآن بين ظاهرة الفجر والبعث والحساب؟

المفهوم العميق:

الفجر هو شق ظلمة الليل عن ضوء النهار، وهو رمز للخروج من الظلمات إلى النور .والموت هو ظلمة تنزل على الإنسان، والبعث هو شق تلك الظلمة وإخراج الإنسان إلى النور الأبدي للحساب والجزاء.

كل يوم، يموت الإنسان في نومه موتة صغرى، ثم يبعثه الله مع الفجر ليعيش يوماً جديداً .هذه التجربة اليومية هي تذكير دائم بحقيقة البعث، وتدريب عملي على الإيمان باليوم الآخر.

تأتي الأقسام في بداية السورة:) والفجر، وليال عشر، والشفع والوتر، والليل إذا يسر (لترسم صورة متكاملة عن الزمان، وتدعو الإنسان إلى التفكر في نظامه، والاعتبار بعبره، والإيمان بأن لهذا النظام خالقاً حكيماً، سيبعث الخلق للحساب والجزاء.

الدروس المستفادة:

· النوم هو الموت الأصغر، والاستيقاظ هو البعث الأصغر.
· التجربة اليومية للبعث هي تذكير بالبعث الأكبر يوم القيامة.
· الإيمان بالبعث والحساب هو أساس الاستقامة في الحياة.

التطبيق العملي:

كلما استيقظت من نومك، تذكر أن الله أحييك بعد موتك، فاشكره على هذه النعمة، واغتنم حياتك الجديدة في طاعته، واستعد للقائه يوم القيامة.
المبحث الثاني: الصلة بين اسم الفجر والفجور ودلالتهما على المنهج

القضية:

ما هي العلاقة بين الفجر والفجور، وكيف تدل هذه العلاقة على أهمية المنهج الإلهي في حياة الإنسان؟

المفهوم العميق:

كما ذكرنا سابقاً، لفظة "الفجر" والفجور" تشتركان في الأصل اللغوي، فكلاهما من مادة "فجر" التي تعني الشق. ولكن الفجر شق ينير، والفجور شق يظلم.

الفجر: شق يوصل إلى النور
الفجر يشق ظلمة الليل ليخرج الناس إلى النهار، وليمكنهم من الحركة والعمل، وليمنحهم فرصة جديدة للحياة. الفجر هو شق إيجابي، يوصل إلى الخير والنفع.

الفجور: شق يوصل إلى الظلام
الفجور هو شق منهج الله، والخروج عن الصراط المستقيم، والانحراف عن طريق الحق. الفجور هو شق سلبي، يوصل إلى الشر والضرر.

المنهج الإلهي كطريق:
المنهج الإلهي هو الطريق الذي حدده الله للإنسان، وهو الصراط المستقيم. هذا الطريق يوصل الإ نسان إلى الله، ويضمن له السعادة في الدنيا والآخرة. من يخرج عن هذا الطريق، يكون قد شق طريقه لنفسه، خارجاً عن منهج الله، وقد أضر بنفسه وبغيره.

دلالة القسم بالفجر:
القسم بالفجر يحمل في طياته إشارة إلى أن الله يحب النور، ويحب الخروج من الظلمات إليه. كما أن القسم بالفجر هو تذكير بأن الله قد جعل للإنسان طريقاً واضحاً، يخرج به من ظلمات الجهل و الضلال إلى نور الإيمان والهداية.

الدروس المستفادة:

.1الفجر هو رمز للخروج من الظلمات إلى النور، ومن الانحراف إلى الاستقامة.
.2الفجور هو عكس الفجر، وهو الخروج عن المنهج الإلهي إلى الضلال.
.3المنهج الإلهي هو الطريق الذي يضمن للإنسان النجاة والسعادة.
.4على المؤمن أن يختار طريق الفجر، وأن يبتعد عن طريق الفجور.

التطبيق العملي:

تأمل في اسم الفجر ومعناه، وتذكر أن الله يحب الخير، ويحب الخروج من الظلمات إلى النور. اجعل حياتك كلها فجراً، تخرج من ظلمات الذنوب إلى نور الطاعة، ومن ظلمات الجهل إلى نور العلم، ومن ظلمات الضلال إلى نور الإيمان.

الموضوع العاشر : هل في ذلك قسم لذي حجر والعقل المانع من الشرود

القضية:

لماذا سمي العقل حجراً، وما هي دلالة هذا الوصف، وما علاقته بالقسم؟

المفهوم العميق:

العقل سمي حجراً لأنه يحجر على صاحبه، أي يمنعه من فعل ما لا يليق، ويمنعه من الشرود عن الصراط المستقيم. كما أن الحجر (العقال) يمنع البعير من الشرد والهروب، فالعقل يمنع الإنسان من الا نحراف والضلال.

العقل كقوة مانعة:
العقل ليس مجرد أداة للتفكير، بل هو قوة مانعة من الشر والفساد. العقل السليم هو الذي يمنع الإ نسان من اتباع الهوى، ويقوده إلى طريق الحق، ويمنعه من الوقوع في المهاوي.

العقل والقلب:
العقل والقلب مرتبطان ارتباطاً وثيقاً، فالعقل هو أداة الفهم، والقلب هو محل الإيمان. القلب السليم يتلقى نور الوحي، وينير العقل، فيكون العقل حجراً صالحاً مانعاً من الشرود. والقلب المريض يحجب العقل عن رؤية الحقيقة، فيكون العقل عاجزاً عن أداء وظيفته.

العقل والفطرة:
الإنسان فطر على معرفة ربه، وحبه، وعبادته. هذه الفطرة هي الأساس الذي يبني عليه العقل معرفته، فإذا سلمت الفطرة من التلوث، عمل العقل بانسجام معها، وإذا فسدت الفطرة، ضل العقل، وتشرد عن

الحق.

القسم لذي حجر:
السؤال في الآية: {هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ} هو استفهام تقريري، معناه: أليس في هذه الأقسام ما يكفي ويقنع العاقل، ويدفعه إلى التصديق والإيمان؟ فالعاقل لا يحتاج إلى أدلة كثيرة، بل يكفيه هذا القسم ليوقن بالحق، ويهتدي إلى الصراط المستقيم.

الدروس المستفادة:

1. العقل هو الحجر الذي يمنع الإنسان من الشرود والانحراف.
2. العقل السليم يحتاج إلى قلب سليم، وفطرة سليمة، وإيمان صحيح.
3. الأقسام الإلهية هي دليل كاف للعاقل على الحق، فلا يحتاج إلى براهين أخرى.
4. العقل والقلب يتعاونان معاً على الهداية، وكل منهما يؤثر في الآخر.

التطبيق العملي:

احفظ عقلك مما يضره، واغذيه بما ينفعه، وتعلم العلم النافع، وداوم على العبادة، وصاحب الصالحين، وجاهد نفسك عن الهوى، حتى يكون عقلك حجراً يمنعك من الزلل، وقائداً يرشدك إلى الصراط المستقيم.

---

الموضوع الحادي عشر: كمال العقل بالعلم والإيمان وتوازن القوى

القضية:

كيف يكتمل العقل، وما دور العلم والإيمان في ذلك، وما علاقة ذلك بقوى الإنسان الثلاث؟

المفهوم العميق:

كمال العقل يتم بالعلم النافع والإيمان الصحيح، ويحتاج إلى توازن بين قوى الإنسان الثلاث: القوة العقلية، وقوة الغضب، وقوة الشهوة.

القوة العقلية:
هي قوة العلم والمعرفة، وهي التي تمكن الإنسان من إدراك الحقائق، والتمييز بين الخير والشر. كمال هذه القوة يكون بالعلم النافع، والإيمان الصحيح، والتفكر في آيات الله، والابتعاد عن الجهل والشبهات.

قوة الغضب:
هي قوة الدفع والاندفاع، وهي التي تمكن الإنسان من مقاومة الشر، والدفاع عن الحق. كمال هذه القوة يكون بتوجيهها في طاعة الله، وكبحها عن التعدي والظلم، واستعمالها في الجهاد في سبيل الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قوة الشهوة:
هي قوة الحب والإرادة، وهي التي تمكن الإنسان من التعلق بالخير والسعي إليه. كمال هذه القوة يكون بتوجيهها نحو حب الله ورسوله، وحب الخير لأهل الخير، وكبحها عن اتباع الهوى، والانغماس في الشهوات المحرمة.

العدل كضابط للقوى:
هذه القوى الثلاث تحتاج إلى فضيلة العدل التي تضبطها وتوازنها. فالعقل يدبر، والغضب يدفع، و الشهوة تجذب، والعدل يمنع كل قوة من التعدي على الأخرى، ويحافظ على التوازن بينها.

الجهل والظلم:
عندما يفسد العقل بالجهل، وتفسد قوة الغضب بالعدوان، وتفسد قوة الشهوة بالهوى، يصبح الإنسان ظلوماً جهولا ً، عاجزاً عن حمل الأمانة، كما قال تعالى: {وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً}.

الدروس المستفادة:

.1كمال العقل يحتاج إلى العلم النافع والإيمان الصحيح.
.2قوى الإنسان الثلاث تحتاج إلى التوازن والضبط بالعدل.
.3الجهل والظلم هما نتيجة فساد العقل والقوى.
.4المنهج الإلهي هو الذي يضبط هذه القوى، ويحقق التوازن بينها.

التطبيق العملي:

راقب نفسك، وتأكد من أن قواك الثلاث تعمل في توازن، ولا تدع قوة تطغى على الأخرى. اطلب العلم، وجاهد نفسك عن الهوى، واستعمل الغضب في موضعه، وضع شهوتك في حب الله وطاعته، لتحقق كمال إنسانيتك.

الموضوع الثاني عشر: التفاعل بين العقل والقلب والنفس وأثره في الهداية

القضية:

كيف يتفاعل العقل والقلب والنفس معاً، وما أثر هذا التفاعل في هداية الإنسان أو ضلاله؟

المفهوم العميق:

العقل والقلب والنفس هي مكونات الإنسان الروحية، وتتفاعل معاً لتحدد مسار الإنسان في الحياة.

العقل: هو أداة الفهم والإدراك
العقل هو الذي يدرك الأدلة، ويميز بين الحق والباطل، ويتوصل إلى المعرفة. ولكن العقل وحده لا يكفي للوصول إلى الحقيقة الكاملة، فهو يحتاج إلى نور الوحي، وإلى صفاء القلب، وإلى استقامة النفس.

القلب: هو محل الإيمان والمشاعر
القلب هو الذي يؤمن بالحق، ويحب الخير، ويكره الشر. القلب السليم هو الذي يتلقى نور الوحي، ويستنير به، وتنبعث منه مشاعر الحب لله والخوف منه والرجاء في رحمته. القلب المريض هو الذي يحجب نور الوحي، وتسيطر عليه مشاعر الكبر والحسد والكراهية.

النفس: هي مصدر الدوافع والإرادة
النفس هي التي تحرك الإنسان نحو الفعل، وتدفعه إلى الخير أو الشر. النفس السليمة هي التي تطمئن إلى الله، وتقبل الحق، وتعمل الصالحات. النفس الأمارة بالسوء هي التي تحب الباطل، وتكره الحق، وتدفع الإنسان إلى المعاصي.

تفاعل هذه المكونات:

· عندما يكون العقل مستنيراً، والقلب سليماً، والنفس مطمئنة، يهتدي الإنسان إلى الحق، ويعمل الصالحات، وينال رضا الله.
· عندما يكون العقل مشوشاً، والقلب مريضاً، والنفس أمارة بالسوء، يضل الإنسان عن الحق، ويعمل السيئات، ويستحق عقاب الله.

دور الوحي في تصحيح التفاعل:
الوحي الإلهي هو الذي يصحح هذا التفاعل، فينير العقل، ويطهر القلب، ويزكي النفس، ويهدي الإنسان إلى الصراط المستقيم. فالمنهج الإلهي هو العلاج لكل ما يعتري هذه المكونات من فساد.

الدروس المستفادة:

.1العقل والقلب والنفس هي مكونات الإنسان الروحية، وتتفاعل لتحدد مساره.
.2العقل يحتاج إلى نور الوحي، والقلب يحتاج إلى صفاء، والنفس تحتاج إلى تزكية.
.3الوحي الإلهي هو الذي يصلح هذه المكونات، ويهدي الإنسان إلى الحق.
.4فساد أي من هذه المكونات يؤدي إلى ضلال الإنسان وانحرافه.

التطبيق العملي:

احفظ عقلك بالعلم النافع، وقلبك بالإيمان الصحيح، ونفسك بالعبادة والطاعة. اجتهد في تزكية نفسك، وتطهير قلبك، وتنوير عقلك، لتكون من المهتدين، ولتنال رضا الله، والفوز بجناته.

الموضوع الثالث عشر : العقل الحجر والمنع من الشرود الفكري

القضية:

ما هي أسباب شرود العقل، وكيف يمكن الوقاية منه؟

المفهوم العميق:

شرود العقل هو حالة من التشتت والضياع، حيث يفقد الإنسان القدرة على التفكير الصحيح، والتمييز بين الحق والباطل.

أسباب شرود العقل:

.1الجهل: الجهل بالله، وبحقيقة الإنسان، وبمهمته في الحياة، يؤدي إلى حيرة العقل وضياعه.
.2اتباع الشهوات: الشهوات تغشى العقل، وتحجبه عن رؤية الحق، وتدفعه إلى اتباع الهوى.
.3الكبر والغرور: الكبر يحجب العقل عن رؤية الحقيقة، ويجعله أسير الأوهام والتصورات الخاطئة.
.4الحسد والضغائن: المشاعر السلبية تشوش العقل، وتمنعه من التفكير بوضوح.
.5البيئة الفاسدة: البيئة التي تربي على الباطل، وتشجع على الضلال، تفسد العقل وتشرد الفكر.
.6الشبهات: ترديد الشبهات، والجدل بالباطل، يزرع الشك في العقل، ويضلله عن سواء السبيل.

الوقاية من شرود العقل:

.1العلم النافع: تعلم العلم الذي ينفع في الدين والدنيا، ويزيد الإيمان، ويقوي البصيرة.
.2الإيمان الصحيح: الإيمان بالغيب، وبالبعث والحساب، يغذي العقل، ويمده بالقوة، ويوجهه نحو الخير.
.3العبادة: الصلاة، والصيام، والذكر، وغيرها من العبادات، تصقل العقل، وتنقي الفكر، وتزيل عنه الغشاوة.
.4مجاهدة النفس: كبح جماح الشهوات، والتحكم في الغضب، ومقاومة الهوى، هي تدريبات عملية على قوة العقل.
.5الصحبة الصالحة: مجالسة الصالحين، والاستماع إلى كلامهم، والاقتداء بهم، تقوي العقل وتنير البصيرة.
.6التفكر والتدبر: التفكر في آيات الله، والتدبر في مخلوقاته، ينير العقل، ويزيد البصيرة.

الدروس المستفادة:

.1شرود العقل هو نتيجة للجهل، والشهوات، والكبر، والبيئة الفاسدة.
.2الوقاية من شرود العقل تحتاج إلى العلم، والإيمان، والعبادة، ومجاهدة النفس.
.3العقل السليم هو الذي يحجر على صاحبه، ويمنعه من الشرود والانحراف.

التطبيق العملي:

اطلب العلم النافع، وداوم على العبادة، وصاحب الصالحين، وجاهد نفسك عن الهوى، وتفكر في آيات الله، لتقي عقلك من الشرود، وتجعله حجراً يمنعك من الزلل، وقائداً يرشدك إلى الخير.

---

الموضوع الرابع عشر: الأقسام الإلهية كافية للعاقل

القضية:

لماذا كانت الأقسام الإلهية كافية للعاقل، وما الذي يمنع الجاهل من الإيمان بها؟

المفهوم العميق:

الله في الآية يخبرنا أن هذه الأقسام كافية لمن له عقل سليم، وفطرة نقية، أن يتوصل بها إلى اليقين بالحق، والإيمان بالله، والاستعداد للقاء يوم القيامة.

كفاية الأقسام للعاقل:
العاقل هو الذي يستخدم عقله في التفكير والتدبر، وينظر إلى الآيات الكونية بعين البصيرة. وهذا العاقل لا يحتاج إلى أدلة كثيرة ليقتنع بالحق، بل تكفيه إشارة واحدة، أو آية واحدة، ليهتدي إلى الصراط المستقيم.

ما يمنع الجاهل من الإيمان:
الجاهل ليس هو من لا يعلم فقط، بل هو من يعلم الحق ويعرض عنه، أو من تغلب عليه الشهوات و الهوى، أو من أصيب بالكبر والغرور. هذا الجاهل لا يكفيه ألف دليل ليهتدي، لأنه قد أغلق عقله، وأعمى قلبه، وأفسد فطرته.

دور الفطرة في الهداية:
الفطرة السليمة هي التي تجعل الإنسان مستعداً لقبول الحق، وتجعله يتجاوب مع الآيات والدلائل. أما الفطرة الفاسدة فهي التي تحجب عن الإنسان رؤية الحق، وتجعله يتعامل مع الآيات بجحود وإنكار.

العقل الحجر والمنع من الانحراف:
العقل السليم هو الحجر الذي يمنع صاحبه من الانحراف عن الحق. وهذا العقل هو الذي يدرك كفاية ا لأقسام الإلهية، ويتجاوب معها، ويهتدي بها إلى الخير.

الدروس المستفادة:

.1الأقسام الإلهية كافية للعاقل ليهتدي إلى الحق.
.2العاقل لا يحتاج إلى أدلة كثيرة ليقتنع، بل تكفيه آية واحدة.
.3الجهل الحقيقي ليس في عدم العلم، بل في الإعراض عن الحق بعد معرفته.
.4الفطرة السليمة والعقل السليم هما أساس الهداية.

التطبيق العملي:

استخدم عقلك في التفكر والتدبر، وانظر إلى الآيات الكونية بعين البصيرة، ولا تجعل الشهوات والهوى تحجب عنك رؤية الحق. كن من العقلاء الذين يهتدون بالآيات، ولا تكن من الجاهلين الذين يعرضون عنها.

---

الموضوع الخامس عشر: أثر الأقسام الإلهية في النفس والسلوك

القضية:

كيف تؤثر الأقسام الإلهية في نفس المؤمن، وما أثر ذلك على سلوكه؟

المفهوم العميق:

الأقسام الإلهية لها تأثير عميق في نفس المؤمن، فهي توقظ مشاعر الإجلال والتعظيم لله، وتزيد من إيمانه ويقينه، وتحفزه على العمل الصالح، وتبعده عن المعاصي.

التأثير النفسي:

· تثير الأقسام في القلب مشاعر الخشية والرهبة من الله.
· تزيد من الشعور بعظمة الله وقدرته.
· تدفع إلى التفكر والتدبر في آيات الله.
· تبعث على الأمل والرجاء في رحمة الله.

التأثير السلوكي:

· تحفز على العمل الصالح، واغتنام الأوقات الفاضلة.
· تدفع إلى ترك المعاصي، والابتعاد عن المحرمات.
· تزيد من الحرص على طاعة الله، والتقرب إليه.
· تعين على الصبر والثبات في مواجهة التحديات.

الأقسام كدواء للقلب:
الأقسام الإلهية هي دواء للقلب المريض، فهي توقظه من غفلته، وتنقيه من أدناسه، وتعيد إليه حيويته ونشاطه. القلوب التي تتجاوب مع الأقسام الإلهية هي القلوب التي تفيض بالإيمان، وتنطلق في طاعة الله.

الدروس المستفادة:

.1الأقسام الإلهية لها تأثير نفسي عميق على المؤمن.
.2هذا التأثير يظهر في زيادة الإيمان، وتحسين السلوك.
.3الأقسام الإلهية هي دواء للقلوب، ومنهاج للحياة.

التطبيق العملي:

تدبر في أقسام الله، واستشعر عظمتها في قلبك، ودعها توقظ إيمانك، وتزيد يقينك، وتحفزك إلى العمل الصالح. اجعل الأقسام الإلهية منهاجاً لحياتك، ودليلا ً لسلوكك.

---

الموضوع السادس عشر: القسم بالزمان ودلالته على أهمية تنظيم الوقت

القضية:

لماذا أقسم الله بالزمان (الفجر، الليالي، الليل)، وما هي الدلالة التربوية لذلك؟

المفهوم العميق:

القسم بالزمان هو إشارة إلى أهمية الوقت في حياة الإنسان، وأنه ليس مجرد كمية يمكن إهدارها، بل هو نعمة ثمينة ينبغي استثمارها في طاعة الله.

الزمان كرأس مال الإنسان:
الوقت هو رأس مال الإنسان الحقيقي، وهو الذي يحدد نجاحه أو فشله في دنياه وآخرته. من استثمر وقته في طاعة الله، ربح دنياه وآخرته. ومن أضاع وقته في المعاصي، خسر دنياه وآخرته.

تنظيم الوقت على منهج الله:
القسم بالفجر والليل يرشد الإنسان إلى تنظيم وقته وفق منهج الله: الليل للراحة والعبادة الخفية، و النهار للعمل والحركة. هذا التنظيم يضمن للإنسان توازناً في حياته، واستفادة كاملة من وقته.

الزمان كآية من آيات الله:
تغير الزمان، وتعاقب الليل والنهار، هي آيات من آيات الله تدل على قدرته وحكمته. ومن يتأمل في هذه الآيات، يزداد إيماناً بربه، وشكراً لنعمه.

الاستفادة من الأزمنة الفاضلة:
تخصيص بعض الأزمنة بالفضل، كالليالي العشر، هو دعوة لاستثمارها في الطاعة، واغتنام فرص الخير فيها. وهذا يعلم الإنسان أن الحياة ليست كلها سواء، بل فيها مواسم للخيرات ينبغي اغتنامها.

الدروس المستفادة:

.1الزمان نعمة من الله، ينبغي استثمارها في طاعته.
.2تنظيم الوقت على منهج الله يضمن للإنسان التوازن والنجاح.

.3تغير الزمان هو آية من آيات الله، تدعو إلى التفكر والاعتبار.
.4الأزمنة الفاضلة هي فرص للخير، ينبغي اغتنامها.

التطبيق العملي:

نظم وقتك، واستثمره في طاعة الله، واغتنم الأوقات الفاضلة، ولا تفرط في أي لحظة من حياتك دون فائدة. اجعل كل يوم من أيامك فجراً جديداً، تبدأه بالطاعة، وتنهيه بالعبادة.

---
الموضوع الاخير : رسالة السورة للأمة المسلمة

القضية:
ما هي الرسالة التي تحملها سورة الفجر للأمة المسلمة في عصرنا الحاضر؟

المفهوم العميق:

سورة الفجر تحمل رسالة عظيمة للأمة المسلمة في كل زمان، ولكنها في عصرنا الحاضر تحمل دلالا ت خاصة، حيث تعيش الأمة حالة من الضعف والتخلف، وفقدان القيادة، وضياع الهوية.

هذه السورة تدعو الأمة إلى:

.1النهوض من سباتها: كما ينشق الفجر ظلمة الليل، على الأمة أن تشق ظلمات التخلف والجمود، وتنهض من كبوتها.
.2استثمار الأوقات الفاضلة: على الأمة أن تغتنم الفرص التي تمر بها، وتستثمرها في البناء والتطوير، وعدم التفريط في مواسم الخير.
.3توجيه النشاط والطاقة وفق منهج الله: بدلا ً من إهدار الطاقة في الصراعات والمناكفات، ينبغي توجيهها نحو البناء والعمران، والتمسك بمنهج الله.
.4استخدام العقل وتحريره من القيود: على الأمة أن تستخدم عقولها في التفكير والإبداع، وأن تتحرر من قيود الجهل والتقليد، وأن تعيد بناء حضارتها على أسس علمية إيمانية.
.5التزود للرحلة الأخيرة: كل يوم يمضي هو رحلة نحو الآخرة، وعلى الأمة أن تستعد لهذه الرحلة، وتتزود بالتقوى والعمل الصالح.

الدروس المستفادة:

· الأمة بحاجة إلى فجر جديد يوقظها من سباتها.
· النهضة تبدأ بالإيمان والعمل، وتستمر بالعلم والبناء.
· المنهج الإلهي هو الطريق الوحيد لاستعادة القيادة والعزة.

التطبيق العملي:

انطلق في حياتك اليومية بروح الفجر، واستثمر وقتك في بناء نفسك وأمتك، وكن قدوة حسنة لمن حولك، واعمل على إصلاح ما فسد، وتجديد ما بلي، وكن عوناً لأمتك في نهضتها وعودتها إلى مجدها.

الخاتمة الجامعة للموضوعات

إن سورة الفجر تحمل في طياتها رسائل عظيمة، ودروساً عميقة، تتعلق بجوهر الإيمان، وحقيقة الحياة ، وطبيعة الإنسان.

فهي تدعو إلى:

.1الصحوة والنهوض: كما يشق الفجر ظلمة الليل، على المؤمن أن يشق ظلمات الغفلة والجهل، وينهض من سباته، وينطلق في طاعة الله.
.2استثمار الزمان: الأزمنة الفاضلة هي فرص للخير، ينبغي اغتنامها، وتنظيم الوقت على منهج الله هو طريق النجاح.

.3التوحيد والإخلاص: الشفع والوتر يذكران الإنسان بأن الله هو الواحد الأحد، وأن كل شيء في الكون دليل على وحدانيته، فينبغي إخلاص العبادة له وحده.
.4العقل الحجر: العقل السليم هو الذي يحجر على صاحبه، ويمنعه من الشرود، ويقوده إلى الحق، وهذا العقل يحتاج إلى العلم والإيمان والعبادة.
.5توازن القوى: قوى الإنسان الثلاث) العقلية، والغضبية، والشهوانية (تحتاج إلى التوازن والضبط بـ العدل، لتحقق كمال الإنسان.
.6التفاعل بين العقل والقلب والنفس: هذه المكونات تتفاعل لتحدد مسار الإنسان، وتحتاج إلى الوحي لتصحيح مسارها، وهدايتها إلى الخير.
.7كفاية الأقسام الإلهية: الأقسام الإلهية كافية لمن له عقل سليم وفطرة نقية ليهتدي إلى الحق، فـ العاقل لا يحتاج إلى أدلة كثيرة.
.8المنهج الإلهي: الفجر والفجور يذكران الإنسان بأهمية المنهج الإلهي، وأن الخروج عنه هو شق يوصل إلى الظلام، بينما الالتزام به هو شق يوصل إلى النور.
ثالثاً: الخاتمة النهائية (الرسالة الجامعة)

إن سورة الفجر بهذه الآيات الخمس هي دعوة عظيمة للصحوة والنهوض، وتذكير بأهمية الزمان و العمل، وتأكيد على قيمة العقل والتفكر، وتحفيز على استثمار الطاقة والنشاط في طاعة الله.

الرسالة الأولى: الفجر هو البداية
ابدأ يومك مع الفجر، واستقبله بالصلاة والدعاء، واجعل بدايتك مع الله، وستكون باقي يومك مباركة.

الرسالة الثانية: الأزمنة الفاضلة هي فرص
اغتنم الأوقات المباركة، كالعشر الأوائل من ذي الحجة، وغيرها من الأزمنة الفاضلة، واستثمرها في الطاعة، فهي مواسم للخيرات، وتجديد للإيمان.

الرسالة الثالثة: نظام الكون يعلمنا التوحيد
انظر إلى نظام الكون، وتأمل في خلق الله، واستدل به على وحدانيته، وازدد إيماناً ويقيناً.

الرسالة الرابعة: العقل هو الحجر
احفظ عقلك مما يضره، واغذيه بما ينفعه، واجعله حجراً يمنعك من الشرود، وقائداً يرشدك إلى الخير.

الرسالة الخامسة: النهضة تبدأ من الداخل
لا تنتظر من الآخرين أن ينهضوا بك، بل ابدأ بنفسك، ونمِّ إيمانك، وزد علمك، وأصلح عملك، وكن قدوة لمن حولك.

الرسالة السادسة: الحياة رحلة إلى الله
تذكر أن كل يوم يمضي هو رحلة نحو الله، فاستعد لهذه الرحلة، وتزود بالتقوى، واعمل لما ينفعك في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون.

الرسالة السابعة: الأمة بحاجة إلى فجر جديد
أنت جزء من هذه الأمة، وأنت مسؤول عن نهضتها، فلا تقف مكتوف اليدين، بل انطلق إلى ميدان العمل، وساهم في بناء مستقبل أمتك.

الرسالة النهائية:

يا أيها المؤمن، إن الله قد خلقك للعبادة والخلافة، وأعطاك العقل لتدبر، والقلب لتحب، والقوى لتعمل، والزمن لتستثمر. فلا تضع هذه النعم في غير موضعها، ولا تهدر طاقاتك في الباطل، بل استقبل حياتك بفجر جديد كل يوم، واجعل حركتك وفق منهج الله، وكن من الذين يسيرون على صراط مستقيم، ينالون رضوان الله والفوز بجناته.

واعلم أن الأمة المسلمة تمر بظلمات تحتاج إلى فجر جديد يشقها، وأنت صانع هذا الفجر بإيمانك، وعملك، وعلمك، وتقواك. فقم بواجبك، وكن من المصلحين، ولا تكن من الغافلين، وتذكر قول الله: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ}.

القسم الثاني
تفسير الآيات 6-14 من سورة الفجر

{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ العِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي البِلَادِ * وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالوَادِ * وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ * الَّذِينَ طَغَوْا فِي البِلَادِ * فَأَكْثَرُوا فِيهَا الفَسَادَ * فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ * إِنَّ رَبَّكَ لَبِالمِرْصَادِ}

المقدمة: عندما يتحدث التاريخ لغه العبرة... قراءة في سنن الله في الأمم

تنتقل سورة الفجر بعد الأقسام الكونية المهيبة إلى مشهد تاريخي مفزع، تفتتحه باستفهام إنكاري: "أَلَمْ تَرَ"، وكأنها توقظ العقل البشري من غفلته، وتدعوه إلى قراءة التاريخ بعين البصيرة، لا بعين السطحية.

إنها ليست مجرد سرد لأخبار الأمم البائدة، بل هي منهجية ربانية في قراءة التاريخ، وتدبر السنن، واستخلاص الدروس. إنها تضع أمام الإنسان مرآة الماضي، ليرى فيها مصير الحضارات التي طغت وتجبرت، وتاهت في دهاليز القوة والمال والسلطان، ثم انتهت إلى مصير محتوم.

هذه الآيات تحمل في طياتها رسالة واضحة: أن سنن الله في الكون ثابتة لا تتغير، وأن الطغيان مهما طال أمده، ومهما بلغت قوته، مصيره إلى زوال. وأن العبرة ليست بالقوة المادية، بل بالالتزام بمنهج الله، والاستقامة على أمره.

قبل هذه الآيات، كانت الأقسام تدعو إلى الصحوة والنشاط واستثمار الزمان. وهنا يأتي السؤال : كيف تحرك هذه الصحوة؟ وكيف توجه هذه النشاطات؟
الاجابة : بقراءة التاريخ، والاعتبار بسنن الله في الأمم السابقة، وفهم أن الحركة في الحياة ليست مجرد نشاط عشوائي، بل هي حركة مقصودة، لها غايات، وتخضع لقوانين، ومن يخرج عن هذه القوانين يهلك كما هلك من قبله

أولا ً: التحليل اللغوي والمفهومي العميق لكل آية

الآية السادسة: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ

التحليل اللغوي:

· "أَلَمْ تَرَ": استفهام إنكاري، والمراد به التقرير والتوبيخ، أي ألم تبلغك هذه الأخبار؟ ألم تعلم ما حل بهم؟ وهو خطاب للنبي ﷺ وللمؤمنين من بعده، يحثهم على التفكر والاعتبار.
· "رَبُّكَ": إضافة التشريف، تبين أن الله هو المالك المدبر، وهو الذي بيده النصر والخذلان، والعزة و الذلة.
· "بِعَادٍ": قوم عاد، وهم من أقدم الأمم العربية، كانوا يسكنون الأحقاف في جنوب الجزيرة العربية، وكانوا أصحاب قوة وبطش، وأوتوا قوة في البنية والأجسام.

المفهوم العميق:

الاستفهام الإنكاري هنا ليس استفهاماً عن جهل، بل هو توبيخ وتحريض على التفكر. كأن الله يقول: ألم تسمع وتعلم ما حل بهذه الأمة الجبارة؟ ألم تعتبر بها؟ ألم تدرك أن القوة والبطش لا ينفعان أمام قوة الله؟

قوم عاد هم نموذج للحضارة التي اغترت بقوتها المادية، وتاهت في ظلمها، وظنت أنها فوق كل قانون، وفوق كل سلطان. ولكن الله أهلكهم، وجعلهم عبرة لمن يعتبر.

الدلالة النفسية والتربوية:

الاستفهام الإنكاري يوقظ العقل، ويدفعه للتساؤل والبحث، ويمنعه من السكون والجمود. المؤمن مطالب بأن يكون عقلية متسائلة، تبحث عن الحقيقة، وتتعلم من الماضي، وتستعد للمستقبل.

الرسالة العملية:

اقرأ التاريخ بعين البصيرة، وتعلم من دروس الماضي، واعتبر بمن سبقك، ولا تغتر بقوتك أو مالك أو جاهك، فكل ذلك زائل، والعبرة بالعمل الصالح، والالتزام بمنهج الله.

---

الآية السابعة: إِرَمَ ذَاتِ العِمَادِ

التحليل اللغوي:

· "إِرَمَ": هي قبيلة من عاد، أو هي مدينة عاد الكبرى، وتسمى أيضاً "إرم" نسبة إلى مؤسسها.
· "ذَاتِ العِمَادِ": العماد هو الأسطوانة أو البناء العالي، وقيل: هي الأبنية الشاهقة التي كانت تبنى على أعمدة، أو هي كثرة الخيام والأعمدة بسبب كثرة القبائل والأموال.

المفهوم العميق:

إرم ذات العماد هي رمز للحضارة المادية التي بلغت ذروتها في البنيان والهندسة والعمران. كانوا يبنون الأبنية الشاهقة، ويزينونها، ويتفاخرون بها، ظناً منهم أن هذه القوة المادية هي التي تمنحهم الخلود و المجد.

ولكن الله يخبرنا أن هذه البنايات الشاهقة لم تنفعهم شيئاً عندما جاء أمر الله. فالعماد الذي كانوا يفتخرون به لم يمنع عنهم العذاب، ولم يحمهم من الهلاك.

الدلالة النفسية والتربوية:

الإنسان يميل إلى التعلق بالمظاهر المادية، ويرى فيها مصدر قوته ومجده. وهذه الآية تنبهه إلى أن هذه المظاهر زائلة، وأن القوة الحقيقية ليست في البنيان، بل في الإيمان والعمل الصالح.

الرسالة العملية:

لا تغتر بالبنيان الشاهق، ولا بالمظاهر المادية، وتذكر أن كل شيء في الدنيا زائل، وأن القوة الحقيقية هي في التقوى والاستقامة على منهج الله.

---

الآية الثامنة: الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ

التحليل اللغوي:

· "الَّتِي": عائدة إلى إرم، أو إلى عاد.
· "لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ": أي لم تخلق مدينة مثلها في القوة والمنعة والبنيان والعظمة بين الأمم التي كانت في البلاد.

المفهوم العميق:

هذه الآية تزيد من وصف عظمة تلك الحضارة، وكأنها تقول: كانت من أرقى الحضارات في تاريخ البشرية، لا نظير لها في البنيان، ولا شبيه لها في العظمة. ولكن هذه العظمة لم تمنعها من الهلاك عندما طغت وتجبرت.

العبرة هنا أن القوة المادية مهما بلغت، فهي لا تغني عن القوة الإيمانية، وأن الحضارة التي تخلو من القيم الروحية هي حضارة هشة، مصيرها إلى الزوال.

الدلالة النفسية والتربوية:

الإنسان قد يغتر بقوة حضارته، ويظن أنها أبدية، ولكنه يكتشف أن كل شيء زائل، وأن العبرة ليست بكمية البنيان، بل بنوعية الإيمان.

الرسالة العملية:

لا تظن أن التقدم المادي هو الضمانة للخلود، بل تذكر أن الأمم التي سبقتك كانت أقوى منك في القوة والمال، ولكنها زالت حينما خرجت عن منهج الله. اعتبر بهم، ولا تغتر بقوتك.

---

الآية التاسعة: وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ

التحليل اللغوي:

· "وَثَمُودَ": قوم ثمود، وهم من الأمم العربية القديمة، كانوا يسكنون في وادي القرى، بين الحجاز و الشام.
· "جَابُوا": من الجوب، أي قطعوا ونحتوا.
· "الصَّخْرَ": الحجارة الصلبة.
· "بِالْوَادِ": الوادي هو المكان المنخفض بين الجبال.

المفهوم العميق:

قوم ثمود كانوا أصحاب حضارة عظيمة في النحت والبناء، كانوا ينحتون الصخور ويصنعون منها بيوتاً ومساكن، وكانوا يتمتعون بقوة بدنية هائلة تمكنهم من نحت الجبال الصخرية وتحويلها إلى مساكن.

ولكن هذه الحضارة العظيمة لم تنفعهم شيئاً عندما جاء أمر الله، فأهلكهم بالصيحة أو بالزلزلة أو بـ الرجفة، وجعلهم عبرة لمن يعتبر.

الدلالة النفسية والتربوية:

الإنسان يميل إلى التعلق بما صنعته يداه، ويرى في إنجازاته مصدر فخره واعتزازه. ولكن هذه الآية تذكره بأن كل هذه الإنجازات زائلة، وأن العبرة ليست بما صنعته يداه، بل بما صنعته يداه لله.

الرسالة العملية:

لا تفتخر بما صنعته يداك، وتذكر أن كل شيء في الدنيا زائل، وأن البقاء لله وحده. اجعل إنجازاتك في الدنيا وسيلة للتقرب إلى الله، لا غاية في حد ذاتها.

---

الآية العاشرة: وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ

التحليل اللغوي:

· "وَفِرْعَوْنَ": فرعون مصر، وهو لقب لملك مصر في ذلك الوقت، واشتهر بالطغيان والجبروت.
· "ذِي الْأَوْتَادِ": الأوتاد جمع وتد، وهو المسمار أو العمود .وقيل: كانت له أوتاد يعذب بها الناس، يمدهم على الأرض ويوتد أطرافهم، أو كانت له جنود كثيرة ثابتة كالأوتاد.

المفهوم العميق:

فرعون هو النموذج الأبرز للطغيان والجبروت، لقد ادعى الربوبية، وطغى في الأرض، واستعبد بني إسرائيل، وقتل أبناءهم، واستحيا نساءهم، وبلغ في طغيانه مبلغاً عظيماً.

الأوتاد إشارة إلى قوته واستقرار ملكه، أو إلى شدة عذابه. ولكن هذه القوة لم تنفع فرعون شيئاً عندما جاء أمر الله، فأغرقه في اليم، وجعله عبرة للعالمين.

الدلالة النفسية والتربوية:

الطغيان مهما بلغ، ومهما طال أمده، مصيره إلى الزوال. والظلم مهما اشتد، لا بد أن يأتي يوم ينتصر فيه الحق على الباطل. وهذا يعطي المؤمن الأمل والصبر، ويدفعه إلى الثبات على الحق مهما اشتدت

التحديات.

الرسالة العملية:

لا تخف من الطغاة، وتذكر أن الله مع المؤمنين، وأن الطغيان مهما طال مصيره إلى الزوال. كن من أهل الحق، ولا تخش في الله لومة لائم.

---

الآية الحادية عشرة: الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ

التحليل اللغوي:

· "طَغَوْا": من الطغيان، وهو مجاوزة الحد، والتعدي على الحق، والظلم والجور.
· "فِي الْبِلَادِ": في الأرض، أي في مملكتهم ونفوذهم.

المفهوم العميق:

وصف الله هؤلاء الأقوام بأنهم "طَغَوْا فِي الْبِلَادِ"، أي تجاوزوا كل حدود، ولم يبق لهم حرمة ولا دين، فظلموا أنفسهم وظلموا الناس، واستبدوا بالسلطة، وجاروا على الضعفاء، واستعلوا على الحق.

الطغيان هو المرض الذي أصاب هؤلاء الأقوام، وهو الذي قادهم إلى الهلاك. فالطغيان يحجب عن الإ نسان رؤية الحق، ويدفعه إلى الظلم والفساد، ويجعله يظن أنه فوق الجميع، حتى يأتي أمر الله فيزلزله.

الدلالة النفسية والتربوية:

الطغيان هو نتيجة لفساد النفس، وتغلغل الكبر والغرور فيها. والعلاج من الطغيان هو التوبة والاستغفار ، والرجوع إلى الله، والتواضع لخلقه، والاعتراف بالضعف والحاجة إلى الله.

الرسالة العملية:

تجنب الطغيان في كل صوره، سواء كان طغياناً في السلوك، أو في القول، أو في المال، أو في السلطة. كن متواضعاً لله ولخلقه، وتذكر أن كل شيء تحت سلطان الله.

---

الآية الثانية عشرة: فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ

التحليل اللغوي:

· "فَأَكْثَرُوا": أي كثروا الإفساد، وتجاوزوا الحد فيه.
· "الْفَسَادَ": هو الخروج عن الاستقامة، والظلم والجور، وسفك الدماء، وانتهاك الحرمات، وإضاعة الحقوق.

المفهوم العميق:

الطغيان لا يقف عند حد، بل يتبعه الفساد والإفساد في الأرض. فالمفسدون يقطعون ما أمر الله به أن يوصل، ويسفكون الدماء، وينتهكون الحرمات، وينشرون الفواحش، ويظلمون الضعفاء.

الفساد هو نتيجة طبيعية للطغيان، لأنه عندما يتجاوز الإنسان الحدود، ويفقد الضوابط الأخلاقية، ينطلق في الفساد دون أي رادع.

الدلالة النفسية والتربوية:

الفساد يبدأ صغيراً ثم يكبر، ويتسع نطاقه حتى يشمل المجتمع كله. لذلك يجب على المؤمن أن يكون

رقيباً على نفسه، وأن يتصدى للفساد في بداياته، ولا يسمح له بالانتشار.

الرسالة العملية:

كن من المصلحين، ولا تكن من المفسدين. إذا رأيت فساداً فغيره بيدك، فإن لم تستطع فبلسانك، فإن لم تستطع فبقلبك، وذلك أضعف الإيمان.

---

الآية الثالثة عشرة: فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ

التحليل اللغوي:

· "فَصَبَّ": أي أنزل وأفرغ، وهو تعبير عن شدة العذاب وكثرته.
· "سَوْطَ": هو السوط، والعذاب الشديد، أو هو نوع من العذاب.
· "عَذَابٍ": هو العقاب والنكال الذي حل بهم.

المفهوم العميق:

هذه الآية تبين عاقبة الطغيان والفساد، وهي العذاب الشديد الذي ينزله الله على المفسدين. والسوط هنا كناية عن شدة العذاب، وكأن العذاب ينصب عليهم انصباباً، ولا يترك لهم مفراً ولا مهرباً.

العذاب هنا ليس عذاباً بدنياً فقط، بل هو عذاب شامل: عذاب نفسي، وعذاب اجتماعي، وعذاب سياسي، وعذاب اقتصادي، قد يسبق العذاب الأخروي. فالله يمهل ولا يهمل، فإذا جاء أمره لم يرده أحد.

الدلالة النفسية والتربوية:

المؤمن يجب أن يخاف من عذاب الله، وأن يعلم أن الطغيان والفساد لا يمران بلا عقاب. هذه الخشية تدفعه إلى الاستقامة، وتبعده عن المعاصي.

الرسالة العملية:

اتق الله في نفسك وفي عملك، ولا تظن أن الطغيان والفساد يمران بلا عقاب. تذكر أن الله بالمرصاد، وأنه سيعاقب كل ظالم ومفسد.

---

الآية الرابعة عشرة: إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ

التحليل اللغوي:

· "إِنَّ": للتوكيد.
· "رَبَّكَ": إضافة التشريف.
· "لَبِالْمِرْصَادِ": المرصاد هو المكان الذي يراقب فيه الراصد، أي أن الله يراقب خلقه، ويرى كل أعمالهم، ولا يغفل عن شيء، وهو قادر على مجازاتهم في أي وقت.

المفهوم العميق:

هذه الآية هي خاتمة المشهد، وتتويج للعبرة. إنها تعلن أن الله يراقب كل شيء، ويرى كل حركة، ويعلم كل خافية، ولا يغفل عن ظالم، ولا ينسى مظلوماً. إنه بالمرصاد لكل من طغى وتجبر، ومستعد لأخذهم بأي لحظة يشاء.

المرصاد هو المكان الذي يقف فيه الراصد ليترقب وصول من ينتظره. والله هو الراصد الأعلى، الذي لا يغفل عن أحد، ولا تخفى عليه خافية، وهو قادر على أن يوقع بالظالمين في أي وقت يشاء.

الدلالة النفسية والتربوية:

هذه الآية تزرع في قلب المؤمن شعوراً بالرقابة الإلهية الدائمة، مما يدفعه إلى الاستقامة، ويمنعه من الانزلاق في المعاصي. كما أنها تزرع في قلبه الأمل بأن الله سينصفه من الظالمين، وأن الطغيان مهما طال مصيره إلى الزوال.

الرسالة العملية:

استشعر دائماً أن الله يراقبك، وأنه بالمرصاد لكل ما تفعله. هذا الشعور سيمنعك من الظلم، ويدفعك إلى الخير، ويمنحك الصبر في مواجهة التحديات.

ثانيا: المواضيع والقضايا والمفاهيم والدروس الكبرى من الايات

الموضوع الأول: دلالة الاستفهام الإنكاري وأوجهه في القرآن

القضية:
ما هو الاستفهام الإنكاري، وما هي أوجهه في القرآن، وما دلالته في هذه الآيات؟

المفهوم العميق:

الاستفهام الإنكاري هو أسلوب بلاغي يستخدم في القرآن لنفي أمر ما، أو لتقرير حكم شرعي، أو للذم والنهي. وهو يفيد إنكار وقوع شيء، أو نفي وجوده، أو توبيخ المخاطب على غفلته.

أوجه الاستفهام الإنكاري في القرآن:

1. الإنكار بمعنى النفي: وهو نفي وقوع شيء، أو نفي وجوده، ويكون الغرض منه التوبيخ أو التعجيب .ومثاله قوله تعالى:} اللَّهُ ۗ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ {أي لا خير فيما يشركون، وهو إنكار للنفي.
2. الإنكار بمعنى التقرير: وهو تقرير حكم شرعي، أو تثبيت حقيقة إيمانية، ويكون الغرض منه تذكير المخاطب بما يعلمه، أو بما يفترض أن يعلمه .ومثاله قوله تعالى:} أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ {أي ألم تعلم بما حل بهم، فاعتبر وتذكر.
3. الإنكار بمعنى الذم والنهي: وهو الذم على فعل قبيح، والنهي عن فعله .ومثاله قوله تعالى:} أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ {أي تنهون الناس عن فعل الخير وتفعلونه، وهذا ذم ونهي.

دلالة الاستفهام الإنكاري في هذه الآيات:

الاستفهام الإنكاري في قوله: {أَلَمْ تَرَ} هو من النوع الثاني (الإنكار بمعنى التقرير)، حيث يقرر الله حقيقة أن هذه الأمم قد هلكت، ويطلب من المخاطب أن يتأمل ويعتبر، وكأنه يقول: ألم تبلغك هذه ا لأخبار؟ ألم تسمع بها؟ فلماذا لا تعتبر بها؟

الدروس المستفادة:

1. الاستفهام الإنكاري أسلوب بلاغي يوقظ العقل، ويدفع إلى التفكر.
2. في القرآن، الاستفهام الإنكاري يحمل معاني متعددة: النفي، والتقرير، والذم والنهي.
3. استخدام الاستفهام الإنكاري مع الأمم السابقة هو دعوة للاعتبار والاتعاظ.

التطبيق العملي:

استخدم أسلوب الاستفهام مع نفسك لتنشيط تفكيرك: ألم تر كيف فعل الله بمن كان قبلك؟ ألم تعتبر بأخطائهم؟ ألم تتعلم من تجاربهم؟ هذا التساؤل سيجعلك أكثر وعياً وحرصاً على الاستقامة.

الموضوع الثاني:فهم وقراءه دليل الحدث التاريخي

المبحث الأول: قراءة الدليل التاريخي والمنهجية العقلية الإسلامية

القضية:
كيف يقرأ المؤمن التاريخ؟ وما هي المنهجية العقلية الإسلامية في قراءة الأحداث التاريخية؟

المفهوم العميق:

القراءة التاريخية في الإسلام ليست مجرد سرد للأحداث، بل هي استخلاص للدروس والعبر، وفهم لسنن الله في الأمم، وتطبيق لهذه السنن على الواقع المعاصر.

أسس قراءة التاريخ في المنهج الإسلامي:

1. الإيمان بالله واليوم الآخر: المؤمن يقرأ التاريخ بعين البصيرة، ويرى في أحداثه يد الله التي تدبر الكون، وسننه التي لا تتغير.
2. التفكر والتدبر: المؤمن لا يقرأ التاريخ قراءة سطحية، بل يتفكر في أسبابه ودوافعه، ويتدبر في نتائجه وعواقبه.
3. الاعتبار والاتعاظ: المؤمن يقرأ التاريخ ليعتبر منه، ويتعظ به، فلا يكرر أخطاء من سبقه.
4. الاستفادة من الدروس: المؤمن يستفيد من دروس التاريخ في تطوير نفسه ومجتمعه، وتصحيح مساره، وتجنب المزالق التي وقعت فيها الأمم السابقة.
5. تنزيل الدروس على الواقع: المؤمن لا يكتفي بمعرفة التاريخ، بل ينزل دروسه على واقعه، ويطبقها في حياته، ويستعين بها في مواجهة تحديات عصره.

الدروس المستفادة:

1. التاريخ هو مدرسة الإنسان، ومن لم يتعلم من التاريخ سيقع في أخطائه.
2. قراءة التاريخ بمنهجية إسلامية تفتح للعقل آفاقاً جديدة، وتزيده بصيرة وفهماً.
3. العبرة ليست بمعرفة الأحداث، بل باستخلاص الدروس وتطبيقها.

التطبيق العملي:

اقرأ التاريخ بعين البصيرة، وتدبر في أحداثه، واستخلص دروسه، وطبقها في حياتك، وكن من الذين يعتبرون بمن سبقهم، ولا تكن ممن يمرون على التاريخ مروراً سطحياً.

---

## المبحث الثاني
منهج الوحي وفوائد بعثة الرسل وحاجة البشرية إليهم

القضية:
لماذا أرسل الله الرسل؟ وما هي حاجة البشرية إليهم؟ وكيف يساهم المنهج في إكمال العقل؟

المفهوم العميق:

البشرية في حاجة ماسة إلى الرسل والوحي، لأن العقل البشري محدود في إدراكه، وقاصر في فهمه للغيب، وهو بحاجة إلى من يرشده، ويوجهه، ويكمل له نقصه.

فوائد بعثة الرسل:

1. تعريف الإنسان بربه: الرسل يعرفون الناس بالله، بأسمائه وصفاته، ويوجهونهم إلى عبادته وحده.
2. تعريف الإنسان بنفسه: الرسل يعرفون الإنسان بحقيقته، ومهمته في الحياة، وغايته من الوجود.
3. تعريف الإنسان بالغيب: الرسل يخبرون الناس بالغيب الذي لا تدركه العقول، كالجنة والنار، والبعث والحساب.
4. تزكية النفس وتطهيرها: الرسل يزكون النفوس، ويطهرونها من الأخلاق الذميمة، ويزينونها بالأخلاق الحميدة.
5. إقامة الحجة على الناس: الرسل يقيمون الحجة على الناس، فلا يقولوا يوم القيامة: إنا كنا غافلين.

حاجة البشرية إلى الرسل:

البشرية في حاجة إلى الرسل لأن العقل وحده لا يكفي لهداية الإنسان، فهو:

- محدود الإدراك: لا يدرك الغيب، ولا يعرف ما وراء المحسوسات.
- متأثر بالشهوات: الشهوات تغشى العقل، وتحجبه عن رؤية الحق.
- معرض للخطأ: العقل عرضة للخطأ، وقد يضل عن سواء السبيل.

· بحاجة إلى التوجيه: العقل بحاجة إلى من يوجهه، ويصحح مساره، ويرشده إلى الخير.

الدروس المستفادة:

1. الرسل هم هداة البشرية، وهم السبيل لمعرفة الله والوصول إليه.
2. الوحي هو المكمل للعقل، وهو الذي يوجهه ويرشده إلى الحق.
3. البشرية مهما تقدمت في علومها، فإنها تبقى في حاجة إلى الوحي لتعرف ما وراء المحسوسات.

التطبيق العملي:

تمسك بمنهج الله، وأحسن استخدام عقلك في فهمه وتطبيقه، واعلم أنك مهما بلغت من العلم، فأنت بحاجة إلى نور الوحي ليهديك إلى الصراط المستقيم.

---

المبحث الثالث: معرفة الإنسان بمهمته وغايته في الحياة

القضية:
ما هي مهمة الإنسان في الحياة؟ وكيف يمكنه تحقيقها؟

المفهوم العميق:

الإنسان مخلوق لغاية عظيمة، وهي الخلافة في الأرض، وعمارتها، وتحسينها، وفق منهج الله. هذه المهمة تتطلب العلم والإيمان والعمل، وهي مسؤولية عظيمة حملها الإنسان بعد أن عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها.

مهمة الإنسان في الحياة:

1. العبادة: عبادة الله وحده لا شريك له، وتوحيده، وإخلاص العمل له.
2. الخلافة: إعمار الأرض، وإصلاحها، وتحسينها، وفق منهج الله.
3. العلم: طلب العلم، والفهم، والتدبر، والمعرفة بالمادة وخالق المادة.
4. الأخلاق: التحلي بالأخلاق الحميدة، والابتعاد عن الأخلاق الذميمة.
5. التكافل: التعاون على الخير، والإحسان إلى الآخرين، ونشر العدل والرحمة.

كيفية تحقيق المهمة:

· بالعلم النافع: تعلم العلم الذي يعين على فهم الحياة، ومعرفة الخالق، والعمل الصالح.
· بالإيمان الصحيح: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.
· بالعمل الصالح: العمل بما أمر الله به، واجتناب ما نهى عنه.
· بتزكية النفس: تطهير النفس من الأخلاق الذميمة، وتحليتها بالأخلاق الحميدة.
· بمجاهدة النفس: مقاومة الهوى، وكبح جماح الشهوات، والتحكم في الغضب.

الدروس المستفادة:

1. الإنسان مخلوق لغاية عظيمة، وهي الخلافة في الأرض.
2. تحقيق هذه المهمة يتطلب العلم والإيمان والعمل.
3. الإنسان مسؤول عن حياته، وعن كل ما يفعله فيها.

التطبيق العملي:

اسأل نفسك دائماً: ما هي مهمتي في هذه الحياة؟ هل أنا أحققها؟ كيف يمكنني أن أحسن أداء هذه المهمة؟ هذا التساؤل سيجعلك أكثر وعياً، وأكثر حرصاً على استثمار وقتك فيما ينفعك في دينك ودنياك.

---

المبحث الرابع: العلاقة بين العقل والمنهج ومهمة الإنسان في الحياة

القضية:
كيف ترتبط مهمة الإنسان في الحياة بالعقل والمنهج الإلهي؟

المفهوم العميق:

العقل هو أداة الإنسان لفهم الحياة، وإدراك الحقائق، والتوصل إلى المعرفة. والمنهج الإلهي هو المصدر الذي يمد العقل بالمعرفة الصحيحة، ويوجهه نحو الخير، ويكمله في نواحيه القاصرة.

دور العقل في تحقيق المهمة:

· الفهم والتدبر: العقل يفهم آيات الله في الكون، ويتدبر في دلالاتها.
· التحليل والاستنتاج: العقل يحلل الأحداث، ويستنتج منها الدروس والعبر.
· التخطيط والتنظيم: العقل يخطط للحياة، وينظم النشاطات، ويوجه الطاقات.
· التمييز بين الخير والشر: العقل يميز بين الحق والباطل، والخير والشر، وينتصر للخير.

دور المنهج في إكمال العقل:

· تعريف الإنسان بالغيب: المنهج يعرف الإنسان بما وراء المحسوسات، مما لا تدركه العقول.
· تزكية العقل: المنهج يزكي العقل، ويطهره من الشبهات، ويقويه على مواجهة التحديات.
· توجيه العقل نحو الخير: المنهج يوجه العقل نحو الخير، ويمنعه من الانزلاق في الشر.
· إكمال نقص العقل: المنهج يكمل نقص العقل، ويرفعه إلى مدارات أعلى من الفهم والوعي.

الدروس المستفادة:

1. العقل والمنهج متكاملان، كل منهما يكمل الآخر.
2. العقل بدون منهج قد يضل، والمنهج بدون عقل قد لا يُفهم.
3. الإنسان يحتاج إلى العقل والمنهج معاً لتحقيق مهمته في الحياة.

التطبيق العملي:

استخدم عقلك في فهم المنهج الإلهي، وتدبر في آياته، وطبق أحكامه في حياتك، واعلم أن المنهج هو الذي يكمل عقلك، ويرشده إلى الخير.

---
المبحث الخامس : قوى الإنسان الثلاث (العقل، الغضب، الشهوة) وعلاقتها بالمنهج

القضية:
ما هي قوى الإنسان الثلاث، وكيف يؤثر المنهج الإلهي في ضبطها وتوجيهها؟

المفهوم العميق:

خلق الله الإنسان مزوداً بثلاث قوى أساسية: قوة العقل، وقوة الغضب، وقوة الشهوة. وهذه القوى إذا سلمت من الفساد، وعملت في توازن، جعلت الإنسان سيداً على نفسه، وقائداً لأمته. وإذا فسدت اختل توازنه، وضل طريقه.

قوة العقل (القوة العلمية):
هي قوة الفهم والإدراك، وهي التي تمكن الإنسان من معرفة الحقائق، والتمييز بين الخير والشر. فساد هذه القوة يؤدي إلى الجهل والضلال.

قوة الغضب (القوة الدافعية):
هي قوة الدفع والاندفاع، وهي التي تمكن الإنسان من مقاومة الشر، والدفاع عن الحق. فساد هذه القوة يؤدي إلى العدوان والظلم.

قوة الشهوة (القوة الجاذبة):

هي قوة الحب والإرادة، وهي التي تمكن الإنسان من التعلق بالخير، والسعي إليه. فساد هذه القوة يؤدي إلى اتباع الهوى، والانغماس في الشهوات المحرمة.

دور المنهج في ضبط هذه القوى:

1. توجيه قوة العقل: المنهج يوجه العقل نحو العلم النافع، ويمنعه من الانجراف وراء الشبهات.
2. توجيه قوة الغضب: المنهج يوجه الغضب نحو مقاومة الشر، ويمنعه من التعدي على الآخرين.
3. توجيه قوة الشهوة: المنهج يوجه الشهوة نحو حب الله وطاعته، ويمنعها من الانغماس في المحرمات.

الدروس المستفادة:

1. قوى الإنسان الثلاث هي أساس كماله أو نقصانه.
2. المنهج الإلهي هو الضابط لهذه القوى، والموجه لها نحو الخير.
3. فساد هذه القوى يؤدي إلى فساد الإنسان، وضياع مهمته في الحياة.

التطبيق العملي:

راقب قواك الثلاث، وتأكد من أنها تعمل في توازن، ولا تدع قوة تطغى على الأخرى. استخدم عقلك في التفكر والتدبر، ووجه غضبك في مقاومة الشر، واجعل شهوتك في حب الله وطاعته، لتحقق كمال إنسانيتك.

---

المبحث السادس : علاقة الحواس (السمع والبصر) بالإيمان والكفر

القضية:
ما هي العلاقة بين الحواس والإيمان؟ ولماذا يختلف أثر السمع والبصر بين المؤمن والكافر؟

المفهوم العميق:

الحواس هي وسائل الإنسان لفهم العالم الخارجي، ولكنها ليست كافية وحدها للوصول إلى الحقيقة، بل تحتاج إلى قلب سليم، وفطرة نقية، وعقل مستنير.

السمع والبصر عند المؤمن:
المؤمن يستخدم سمعه وبصره في التفكر والتدبر، فهو يسمع الآيات فيتدبر فيها، ويرى الآيات الكونية فيعتبر بها. قلبه يتفاعل مع ما يسمع ويرى، فيزداد إيماناً، ويقيناً، وخشوعاً.

السمع والبصر عند الكافر:
الكافر يسمع الآيات ولا يتدبر فيها، ويرى الآيات الكونية ولا يعتبر بها. قلبه مغلق، وبصيرته عمياء، فلا ينتفع بما يسمع أو يرى، بل تزيده الآيات عمىً وضلالا ً.

الرؤية القلبية:
الرؤية الحقيقية ليست بالعين فقط، بل بالقلب. قال تعالى: {فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ}. فالقلب هو محل الإيمان والبصيرة، وهو الذي يرى حقيقة الأمور، ويدرك أسرارها.

الدروس المستفادة:

1. الحواس وسيلة للفهم، ولكنها ليست كافية وحدها.
2. القلب هو محل الإيمان والبصيرة، وهو الذي يدرك حقيقة الأمور.
3. المؤمن يرى بقلبه ما لا يراه الكافر بعينه.

التطبيق العملي:

نقّ قلبك من الأوساخ، وطهر مشاعرك من الأمراض، حتى ترى الحقيقة بقلبك، وتفهم الأمور بعمق، وتزداد إيماناً ويقيناً.

---
المبحث السابع : الشعور بالمسؤولية وعلاقته بالمنهج الإلهي

القضية:
كيف يزرع المنهج الإلهي الشعور بالمسؤولية في نفس المؤمن، وما أثر ذلك على سلوكه؟

المفهوم العميق:

الإنسان مسؤول عن أفعاله، وعن كل ما يفعله في حياته، وهو مسؤول أيضاً عن مجتمعه، وعن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. الشعور بالمسؤولية يدفع الإنسان إلى الاستقامة، ويمنعه من الانزلاق في المعاصي.

مظاهر الشعور بالمسؤولية:

1. الرقابة الذاتية: المؤمن يراقب نفسه، ويحاسبها على كل صغيرة وكبيرة.
2. الخوف من الله: المؤمن يخاف من الله، فيبتعد عن المعاصي، ويسارع إلى الطاعات.
3. الحرص على الإصلاح: المؤمن يحرص على إصلاح نفسه ومجتمعه، ولا يقبل الفساد والظلم.
4. تقديم المصلحة العامة: المؤمن يقدم مصلحة المجتمع على مصلحته الشخصية، ويتعاون مع الآخرين في الخير.

دور المنهج في زرع الشعور بالمسؤولية:

- المنهج يذكر الإنسان بأنه مسؤول عن كل شيء، وأنه سيسأل يوم القيامة عن كل ما فعل.
- المنهج يربط بين الحرية والمسؤولية، ويؤكد أن الحرية ليست فوضى، بل هي التزام بالمنهج.
- المنهج يحفز الإنسان على العمل الصالح، ويحذره من التقصير في واجباته.

الدروس المستفادة:

1. الشعور بالمسؤولية هو أساس الاستقامة في الحياة.
2. المنهج الإلهي يزرع هذا الشعور في نفس المؤمن، ويقويه.
3. غياب الشعور بالمسؤولية يؤدي إلى الفساد والانحلال.

التطبيق العملي:

اشعر دائماً بأنك مسؤول عن نفسك، وعن مجتمعك، وعن دينك. لا تقف مكتوف اليدين أمام الفساد، بل كن من المصلحين، وادع إلى الخير، وانه عن المنكر، وتذكر أن الله سيسألك عن كل شيء---
الموضوع الثالث:الحركة وانواعها
المبحث الأول:علاقة التوحيد بالحركة والعقل باليقظة
القضية:
كيف ترتبط التوحيد بالحركة، والعقل باليقظة، وما هي دلالة ذلك في هذه الآيات؟

المفهوم العميق:

التوحيد ليس مجرد عقيدة جامدة، بل هو دافع للحركة، ومنطلق للنشاط. فالمؤمن الموحد يتحرك في الحياة وفق منهج الله، ويوجه نشاطاته نحو تحقيق أهدافه الإيمانية.

التوحيد والحركة:
التوحيد يدفع الإنسان إلى الحركة النافعة، ويمنعه من الحركة الضارة. فالمؤمن يتحرك ليعمر الأرض، ويصلحها، ويدعو إلى الله، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر.

العقل واليقظة:
العقل المستنير هو العقل المتيقظ، الذي لا يغفل عن آيات الله، ولا يغيب عن سننه، ولا يسقط في فخاخ الغفلة. هذا العقل يحرك الإنسان نحو الخير، ويمنعه من الانزلاق في الشر.

دلالة الآيات في هذا السياق:

الآيات التي تتحدث عن الأمم السابقة هي دعوة إلى اليقظة، وإلى التفكر في سنن الله، وإلى الحركة في الحياة وفق هذه السنن. فمن يغفل عن هذه السنن يكرر أخطاء من سبقه، ويهلك كما هلكوا.

الدروس المستفادة:

1. التوحيد دافع للحركة النافعة، ومانع من الحركة الضارة.
2. العقل المتيقظ هو الذي يدرك سنن الله، ويتحرك وفقها.
3. الغفلة عن السنن الإلهية تؤدي إلى تكرار أخطاء الماضين، والهلاك.

التطبيق العملي:

كن موحداً في عقيدتك، متحركاً في حياتك، متيقظاً لعقلك، ولا تغفل عن سنن الله في الكون، واجعل حركتك كلها في سبيل الله.

المبحث الثاني: سلسلة الأسباب والمسببات والعلل.. الكل ينتهي إلى الله

القضية:

كيف ترسم الآيات سلسلة متصلة من الأسباب والمسببات، تبدأ من حركة الكون، مروراً بحركة البشر، وانتهاءً بحركة النفوس، وكلها تنتهي إلى الله؟

المفهوم العميق:

تبدأ السورة بأقسام كونية مهيبة: (والفجر، وليال عشر، والشفع والوتر، والليل إذا يسر)، ثم تنتقل إلى حركة البشر في التاريخ: (ألم تر كيف فعل ربك بعاد)، ثم تصل إلى حركة النفوس وما ينتج عنها من طغيان وفساد. هذه السلسلة المتصلة ترسم لنا صورة واضحة عن نظام الكون، وأن كل شيء فيه يتحرك وفق سنن وقوانين محكمة، وأن هذه السنن تنتهي في النهاية إلى الله، وهو المسؤول عن إدارة هذا الكون، والمتحكم في مصير البشر.

أولاً: حركة الكون (الحركة التسخيرية):
الكون يتحرك بحركة دقيقة ومنتظمة، لا إرادة لها ولا اختيار. الشمس تشرق وتغرب، والقمر يدور، و النجوم تسير في أفلاكها، والليل يسر والنهار ينجلي. هذه الحركة تحمل في طياتها دليلاً عقلياً قاطعاً على وجود خالق مدبر، حكيم عليم، يدير هذا الكون بنظام محكم. هذا الدليل العقلي يخبر ا لإنسان أن هذا الكون لا يمكن أن يكون قد وجد عبثاً، ولا يمكن أن يدير نفسه بنفسه، بل له خالق عظيم، وله غاية يسعى إليها.

ثانياً: حركة البشر (الحركة الاختيارية):
الإنسان يختلف عن بقية المخلوقات، فقد منحه الله حرية الاختيار والإرادة، وجعله مسؤولاً عن حركته. هو ليس كالشمس التي تشرق بإرادة قسرية، ولا كالقمر الذي يدور دون خيار، بل هو مكلف، مسؤول، محاسب على كل خطوة يخطوها، وكل حركة يتحركها.

ثالثاً: حركة النفوس (الحركة الداخلية):
حركة النفوس هي المحرك الأعمق للحركة البشرية. فالنفس إذا سلمت من الأمراض، وتزكت بالطاعات ، تحركت نحو الخير والصلاح. وإذا فسدت، وتلوثت بالشهوات، تحركت نحو الشر والفساد. وهذه الحركة الداخلية هي التي تحدد مسار الإنسان في الحياة، وهي التي ستكون سبب سعادته أو شقائه.

رابعاً: كلها تنتهي إلى الله:
سلسلة الحركة هذه، من حركة الكون إلى حركة البشر إلى حركة النفوس، كلها تنتهي إلى الله. فهو الذي خلق الكون وأداره، وهو الذي خلق الإنسان ووهبه الحرية، وهو الذي سيجازيه على حركته، وهو الذي سيدك الأرض ومن عليها في النهاية، والكل إليه راجعون.

الدلالة العميقة:
هذه السلسلة ترسم لنا صورة متكاملة عن نظام الوجود، وتذكرنا بأن الله هو المحور الذي تدور حوله كل حركة، وأن على الإنسان أن يدرك مكانه في هذا النظام، وأن يتحرك وفق منهج الله،

ليحقق الغاية التي خلق من أجلها، وهي الخلافة في الأرض، وعبادة الله حتى الممات.

الدروس المستفادة:

1. الكون يتحرك بنظام محكم، يدل على وجود خالق مدبر.
2. الإنسان مكلف، مسؤول عن حركته، وسيحاسب عليها.
3. حركة النفوس هي المحرك الأساسي لحركة الإنسان.
4. كل شيء ينتهي إلى الله، فهو المبدئ والمعيد، وهو المسؤول النهائي عن كل شيء.

التطبيق العملي:

انظر إلى الكون، وتأمل في نظامه، وازدد إيماناً بالله. انظر إلى نفسك، وراقب حركتك، واجعلها في طاعة الله. وتذكر أنك مسؤول عن كل شيء، وأنك ستعرض على الله، فاستعد للقائه.

المبحث الثالث: أنواع الحركة من حيث الإرادة.. حركة التسخير وحركة الاختيار

القضية:

ما هي أنواع الحركة من حيث الإرادة، وما هي دلالة كل نوع في هذه الآيات؟

المفهوم العميق:

تبين الآيات أن الحركة في الكون نوعان، من حيث الإرادة والاختيار:

النوع الأول: الحركة التسخيرية (الحركة القسرية):
وهي حركة المخلوقات التي لا إرادة لها ولا اختيار، مثل حركة السماوات والأرض، والشمس والقمر، والنجوم والكواكب. هذه المخلوقات تتحرك وفق ناموس الله ونظامه، لا تحيد عنه قيد أنملة، ولا تخرج عن سنته طرفة عين.

خصائص الحركة التسخيرية:

1. دقة وإتقان: تتحرك هذه المخلوقات بدقة متناهية، وإتقان محكم، لا يشوبه خلل ولا اضطراب.
2. نظام وقانون: تسير وفق قوانين ثابتة لا تتغير، وسنن مطردة لا تتبدل.
3. لا إرادة ولا اختيار: ليس لهذه المخلوقات خيار في حركتها، فهي مسخرة بأمر الله.
4. دليل عقلي: هذه الحركة تحمل دليلاً عقلياً قاطعاً على وجود خالق مدبر، حكيم عليم، لأنه لا يمكن أن يحدث هذا الإتقان والانتظام بالصدفة.
5. لا حساب ولا عقاب: لأن هذه المخلوقات غير مكلفة، فلا حساب عليها ولا عقاب، فهي مسخرة لخدمة الإنسان، ومأمورة بطاعة الله.

النوع الثاني: الحركة الاختيارية (الحركة الإرادية):
وهي حركة الإنسان الذي منحه الله حرية الاختيار والإرادة، وجعله مسؤولاً عن حركته، ومكلفاً باتباع منهج الله.

خصائص الحركة الاختيارية:

1. حرية واختيار: الإنسان حر في اختيار حركته، له أن يختار الخير أو الشر، الطاعة أو المعصية.
2. مسؤولية ومحاسبة: الإنسان مسؤول عن حركته، وسيحاسب عليها يوم القيامة.
3. امتحان وابتلاء: هذه الحرية هي امتحان من الله، ليرى من يطيعه ومن يعصيه.
4. تكليف: الإنسان مكلف باتباع منهج الله، والالتزام بأوامره، واجتناب نواهيه.
5. جزاء: الإنسان سيجزى على حركته، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

الربط بين النوعين:
الحركة التسخيرية هي دليل على قدرة الله وحكمته، وهي تذكير للإنسان بأنه ليس مطلق الحرية، بل هو مقيد بقوانين الله، وأن عليه أن يختار طاعة الله، ليحقق الغاية من وجوده.

الدروس المستفادة:

1.الحركة التسخيرية دليل على وجود خالق مدبر.
2.الحركة الاختيارية هي امتياز للإنسان، ومسؤولية عظيمة.
3.الإنسان مسؤول عن حركته، وسيحاسب عليها.
4.على الإنسان أن يختار طاعة الله، ليحقق الغاية من وجوده.

التطبيق العملي:

تأمل في حركة الكون، وتذكر قدرة الله. وتذكر أنك مسؤول عن حركتك، فاختر طاعة الله، واعلم أنك ستحاسب على كل شيء.

المبحث الرابع : قراءة التاريخ وعلاقتها بالنهضة الحضارية

القضية:
كيف تساعد قراءة التاريخ على النهضة الحضارية، وما هي الدروس المستفادة من هذه الآيات في هذا السياق؟

المفهوم العميق:

قراءة التاريخ ليست مجرد ترف فكري، بل هي ضرورة حضارية. فالأمم التي تقرأ تاريخها وتفهم أخطائه، تستطيع أن تتجاوزها، وتبني مستقبلا ً أفضل. أما الأمم التي تغفل عن تاريخها، فتكرر أخطائه، وتظل عالقة في حلقة مفرغة من التخلف والانهزام.

دروس التاريخ في هذه الآيات:

1.الطغيان يؤدي إلى الهلاك: كل أم طغت وتجبرت انتهت إلى الهلاك، وهذا درس لكل من يظن أن القوة المادية تغني عن منهج الله.
2.الفساد يؤدي إلى الزوال: كل أم أفسدت في الأرض زالت، وهذا درس لكل من يظن أن الفساد يمكن أن يستمر بلا عقاب.
3.القوة المادية ليست ضماناً للخلود: الأمم السابقة كانت أقوى منا في المال والجاه والقوة، ولكنها ز الت حينما خرجت عن منهج الله.
4.العبادة ومنهج الله هو الضمانة للخلود: الأمم التي التزمت بمنهج الله استمرت، والأمم التي خرجت عنه زالت.

الدروس المستفادة:

1.التاريخ هو مدرسة الحضارات، ومن لم يتعلم منه سيخسر.
2.النهضة الحضارية تحتاج إلى قراءة التاريخ بمنهجية صحيحة.
3.العبرة ليست بالقوة المادية، بل بالتزام منهج الله.

التطبيق العملي:

اقرأ التاريخ بعين البصيرة، وتدبر في سنن الله، واستخلص الدروس التي تعينك على بناء مستقبل أفضل، ولا تكرر أخطاء من سبقك، وكن من المصلحين في الأرض.

المبحث الخامس علاقة الأخلاق بالحركة الحضارية

القضية:
ما هي علاقة الأخلاق بالحركة الحضارية، وكيف تبينها هذه الآيات؟

المفهوم العميق:

الأخلاق هي الأساس الذي تقوم عليه الحضارات، فالحضارة التي تخلو من الأخلاق هي حضارة هشة، سرعان ما تنهار. والأمم التي انهارت في التاريخ انهارت بسبب فساد أخلاقها، وطغيانها، وظلمها.

الأخلاق في هذه الآيات:
الآيات تذكرنا بأن الأمم التي طغت وأفسدت في الأرض قد زالت، وأن سبب زوالها هو فساد أخلاقها،

وخروجها عن منهج الله.

الأخلاق الحضارية:
الحضارة القوية تحتاج إلى أخلاق قوية: صدق، أمانة، عدل، إحسان، تواضع، رحمة، تعاون، إخلاص، عمل، إتقان. هذه الأخلاق هي التي تبني الحضارات، وتضمن استمرارها.

الدروس المستفادة:

1. الأخلاق هي أساس الحضارات، ومن لا أخلاق له لا حضارة له.
2. فساد الأخلاق يؤدي إلى انهيار الحضارات.
3. النهضة الحضارية تحتاج إلى إحياء الأخلاق، والعودة إلى منهج الله.

التطبيق العملي:

تحلّ بالأخلاق الحميدة، وابعد عن الأخلاق الذميمة، واجعل أخلاقك أساساً لحركتك الحضارية، وكن قدوة حسنة لمن حولك.

المبحث السادس: القاعدة الأخلاقية الكبرى.. سبب اللعنة والهلاك

القضية:

ما هي القاعدة الأخلاقية الكبرى التي تضعها هذه الآيات لتفسير سقوط الحضارات وهلاك الأمم؟

المفهوم العميق:

القاعدة الأخلاقية الكبرى التي تضعها هذه الآيات هي: أن الشرك بالله، والخروج عن طاعته، والإفساد في الأرض، والظلم، والمعاصي، والتكذيب بالرسل، والجحود، هي أسباب اللعنة والهلاك وسقوط الحضارات، حتى لو تمتعت هذه الحضارات بقوة مادية هائلة، وعلوم متقدمة، وحضارة زاهرة.

مكونات القاعدة:

1. الشرك بالله: هو الانحراف عن التوحيد، وإشراك غير الله في العبادة، وهو أعظم الذنوب، وأكبر أسباب الهلاك.
2. الخروج عن طاعة الله: هو مخالفة منهج الله، واتباع الهوى، والابتعاد عن أوامره ونواهيه.
3. الإفساد في الأرض: هو نشر الفساد، والظلم، والجور، وسفك الدماء، وانتهاك الحرمات.
4. التكذيب بالرسل: هو رفض دعوة الرسل، وإنكار ما جاءوا به من الحق.
5. الجحود: هو إنكار نعم الله، وعدم شكره عليها، والتكبر عن عبادته.

نتائج هذه القاعدة:
من خرج عن هذه القاعدة، واستمر في طغيانه وفساده، فإنه سيلقى مصير الأمم السابقة، من الهلاك والدمار، واللعنة في الدنيا والعذاب في الآخرة.

الدروس المستفادة:

1. الشرك بالله هو أعظم أسباب الهلاك.
2. الإفساد في الأرض يؤدي إلى زوال الحضارات.
3. التكذيب بالرسل والجحود هو سبب اللعنة والعذاب.
4. الالتزام بمنهج الله هو الضمانة للنجاة والسعادة.

التطبيق العملي:

تجنب الشرك بالله، والتزم بمنهجه، وابتعد عن الإفساد والظلم، وآمن بالرسل، واشكر نعم الله، وكن من المصلحين في الأرض.

---

المبحث السابع : التوحيد هو أساس صلاح الأرض واستمرار الحضارات

القضية:

لماذا يعتبر التوحيد أساساً لصلاح الأرض واستمرار الحضارات، وكيف توضح ذلك هذه الآيات؟

المفهوم العميق:

التوحيد هو أساس صلاح الأرض واستمرار الحضارات، لأنه:

1. يضبط حركة الإنسان: التوحيد يحدد للإنسان غايته من الوجود، ويوجه حركته نحو الخير، ويمنعه من الانحراف والطغيان.
2. يقيم العدل: التوحيد يفرض العدل بين الناس، ويمنع الظلم والجور، ويحمي حقوق الضعفاء.
3. ينشر الأخلاق: التوحيد يغرس الأخلاق الحميدة في النفوس، ويزينها بالفضائل، وينهى عن الرذائل.
4. يوحد الصف: التوحيد يوحد كلمة الناس، ويجمعهم على كلمة واحدة، ويمنع التفرق والاختلاف.
5. يضمن البركة: التوحيد ينزل البركات من السماء، ويخرج الخيرات من الأرض، ويجعل الحياة طيبة مباركة.

الأمم التي قامت على التوحيد:
الأمم التي قامت على التوحيد، والتزمت بمنهج الله، استمرت وازدهرت، وكانت خير أمة أخرجت للناس. والأمم التي انحرفت عن التوحيد، وطغت وأفسدت، زالت وهلكت، كما زالت عاد وثمود وفرعون.

الدروس المستفادة:

1. التوحيد هو أساس صلاح الأرض.
2. التوحيد يضمن استمرار الحضارات.
3. الانحراف عن التوحيد يؤدي إلى الهلاك والزوال.

التطبيق العملي:

حقق التوحيد في قلبك، والتزم بمنهج الله، وادع إلى التوحيد، وكن من المصلحين في الأرض.

---

المبحث الثامن : مفهوم الخلافة وعلاقته بالمسؤولية الإنسانية

القضية:
ما هو مفهوم الخلافة، وكيف يرتبط بالمسؤولية الإنسانية في هذه الآيات؟

المفهوم العميق:

الخلافة هي تكريم الله للإنسان، وتمكينه في الأرض، ليعمرها ويصلحها وفق منهج الله. والخلافة مسؤولية عظيمة، تتطلب العلم والإيمان والعمل، والعدل والإحسان، والرحمة والتواضع.

الخلافة في هذه الآيات:
الآيات تذكرنا بأن الأمم التي طغت وتجبرت فقدت شرف الخلافة، وانتهت إلى الهلاك. وأن الأمم التي التزمت بمنهج الله هي التي تستمر، وتنال الخلافة في الأرض.

مسؤولية الخلافة:

- العمران: إعمار الأرض، وتطويرها، وتحسينها، وتوفير سبل العيش الكريم للناس.
- العدل: إقامة العدل بين الناس، ومنع الظلم، وحماية حقوق الضعفاء.
- الإصلاح: إصلاح الفساد، ونشر الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.
- الدعوة: دعوة الناس إلى الله، وتعليمهم دينهم، وتوجيههم إلى الخير.

الدروس المستفادة:

1. الخلافة تكريم إلهي، ومسؤولية عظيمة.
2. فقدان شرف الخلافة يؤدي إلى الهلاك والدمار.
3. الالتزام بمنهج الله هو الشرط لاستمرار الخلافة.

التطبيق العملي:

اشعر بأنك خليفة الله في الأرض، وقم بهذه المسؤولية على أكمل وجه، واعمر الأرض، وأصلحها، وادع إلى الله، وكن من المصلحين، وابعد عن الفساد والطغيان.

---

الموضوع الرابع :
القراءه لدليل الحدث التاريخي
المبحث الأول
الفرق بين قراءة المؤمن والكافر لآيات الله

القضية:
لماذا يختلف أثر آيات الله على المؤمن والكافر؟ وما هي أسباب هذا الاختلاف؟

المفهوم العميق:

آيات الله واحدة، ولكن أثرها يختلف بين المؤمن والكافر، بسبب اختلاف قلوبهم، ونياتهم، واستعداداتهم.

قراءة المؤمن:
المؤمن يقرأ آيات الله بخشوع، وتدبر، وتفكر، فيزداد إيماناً، ويقيناً، وخشوعاً. فهو يرى في آيات الله د لائل على قدرته وحكمته، ويتعظ بعبره، ويستفيد من دروسه.

قراءة الكافر:
الكافر يقرأ آيات الله بجحود، وإنكار، واستكبار، فلا تزيده إلا ضلالا ً، وضلالا ً. فهو يرى في آيات الله مجرد أساطير، أو قصصاً قديمة، لا تعنيه، ولا تهمه.

أسباب الاختلاف:

1. اختلاف القلوب: قلب المؤمن طاهر، وقلب الكافر مريض.
2. اختلاف النيات: المؤمن يقرأ للهداية، والكافر يقرأ للجدل.
3. اختلاف الاستعداد: المؤمن مستعد لقبول الحق، والكافر رافض له.
4. اختلاف المشاعر: المؤمن يحب الحق، والكافر يكرهه.

الدروس المستفادة:

1. آيات الله واحدة، ولكن أثرها يختلف بحسب حال القلوب.
2. القلب الطاهر هو الذي ينتفع بالآيات، والقلب المريض هو الذي لا ينتفع.
3. على المؤمن أن يطهر قلبه، ويخلص نيته، ليكون قابلا ً لهداية الله.

التطبيق العملي:

طهر قلبك من الأوساخ، وخلص نيتك لله، واقرأ آياته بخشوع وتدبر، وتفكر في معانيها، واستفد من دروسها، وكن من الذين يزدادون إيماناً بآياته.

المبحث الثاني ضرورة اليقظة والانتباه لقراءة الدليل التاريخي

القضية:

لماذا نحن بحاجة إلى اليقظة والانتباه عند قراءة التاريخ، وما هي أسباب غفلتنا عن دروسه؟

المفهوم العميق:

اليقظة والانتباه هما الشرط الأساسي للاستفادة من التاريخ، فبدونهما نمر على الأحداث مروراً سطحياً، ولا نستخلص منها العبر، ولا نتعلم منها الدروس.

أسباب الغفلة عن دروس التاريخ:

1. الانشغال بالدنيا: الانشغال بالماديات يغفل الإنسان عن دروس التاريخ، ويجعله يعيش في الحاضر فقط.
2. الكبر والغرور: الكبر يمنع الإنسان من الاعتراف بأخطائه، ومن التعلم من أخطاء الآخرين.
3. التقليد الأعمى: التقليد الأعمى يمنع الإنسان من التفكير النقدي، ومن استخلاص الدروس من التاريخ.
4. الجهل بتاريخ الأمم: الجهل بتاريخ الأمم يمنع الإنسان من الاستفادة من تجاربهم، ويجعله يكرر أخطاءهم.

كيفية تحقيق اليقظة:

- التفكر والتدبر: التفكر في أحداث التاريخ، والتدبر في أسبابها ونتائجها.
- الاعتبار والاتعاظ: الاعتبار بمن سبق، والاتعاظ بأخطائهم، وعدم تكرارها.
- الاستفادة من الدروس: استخلاص الدروس من التاريخ، وتطبيقها في الواقع المعاصر.
- تنزيل الدروس على الواقع: تنزيل دروس التاريخ على الواقع، واستخدامها في مواجهة التحديات.

الدروس المستفادة:

1. اليقظة والانتباه هما الشرط الأساسي للاستفادة من التاريخ.
2. الغفلة عن دروس التاريخ تؤدي إلى تكرار أخطاء الماضين، والهلاك.
3. على المؤمن أن يكون متيقظاً، منتبهاً، متدبراً، معتبراً.

التطبيق العملي:

كن متيقظاً، منتبهاً، متدبراً، معتبراً. اقرأ التاريخ بعين البصيرة، واستخلص دروسه، وطبقها في حياتك، ولا تكن ممن يمرون على التاريخ مروراً سطحياً، فيكررون أخطاءه، ويهلكون كما هلك من سبقهم.

## المبحث الثالث: الإمهال الرباني.. سنة الله في الأمم

القضية:

ما هو الإمهال الرباني، وكيف توضحه هذه الآيات؟

المفهوم العميق:

الإمهال الرباني هو أن الله يمهل الظالمين والمفسدين، ولا يعاجلهم بالعقاب، لعلهم يرجعون عن ظلمهم، أو ليزدادوا إثماً فيستحقوا العذاب الأشد.

خصائص الإمهال الرباني:

1. التأخير مع العلم: الله يعلم أنهم ظالمون، ولكنه يمهلهم، لعلمه بأنهم سيزدادون ظلماً، أو لعلهم يتوبون.
2. العدل والحكمة: الإمهال ليس ظلماً، بل هو عدل وحكمة، فهو فرصة للتوبة، وزيادة في العذاب لمن لا يتوب.
3. الفرصة للتوبة: الإمهال هو فرصة للظالمين ليراجعوا أنفسهم، ويتوبوا عن ظلمهم، ويرجعوا إلى الله.
4. الاستدراج: قد يكون الإمهال استدراجاً من الله، حيث يمهل الظالمين ليزدادوا إثماً، فيستحقوا العذاب الأشد.

الأمم التي أمهلها الله:
الأمم السابقة، مثل عاد وثمود وفرعون، أمهلها الله طويلا ً، وهم يطغون ويفسدون، حتى إذا بلغوا مدى في الطغيان، أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر.

الدروس المستفادة:

1.الله يمهل ولا يهمل، وهو عادل لا يظلم.
2.الإمهال فرصة للتوبة، فاغتنمها.
3.لا تغتر بالإمهال، فقد يكون استدراجاً من الله.

التطبيق العملي:

لا تغتر بإمهال الله لك، وتوب إليه قبل فوات الأوان، واغتنم فرصة الحياة في طاعة الله، واستعد للقائه.

---

المبحث الرابع: أهمية معرفة السنن وقراءتها لمواجهة الأزمات

القضية:

لماذا نحن بحاجة إلى معرفة سنن الله في الأمم، وكيف تساعدنا هذه المعرفة في مواجهة الأزمات؟

المفهوم العميق:

معرفة سنن الله في الأمم هي من أعظم الأدوات التي تمكن الإنسان من فهم التاريخ، وتحليل الأ حداث، واستخلاص الدروس، ومواجهة الأزمات.

فوائد معرفة السنن:

1.فهم التاريخ: معرفة السنن تساعدنا على فهم التاريخ، وتحليل أحداثه، واستخلاص دروسه.
2.توقع المستقبل: معرفة السنن تمكننا من توقع المستقبل، ومعرفة ما سيحدث إذا سلكنا طريقاً معيناً.
3.تجنب الأخطاء: معرفة السنن تساعدنا على تجنب أخطاء الماضين، وعدم تكرارها.
4.مواجهة الأزمات: معرفة السنن تزودنا بالمهارات والخبرات اللازمة لمواجهة الأزمات، والتعامل مع التحديات.
5.بناء المستقبل: معرفة السنن تمكننا من بناء مستقبل أفضل، قائم على أسس صحيحة، ورؤية واضحة.

السنن في هذه الآيات:
الآيات تذكرنا بسنن الله في الأمم السابقة، وكيف أن الطغيان والفساد يؤدي إلى الهلاك، وكيف أن ا لالتزام بمنهج الله هو الطريق إلى النجاة.

الدروس المستفادة:

1.معرفة السنن ضرورية لفهم التاريخ ومواجهة الأزمات.
2.السنن الإلهية ثابتة لا تتغير، وهي تنطبق على كل زمان ومكان.
3.من يتجاهل السنن يكرر أخطاء الماضين، ويهلك كما هلكوا.

التطبيق العملي:

ادرس سنن الله في الأمم، وتعلم من تاريخهم، واستفد من دروسهم، وطبق هذه الدروس في حياتك ، لتجنب أخطائهم، وبناء مستقبل أفضل.

الموضوع الخامس : قانون الخلافة وسقوط الحضارات ونهوضها

القضية:

ما هو قانون الخلافة الذي تذكره هذه الآيات، وكيف يفسر سقوط الحضارات ونهوضها؟

المفهوم العميق:

الخلافة هي تكريم الله للإنسان، وتمكينه في الأرض، ليعمرها ويصلحها وفق منهج الله. ولكن هذه الخ لافة ليست مجرد تشريف، بل هي مسؤولية عظيمة، تستوجب الالتزام بمنهج الله، وإقامة العدل، ونشر الخير.

قانون الخلافة:

.1التمكين في الأرض: الله يمَكِنُ من يشاء من عباده في الأرض، ويعطيهم القوة والسلطان، ليحققوا رسالتهم في عمارة الأرض وإصلاحها.
.2الشرط الأخلاقي: هذا التمكين مشروط بالاستقامة على منهج الله، والالتزام بأوامره، واجتناب نواهيه.
.3السقوط عند الانحراف: عندما تنحرف الأمة عن منهج الله، وتطغى وتفسد في الأرض، فإنها تفقد شرف الخلافة، وتكون عرضة للسقوط والهلاك.
.4النهوض عند العودة: عندما تعود الأمة إلى منهج الله، وتستقيم على أمره، فإنها تستعيد خلافتها، وتنهض من جديد.

سقوط الحضارات في الآيات:
الآيات تذكرنا بأمم عاد وثمود وفرعون، الذين كانوا من أقوى الأمم في تاريخ البشرية، ولكنهم طغوا وأفسدوا، فسقطوا وهلكوا. هذا السقوط لم يكن بسبب ضعفهم المادي، بل بسبب انحرافهم الأخلاقي، وخروجهم عن منهج الله.

نهوض الحضارات في المنظور الإسلامي:
النهوض الحضاري في المنظور الإسلامي لا يكون بالقوة المادية وحدها، بل بالالتزام بمنهج الله، وإقامة العدل، ونشر الخير، وتحقيق رسالة الخلافة في الأرض.

الدروس المستفادة:

.1الخلافة مسؤولية عظيمة، لا مجرد تشريف.
.2سقوط الحضارات سببه الانحراف عن منهج الله.
.3نهوض الحضارات يكون بالعودة إلى منهج الله.
.4القوة المادية ليست ضماناً للخلود، بل الالتزام بمنهج الله.

التطبيق العملي:

اشعر بمسؤولية الخلافة، واجتهد في إعمار الأرض وإصلاحها، والتزم بمنهج الله، وابعد عن الفساد و الطغيان، وكن من المصلحين في الأرض.

--المبحث الثاني: أساس بناء الحضارة الإسلامية.. التوحيد والمعرفة

القضية:

ما هو أساس بناء الحضارة الإسلامية، وكيف توضحه هذه الآيات؟

المفهوم العميق:

أساس بناء الحضارة الإسلامية هو التوحيد، والمعرفة بالله، وأسمائه وصفاته، والإيمان بربوبيته وألوهيته. هذا الأساس هو الذي يمنح الحضارة قوتها وثباتها، ويجعلها قادرة على الصمود أمام التحديات، والارتفاع إلى مدارات عليا من الكمال.

مكونات أساس الحضارة الإسلامية:

1. توحيد المعرفة والإثبات: معرفة الله بأسمائه وصفاته، والإيمان بوجود ووحدانية وكمال.
2. توحيد الربوبية: الإيمان بأن الله هو رب كل شيء، ومالكه، ومدبره، وهو الذي يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير.
3. توحيد الألوهية: إفراد الله بالعبادة، وعدم صرف شيء منها لغيره، والإخلاص له في القول و العمل.
4. معرفة الإنسان لنفسه: معرفة الإنسان بحقيقته، ومهمته في الحياة، وافتقاره إلى ربه، وحاجته إلى منهجه.
5. الوعي بنعم الله: الوعي بنعم الله على الإنسان، وشكره عليها، واستخدامها في طاعته.

نتائج بناء الحضارة على هذا الأساس:
الحضارة التي تبنى على هذا الأساس تكون قوية، ثابتة، قادرة على مواجهة التحديات، ومستمرة في العطاء. أما الحضارة التي تبنى على غير هذا الأساس، فهي حضارة هشة، سرعان ما تنهار، وتزول.

الدروس المستفادة:

1. أساس الحضارة الإسلامية هو التوحيد والمعرفة بالله.
2. المعرفة بالله هي التي تمنح الحضارة قوتها وثباتها.
3. الحضارة التي تخلو من التوحيد هي حضارة هشة، مصيرها إلى الزوال.

التطبيق العملي:

ابن حضارتك على أساس التوحيد والمعرفة بالله، واجتهد في نشر هذه المعرفة، وتطبيقها في حياتك، وكن من بناة الحضارة الإسلامية.
-

المبحث الثالث : بناء الإنسان النفسي.. الأساس والقواعد والارتباطات

القضية:

كيف ترسم الآيات صورة بناء الإنسان النفسي، وما هي أساساته وقواعده وارتباطاته؟

المفهوم العميق:

الإنسان كالمبنى، يحتاج إلى أساس قوي، وقواعد ثابتة، وارتباطات محكمة، لكي يصمد أمام العواصف، ولا ينهار. وهذه الآيات ترسم لنا صورة هذا البناء النفسي، وتخبرنا عن أساسه وقواعده وارتباطاته.

أساس البناء النفسي: الإيمان
الإيمان بالله هو أساس البناء النفسي للإنسان. فالإيمان يمنح الإنسان القوة والثبات، ويمنعه من الا نهيار أمام التحديات. الإيمان بالله، وبملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، هو الأ ساس الذي يقوم عليه البناء النفسي السليم.

قواعد البناء: الأعمال الصالحة
الأعمال الصالحة هي قواعد البناء التي تقوي أساسه، وترفع بنيانه. فالصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، والصدقة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وسائر الأعمال الصالحة، هي التي تجعل البناء النفسي قوياً، وقادراً على مواجهة التحديات.

ارتباطات البناء: الأخلاق الحميدة
الأخلاق الحميدة هي الارتباطات التي تربط أجزاء البناء بعضها ببعض، وتجعلها متماسكة، لا تتفكك أمام العواصف. فالصدق، والأمانة، والعدل، والإحسان، والتواضع، والرحمة، والصبر، والشكر، وغيرها من الأخلاق، هي التي تجعل البناء النفسي قوياً، ومتماسكاً.

نتيجة البناء القوي:
الإنسان الذي يبني نفسه على أساس الإيمان، وقواعد الأعمال الصالحة، وارتباطات الأخلاق الحميدة، يكون قوياً، صامداً، قادراً على مواجهة التحديات، وارتفاعاً إلى مدارات عليا من الكمال الإنساني.

الدروس المستفادة:

.1البناء النفسي يحتاج إلى أساس قوي، وهو الإيمان.
.2الأعمال الصالحة هي قواعد البناء، والأخلاق الحميدة هي ارتباطاته.
.3البناء النفسي القوي يمنح الإنسان القدرة على مواجهة التحديات.

التطبيق العملي:

ابن نفسك على أساس الإيمان، وأقوها بالأعمال الصالحة، واربط أجزاءها بالأخلاق الحميدة، حتى تكون قوياً، صامداً، قادراً على مواجهة تحديات الحياة.

---

---

المبحث الرابع : تقديم فعل الربوبية ودلالته على هيمنة الله

القضية:

لماذا قدم الله فعل الربوبية في قوله: "كيف فعل ربك بعاد"، وما هي دلالة هذا التقديم؟

المفهوم العميق:

تقديم فعل الربوبية "فعل ربك" يحمل دلالة عميقة على هيمنة الله، وسلطانه، وقدرته، وأن كل شيء تحت تصرفه، وأنه لا معقب لحكمه، ولا راد لأمره.

دلالات تقديم فعل الربوبية:

.1إثبات الهيمنة الإلهية: الله هو الرب، المالك، المدبر، وهو الذي يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد، لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه.
.2التذكير بالسببية: كل شيء يحدث بأمر الله، وهو الذي يسبب الأسباب، ويقدر المقادير، وهو الذي ينزل العذاب، أو يرفع البلاء.
.3التعليم بالعبرة: تقديم فعل الربوبية يعلمنا أن الله هو الذي يدير شؤون الأمم، وهو الذي يرفعها ويضعها، وهو الذي يعزها ويذلها، فالعبرة ليست بالقوة المادية، بل بمدى القرب من الله.
.4التحذير من الطغيان: تقديم فعل الربوبية يحذر من الطغيان، ويذكر بأن الله قادر على أن يفعل بـ الطغاة كما فعل بمن قبلهم.

السبب الغائي والهدف:
تقديم فعل الربوبية هو للتحذير من السلوك الذي يخرج عن التوحيد، ويعطل القوى العقلية، ويوجه الأ نظار إلى دليل الحدث، والدلائل على هيمنة الله، وذلك لحصول التصور، والوصول إلى اليقين، وهو حـ الة إدراك نفسية تمكن الإنسان من فهم الحقيقة، والالتزام بمنهج الله.

الدروس المستفادة:

.1الله هو الرب، المالك، المدبر، وهو الذي يفعل ما يشاء.
.2تقديم فعل الربوبية يحمل دلالة على هيمنة الله، وسلطانه، وقدرته.
.3العبرة ليست بالقوة المادية، بل بالالتزام بمنهج الله.

التطبيق العملي:

تذكر دائماً أن الله هو الرب، المالك، المدبر، وأنه هو الذي يفعل ما يشاء، فلا تغتر بقوتك، ولا تظن أنك فوق سلطان الله، بل اخضع له، والتزم بمنهجه، وكن من عباد الله الصالحين.

---

المبحث الخامس : قاعدة الألم الكبرى.. الهلاك نتيجة الانحراف

القضية:

ما هي قاعدة الألم الكبرى التي تضعها هذه الآيات، وكيف تفسر سقوط الحضارات وهلاك الأمم؟

المفهوم العميق:

قاعدة الألم الكبرى التي تضعها الآيات هي: أن كل أم انحرفت عن منهج الله، وطغت وأفسدت، فإنها ستلقى الهلاك والعذاب، مهما بلغت قوتها وحضارتها.

مكونات قاعدة الألم:

1. السبب الأول: الشرك بالله: هو الانحراف عن التوحيد، وإشراك غير الله في العبادة، وهو أعظم الذنوب.
2. السبب الثاني: الخروج عن طاعة الله: هو مخالفة منهج الله، واتباع الهوى، والابتعاد عن أوامره ونواهيه.
3. السبب الثالث: الإفساد في الأرض: هو نشر الفساد، والظلم، والجور، وسفك الدماء، وانتهاك الحرمات.
4. السبب الرابع: التكذيب بالرسل: هو رفض دعوة الرسل، وإنكار ما جاءوا به من الحق.
5. السبب الخامس: الجحود: هو إنكار نعم الله، وعدم شكره عليها، والتكبر عن عبادته.

نتائج قاعدة الألم:
من خرج عن هذه القاعدة، واستمر في طغيانه وفساده، فإنه سيلقى مصير الأمم السابقة، من الهلاك و الدمار، واللعنة في الدنيا، والعذاب في الآخرة.

الدروس المستفادة:

1. الشرك بالله هو أعظم أسباب الهلاك.
2. الإفساد في الأرض يؤدي إلى زوال الحضارات.
3. التكذيب بالرسل والجحود هو سبب اللعنة والعذاب.
4. الالتزام بمنهج الله هو الضمانة للنجاة والسعادة.

التطبيق العملي:

تجنب الشرك بالله، والتزم بمنهجه، وابتعد عن الإفساد والظلم، وآمن بالرسل، واشكر نعم الله، وكن من المصلحين في الأرض.

---

المبحث السادس: التوحيد واليقظة والتغيير من الأسوأ إلى الأفضل

القضية:

كيف يرتبط التوحيد باليقظة، وكيف يؤديان إلى التغيير من الأسوأ إلى الأفضل؟

المفهوم العميق:

التوحيد هو الأساس الذي يمنح الإنسان اليقظة، واليقظة هي التي تمكن الإنسان من إدراك حقيقة الحياة، ومعرفة ما ينفعه وما يضره، والتوحد هو الذي يحرك الإنسان نحو التغيير، ويوجهه من الأسوأ إلى الأفضل.

التوحيد واليقظة:
التوحيد يوقظ العقل، وينير البصيرة، ويزيل الغشاوة عن القلب، فيرى الإنسان الحق واضحاً، والباطل مكشوفاً، ويدرك حقيقة الحياة، ويعرف مهمته فيها.

اليقظة والتغيير:

اليقظة تدفع الإنسان إلى التغيير، وتحركه نحو الأفضل، فالإنسان المتيقظ لا يرضى بالواقع السيئ، بل يسعى لتغييره، ويعمل على تحسينه.

التغيير من الأسوأ إلى الأفضل:
التوحيد واليقظة معاً يقودان الإنسان إلى التغيير من الأسوأ إلى الأفضل، من الظلم إلى العدل، ومن الفساد إلى الصلاح، ومن الضلال إلى الهداية، ومن الخمول إلى النشاط، ومن التخلف إلى التقدم.

دلالة الآيات:
الآيات تدعو إلى التوحيد، واليقظة، والتغيير، عن طريق قراءة التاريخ، والاعتبار بمن سبق، وتعلم الدروس، وتطبيقها في الحياة.

الدروس المستفادة:

1. التوحيد هو أساس اليقظة.
2. اليقظة تدفع إلى التغيير نحو الأفضل.
3. قراءة التاريخ والاعتبار بمن سبق هي وسيلة لتحقيق اليقظة والتغيير.

التطبيق العملي:

حقق التوحيد في قلبك، وكن متيقظاً، واقرأ التاريخ، وتعلم من دروسه، وطبقها في حياتك، وكن من المصلحين الذين يسعون إلى التغيير من الأسوأ إلى الأفضل.
الرساله من هذا

إن الآيات من 6 إلى 14 من سورة الفجر، مع ما تحمله من دلالات عميقة، ترسم لنا صورة متكاملة عن نظام الكون، وحركة الإنسان، وسنن الله في الأمم، وقواعد النهوض والسقوط.

وهي تذكرنا بأن:

1. الكون يتحرك بنظام محكم، يدل على وجود خالق مدبر.
2. الإنسان مكلف، مسؤول عن حركته، وسيحاسب عليها.
3. قانون الخلافة هو أساس النهوض الحضاري، والانحراف عنه هو سبب السقوط.
4. القاعدة الأخلاقية الكبرى: الشرك والفساد هما سبب اللعنة والهلاك.
5. التوحيد هو أساس صلاح الأرض واستمرار الحضارات.
6. الإمهال الرباني فرصة للتوبة، فلا تغتر به.
7. معرفة السنن هي مفتاح مواجهة الأزمات وبناء المستقبل.
8. بناء الإنسان النفسي على أساس الإيمان والأعمال الصالحة هو طريق القوة والصمود.
9. أساس الحضارة الإسلامية هو التوحيد والمعرفة بالله.
10. تقديم فعل الربوبية يحمل دلالة على هيمنة الله وسلطانه.
11. قاعدة الألم الكبرى: الهلاك نتيجة الانحراف عن منهج الله.
12. التوحيد واليقظة هما طريق التغيير من الأسوأ إلى الأفضل.

يا أيها المؤمن، إن هذه الآيات هي دعوة مفتوحة لك، لتتأمل في نظام الكون، وتفكر في سنن الله، وتعتبر بمن سبقك، وتستعد للقاء ربك. اعلم أنك مسؤول عن حركتك، وأن الله بالمرصاد، وأن الطغيان والفساد مصيرهما إلى الهلاك، وأن التوحيد والاستقامة هما طريق النجاة والسعادة. فكن من المتيقظين ، المعتبرين، المصلحين، وابعد عن طريق الغافلين، الضالين، المفسدين، حتى تنال رضوان الله، والفوز بجناته.

الموضوع السادس : كيف نقرأ الدليل التاريخي وما هي أهدافه؟

القضية:

كيف ينبغي لنا أن نقرأ الدليل التاريخي الذي تقدمه الآيات، وما هي الأهداف والغايات من هذه القراءة؟

المفهوم العميق:

إن الله عز وجل لم يذكر قصص الأمم السابقة في القرآن عبثاً، ولم يسردها سرداً تاريخياً جامداً، بل جعلها دروساً وعبراً، وعلاماتٍ وأدلةً، ترشد الإنسان إلى سنن الله في الكون، وتعلمه كيف يتحرك في الحياة، وما هي العواقب التي تنتظره إن هو سلك طريق الغي والضلال.

الأهداف من ذكر القصص في القرآن:

.1الإيضاح والعبرة: القصص القرآنية جاءت للإيضاح والعبرة، لا للتسلية أو الترفيه .قال تعالى:} لَقدْ كانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ.{
.2الهداية والإرشاد: القصص تهدي الإنسان إلى طريق الحق، وترشده إلى ما ينفعه في دينه ودنياه، وتحذره مما يضره.
.3التربية والتعليم: القصص تربي النفوس، وتعلمها كيف تتعامل مع التحديات، وكيف تواجه الأزمات، وكيف تثبت على الحق.
.4تثبيت قلب النبي والمؤمنين: القصص تثبت قلب النبي ﷺ والمؤمنين، وتذكرهم بأن الله ناصرهم، وأن العاقبة للمتقين.
.5إقامة الحجة على الكافرين: القصص تقيم الحجة على الكافرين، وتذكرهم بمصير الأمم السابقة التي كذبت رسلها، فحل بها العذاب والنكال.

كيف نقرأ الدليل التاريخي:

.1قراءة الإيمان: نقرأ التاريخ بإيمان بأن الله هو المدبر للكون، وأن كل ما حدث إنما حدث بقدرته وحكمته، وأن القصص ليست مجرد حوادث، بل هي آيات من آياته.
.2قراءة التدبر: نقرأ التاريخ بتدبر وتفكر، لا بقراءة سطحية .نتأمل في الأسباب والمقدمات التي أدت إلى النتائج، ونستخلص الدروس والعبر.
.3قراءة الاعتبار: نقرأ التاريخ للاعتبار والاتعاظ، لا للتفاخر أو التعصب .نتعلم من أخطاء الماضين، ولا نكررها.
.4قراءة التطبيق: نقرأ التاريخ لنطبق دروسه على واقعنا، ونستفيد منه في مواجهة تحدياتنا، ونبني مستقبلنا على أسس صحيحة.

دلالة لفظ الربوبية في القصة:
استخدام لفظ "رَبُّكَ" في قوله: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ} يحمل دلالة عميقة على أن هذه القصص هي من تربية الله لعباده، وأنها تحمل في طياتها هداية وإرشاداً، ورحمة وعناية. فالله هو الرب، المربي، الذي يربي عباده بالآيات والعبر، ويرشدهم إلى ما فيه خيرهم.

الدروس المستفادة:

.1القصص القرآنية هي آيات من آيات الله، تحمل في طياتها هداية وتربية.
.2قراءة التاريخ ينبغي أن تكون بإيمان، وتدبر، واعتبار، وتطبيق.
.3لفظ الربوبية في القصص يشير إلى أن الله يربي عباده بالآيات والعبر.
.4الهدف من القصص هو الإيضاح والعبرة، وليس التسلية أو الترفيه.

التطبيق العملي:

اقرأ التاريخ بعين البصيرة، وتدبر في أحداثه، واستخلص الدروس والعبر، وطبقها في حياتك، وكن من المعتبرين، لا من الغافلين.

---

المبحث الثاني: كيف نصل إلى العظة والاعتبار بالقصص؟

القضية:

كيف نحقق العظة والاعتبار من قصص الأمم السابقة، وما هي الوسائل التي تعيننا على ذلك؟

المفهوم العميق:

العظة والاعتبار لا يتحققان بمجرد قراءة القصص، بل يحتاجان إلى جهد ذهني، وتفاعل نفسي، ومقارنة بين ظروف الماضين وظروفنا الحاضرة.

وسائل تحقيق العظة والاعتبار:

.1المقارنة بين الظروف: نقرأ قصص الأمم السابقة، ثم نقارن بين ظروفهم وظروفنا .هل نحن نسلك نفس الطريق الذي سلكوه؟ هل لدينا نفس المقدمات التي كانت لديهم؟ هل نتوقع نفس النتائج التي وصلوا إليها؟
.2التشابه في النفوس: النفوس البشرية متشابهة في جوهرها، فما كان في نفوس قوم عاد من عتو واستكبار، وما كان في نفوس ثمود من طغيان، وما كان في نفس فرعون من علو وجبروت، وما كان في نفس إبليس من كبر وحسد، كل هذه الصفات موجودة في نفوس البشر إلى يوم القيامة .قال تعالى:} كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِم ۘ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ.{
.3الاعتراف بالشبه: نعترف بأن في نفوسنا من جنس ما كان في نفوس المكذبين، من حب الرئاسة، والعلو في الأرض، والاستكبار عن الحق .هذا الاعتراف هو الخطوة الأولى نحو التغيير والعلاج.
.4الخوف من العاقبة: نخاف من أن يكون مصيرنا كمصيرهم إن سلكنا طريقهم .هذا الخوف يدفعنا إلى التغيير، والإقلاع عن المعاصي، والعودة إلى الله.
.5التطبيق العملي: لا نكتفي بالاعتبار النظري، بل نطبق الدروس التي تعلمناها في حياتنا العملية، ونتجنب الأخطاء التي وقعوا فيها.

تحذير النبي ﷺ من اتباع سنن الماضين:
قال النبي ﷺ: "لتتبعن سنن من قبلكم، شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه". هذا الحديث يحذرنا من أن نكرر أخطاء الأمم السابقة، وأن نسلك نفس طريقهم، لأن النفوس متشابهة، والمقدمات تؤدي إلى نفس النتائج.

الدروس المستفادة:

.1العظة والاعتبار يحتاجان إلى مقارنة بين الظروف، والاعتراف بالشبه.
.2النفوس البشرية متشابهة، فما كان في نفوس الماضين موجود في نفوسنا.
.3الخوف من العاقبة يدفع إلى التغيير والإصلاح.
.4العظة النظرية وحدها لا تكفي، بل لابد من التطبيق العملي.

التطبيق العملي:

قارن بين ظروفك وظروف الأمم السابقة، واعترف بأن في نفسك من جنس ما كان في نفوسهم، وخف من عاقبة الطغيان، وطبق الدروس في حياتك، وكن من المعتبرين.

---

المبحث الثالث: خطورة تزييف الهدف من بقاء آثار الأمم السابقة

القضية:

ما هي خطورة تزييف الهدف من بقاء آثار الأمم السابقة، وكيف نتعامل مع هذه الآثار؟

المفهوم العميق:

إن الله تعالى أبقى بعض آثار الأمم السابقة، لتكون عبرة وأيةً للناس، تدل على قدرته، وتذكرهم بسنته في الأمم. ولكن قد يحدث تزييف لهذا الهدف، حيث يستغل البعض هذه الآثار للتفاخر والتعصب، بدلا ً من الاعتبار والاتعاظ.

خطورة تزييف الهدف:

.1تحويل الآيات إلى مفاخر: بدلا ً من أن تكون هذه الآثار عبرة، تتحول إلى مفاخر يتفاخر بها

الناس، ويضربون بها الأمثال، ويتنافسون في إظهار عظمة أسلافهم، متناسين أن هؤلاء الأسلاف كانوا طغاة مفسدين، وأن الله أهلكهم بذنوبهم.
.2تعطيل العظة والعبرة: عندما يتحول النظر إلى الآثار من نظرة اعتبار إلى نظرة تفاخر، تتعطل العظة والعبرة، ويضيع الهدف من بقائها.
.3تكريس الجهل: التفاخر بالآثار يكرس الجهل، ويمنع الناس من التعلم من أخطاء الماضين، ويجعلهم يكررونها.
.4تعطيل البصيرة: التفاخر بالآثار يعطل البصيرة، ويمنع الإنسان من رؤية الحقيقة، ويجعله أسير الأ وهام والتصورات الخاطئة.

الأمثلة الواقعية:

.1التمسك بآثار الفراعنة: بعض الناس في مصر والعالم يتفاخرون بآثار الفراعنة، ويطلقون الأهازيج وا لأشعار في مدحهم، متناسين أن هؤلاء الفراعنة كانوا طغاة ظلمة، وأن الله أهلكهم بذنوبهم، وجعلهم عبرة للعالمين .هذا التفاخر يعطل الهدف من بقاء هذه الآثار، ويحولها من آيات عبرة إلى مفاخر جاهلية.
.2التفاخر بآثار الأمم البائدة: بعض الناس يتفاخرون بآثار الأمم البائدة، كالرومان واليونان وغيرهم، متناسين أن هذه الأمم كانت طاغية فاسدة، وأن الله أهلكها بذنوبها.

الموقف الصحيح من هذه الآثار:

.1نظرتها على أنها آيات عبرة: ننظر إلى هذه الآثار على أنها آيات من آيات الله، تدل على قدرته، وتذكرنا بسنته في الأمم.
.2استخلاص الدروس: نستخلص من هذه الآثار الدروس والعبر، ونتعلم من أخطاء الماضين، ولا نكررها.
.3تجنب التفاخر: نتجنب التفاخر بهذه الآثار، أو التعصب لمن خلفها، فهي ليست مفاخر، بل هي عبر وآيات.
.4الحذر من التشبه بهم: نحذر من التشبه بهذه الأمم في طغيانها وفسادها، ونعمل على أن لا نكون مثلهم.

دعاء النبي ﷺ:
كان النبي ﷺ إذا رأى قرية خربة يقول: "اللهم لا تجعلنا عبرة لغيرنا، ولا تجعل غيرنا عبرة لنا". هذا الدعاء يعلمنا أن نتعظ بالآثار، ولا نكون ممن يمرون عليها مروراً سطحياً، ولا ممن يصيرون عبرة لغيرهم.

الدروس المستفادة:

.1الآثار الباقية للأمم السابقة هي آيات عبرة، وليست مفاخر للتفاخر.
.2تزييف الهدف من بقاء الآثار يعطل العظة والعبرة، ويكرس الجهل.
.3الموقف الصحيح من الآثار هو الاعتبار والاتعاظ، واستخلاص الدروس.
.4التفاخر بالآثار هو تشويه لآيات الله، وتزييف لحقيقة التاريخ.

التطبيق العملي:

انظر إلى آثار الأمم السابقة على أنها آيات عبرة، واستخلص منها الدروس والعبر، وتجنب التفاخر بها، واحذر من التشبه بأهلها في طغيانهم وفسادهم.

---

المبحث الرابع: الفرق بين المعرفة النظرية والمعرفة التطبيقية

القضية:

ما هو الفرق بين المعرفة النظرية والمعرفة التطبيقية، وكيف نطبق ذلك على قراءة التاريخ؟

المفهوم العميق:

المعرفة النظرية هي المعرفة التي تبقى في الذهن، ولا تنتقل إلى أرض الواقع. والمعرفة التطبيقية هي المعرفة التي تتحول إلى سلوك عملي، وتؤثر في حياة الإنسان.

المعرفة النظرية:
هي معرفة الأحداث، وفهم الأسباب، واستخلاص الدروس، ولكن دون تطبيق عملي. قد يعرف الإنسان أسباب سقوط الأمم، ويعرف سنن الله، ولكن لا يطبق هذه المعرفة في حياته.

المعرفة التطبيقية:
هي المعرفة التي تتحول إلى سلوك عملي، وتؤثر في حياة الإنسان. فالإنسان الذي يقرأ التاريخ، ويتعظ به، ويطبق الدروس في حياته، يكون قد حقق المعرفة التطبيقية.

تطبيق ذلك على قراءة التاريخ:

1. المعرفة النظرية في التاريخ: أن تعرف قصص الأمم السابقة، وتفهم أسباب هلاكهم، وتستخلص الدروس والعبر، ولكن لا تطبقها في حياتك.
2. المعرفة التطبيقية في التاريخ: أن تعرف قصص الأمم السابقة، وتفهم أسباب هلاكهم، وتستخلص الدروس والعبر، ثم تطبق هذه الدروس في حياتك، وتتجنب أخطائهم، وتعمل على ألا تكون مثلهم.

أهمية المعرفة التطبيقية:
المعرفة التطبيقية هي التي تحقق الهدف من قراءة التاريخ، وهي التي تدفع الإنسان إلى التغيير والإصلاح. أما المعرفة النظرية وحدها، فهي لا تنفع صاحبها، بل قد تكون حجة عليه.

مثال عملي:
شخص يعرف أن قوم عاد أهلكهم الله بسبب طغيانهم واستكبارهم، ويعرف أن الله يمهل ولا يهمل، ولكنه مع ذلك يظلم الناس، ويتكبر على الحق، فهذا الشخص يمتلك المعرفة النظرية، ولكنه يفتقر إلى المعرفة التطبيقية.

الدروس المستفادة:

1. المعرفة النظرية وحدها لا تكفي، بل لابد من المعرفة التطبيقية.
2. المعرفة التطبيقية هي التي تدفع الإنسان إلى التغيير والإصلاح.
3. قراءة التاريخ ينبغي أن تؤدي إلى المعرفة التطبيقية، لا أن تبقى مجرد معرفة نظرية.
4. من يمتلك المعرفة النظرية ولا يطبقها، تكون حجة عليه، لا له.

التطبيق العملي:

اقرأ التاريخ بتدبر، واستخلص الدروس، ثم طبقها في حياتك، وتجنب أخطاء الماضين، وكن من المصلحين، ولا تكن ممن يقرأون التاريخ ولا يعتبرون.

---

الموضوع السابع : الأمثلة في القرآن والوصول إلى القياس

القضية:

كيف نستفيد من الأمثلة القرآنية للوصول إلى القياس والاستدلال، وما هي أهمية ذلك؟

المفهوم العميق:

الأمثلة في القرآن هي وسيلة من وسائل البيان والهداية، وهي تقدم لنا نماذج واقعية، تساعدنا على فهم الحقائق، والوصول إلى القياس والاستدلال.

الأمثلة في هذه الآيات:

1. مثال قوم عاد: ضرب الله مثلا ً بقوم عاد، أصحاب القوة والبنيان، الذين طغوا واستكبروا،

فأهلكهم الله.
2.مثال قوم ثمود: ضرب الله مثلا ً بقوم ثمود، الذين نحتوا الصخور، واتخذوا منها مساكن، ولكنهم طغوا، فأهلكهم الله.
3.مثال فرعون: ضرب الله مثلا ً بفرعون، الذي ادعى الربوبية، وطغى في الأرض، فأغرقه الله في اليم.

كيف نصل إلى القياس من هذه الأمثلة:

1.التأمل في الأسباب: نتأمل في أسباب هلاك هذه الأمم، وهي الطغيان والفساد، والتكذيب بالرسل، و الجحود.
2.فهم النتائج: نفهم النتائج التي وصلت إليها هذه الأمم، وهي الهلاك والعذاب، واللعنة في الدنيا و العذاب في الآخرة.
3.المقارنة مع واقعنا: نقارن بين ما حل بهذه الأمم وبين واقعنا، هل نحن نسلك نفس الطريق؟ هل لدينا نفس المقدمات؟ هل نتوقع نفس النتائج؟
4.استخلاص العبرة: نستخلص العبرة من هذه الأمثلة، ونتخذ القرارات المناسبة، ونسلك طريق النجاة.

الألفاظ الدالة على العذاب:
استخدم القرآن ألفاظاً قوية للدلالة على العذاب، مثل: "فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ"، و"إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ". هذه الألفاظ تحمل في طياتها التحذير والوعيد، وتدفع الإنسان إلى التفكر والاعتبار.

الدروس المستفادة:

1.الأمثلة القرآنية هي وسيلة للبيان والهداية.
2.الوصول إلى القياس يحتاج إلى تأمل في الأسباب وفهم النتائج.
3.الألفاظ الدالة على العذاب تحمل التحذير والوعيد.
4.الأمثلة القرآنية تدعو الإنسان إلى التفكر والاعتبار.

التطبيق العملي:

تأمل في الأمثلة القرآنية، واستخلص منها الدروس، وقارن بينها وبين واقعك، واتخذ القرارات المناسبة لتجنب أخطاء الماضين، وكن من المعتبرين.

---

الموضوع الثامن : التعريف بقوم عاد ولماذا خصهم بالبدء؟

القضية:

من هم قوم عاد، ولماذا خصهم الله بالذكر في بداية القصص في هذه السورة؟

المفهوم العميق:

قوم عاد هم من أقدم الأمم العربية، كانوا يسكنون في الأحقاف، وهي منطقة في جنوب الجزيرة العربية. كانوا أصحاب قوة وبطش، وأوتوا قوة في البنية والأجسام، وبنوا أبنية شاهقة، وتفاخروا بها.

لماذا خصهم بالذكر:

1.أقدميتهم: قوم عاد من أقدم الأمم التي ذكرت في القرآن، وهم أقدم من ثمود وفرعون، فكان من المناسب البدء بهم.
2.قوتهم العظيمة: كانوا من أقوى الأمم في تاريخ البشرية، كما وصفهم الله بقوله:} وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً.{
3.حضارتهم العمرانية: كانوا أصحاب حضارة عمرانية زاهرة، كما وصفهم بقوله:} إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ .{هذا الوصف يدل على أنهم كانوا متقدمين في البنيان والهندسة.
4.طغيانهم العظيم: كان طغيانهم عظيماً، فقد كذبوا رسولهم هوداً عليه السلام، واستكبروا عن الإيمان، فاستحقوا العذاب.

رسالة الآيات لنا:

1.أن القوة المادية لا تنفع: مهما بلغت قوة الإنسان وحضارته، فإنها لا تنفعه إذا خرج عن منهج الله.
2.أن الطغيان يؤدي إلى الهلاك: الطغيان مهما طال أمده، فإن مصيره إلى الهلاك.
3.أن العبرة بالالتزام بمنهج الله: النجاة تكون بالالتزام بمنهج الله، وليس بالقوة المادية.

الدروس المستفادة:

1.قوم عاد نموذج للحضارة التي اغترت بقوتها المادية، وتاهت في ظلمها.
2.قوتهم وحضارتهم لم تنفعهم شيئاً عندما جاء أمر الله.
3.العبرة ليست بالقوة المادية، بل بالالتزام بمنهج الله.

التطبيق العملي:

لا تغتر بقوتك، ولا بمالك، ولا بحضارتك، وتذكر أن الله هو الذي يعز ويذل، وأن العبرة بالالتزام بمنهجه.

---

الموضوع التاسع قصة ثمود ونحت الصخر والعبرة منها

القضية:

من هم قوم ثمود، وما هي العبرة من قصتهم، وكيف نستفيد من آثارهم؟

المفهوم العميق:

قوم ثمود هم من الأمم العربية القديمة، كانوا يسكنون في وادي القرى، بين الحجاز والشام. كانوا أصحاب قوة بدنية هائلة، وكانوا ينحتون الصخور ويصنعون منها بيوتاً ومساكن.

وصف الله لهم:
قال تعالى: {وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ}. الجوب هو النحت، والصخر هو الحجارة الصلبة، والوادي هو المكان المنخفض بين الجبال. هذا الوصف يدل على أنهم كانوا متقدمين في فن النحت والبناء.

أسباب هلاكهم:
طغوا في الأرض، وكذبوا رسولهم صالحاً عليه السلام، وعقروا الناقة التي أرسلها الله لهم آية، فأهلكهم الله بالصيحة أو بالزلزلة أو بالرجفة.

العبرة من قصتهم:

1.أن التقدم الحضاري لا يمنع الهلاك: مهما تقدم الإنسان في العلوم والفنون، فإنه لا يمنعه من الهلاك إذا خرج عن منهج الله.
2.أن القوة البدنية لا تنفع: قوة ثمود البدنية لم تنفعهم شيئاً عندما جاء أمر الله.
3.أن الاستكبار عن الحق يؤدي إلى الهلاك: استكبارهم عن الحق، وتكذيبهم للرسول، كان سبب هلا كهم.

آثارهم وما زالت موجودة:
آثار قوم ثمود ما زالت موجودة في منطقة الحجر (مدائن صالح) في السعودية، وهي عبارة عن بيوت منحوتة في الصخور، وتعد من الآيات الباقية التي تدل على قدرة الله، وتذكر الناس بسنته في الأمم.

كيف نستفيد من هذه الآثار:

1.الاعتبار والاتعاظ: ننظر إلى هذه الآثار بعين الاعتبار، ونتعظ بما حل بهم.
2.استخلاص الدروس: نستخلص من قصتهم الدروس والعبر، ونتجنب أخطاءهم.

3.تذكر قدرة الله: نتذكر من خلال هذه الآثار قدرة الله، وأنه قادر على إهلاك الظالمين في أي وقت.
4.الحذر من التشبه بهم: نحذر من التشبه بهم في طغيانهم واستكبارهم.

الدروس المستفادة:

1.قوم ثمود نموذج للحضارة التي تفاخرت بقوتها البدنية وحضارتها العمرانية، ولكنها هلكت بسبب طغيانها.
2.آثارهم ما زالت موجودة لتكون عبرة لمن يعتبر.
3.العبرة ليست بالقوة البدنية، بل بالالتزام بمنهج الله.

التطبيق العملي:

انظر إلى آثار قوم ثمود، وتأمل في قصتهم، واستخلص الدروس والعبر، وتجنب التشبه بهم، وكن من المعتبرين.

---

الموضوع العاشر: قصة فرعون ورسالتها للأنظمة الفاسدة

القضية:

من هو فرعون، وما هي رسالة قصته للأنظمة الفاسدة في عصرنا المعاصر؟

المفهوم العميق:

فرعون هو ملك مصر في زمن موسى عليه السلام، واشتهر بالطغيان والجبروت، وادعى الربوبية، واستعبد بني إسرائيل، وقتل أبناءهم، واستحيا نساءهم، وبلغ في طغيانه مبلغاً عظيماً.

وصف الله له:
قال تعالى: {وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ}. الأوتاد جمع وتد، وهو المسمار أو العمود. وقيل: كانت له أوتاد يعذب بها الناس، يمدهم على الأرض ويوتد أطرافهم، أو كانت له جنود كثيرة ثابتة كالأوتاد.

أسباب هلاكه:
طغى في الأرض، وتجبر على الله، وكذب موسى عليه السلام، وجحد آيات الله، فأغرقه الله في اليم، وجعله عبرة للعالمين.

رسالة قصته للأنظمة الفاسدة:

1.أن الطغيان مهما طال مصيره إلى الزوال: مهما بلغ طغيان الأنظمة الفاسدة، ومهما طال أمدها، فإن مصيرها إلى الزوال.
2.أن الاستبداد يؤدي إلى الهلاك: الاستبداد بالسلطة، والقهر، والظلم، كلها أسباب الهلاك.
3.أن ادعاء الربوبية أو الألوهية هو قمة الطغيان: من يدعي لنفسه صفات ربوبية، أو يتعالى على الله، فهو في قمة الطغيان، ومصيره إلى الهلاك.
4.أن الله ناصر المستضعفين: الله ناصر المستضعفين، وهو الذي يخلصهم من الظالمين، كما خلص بني إسرائيل من فرعون.
5.أن العاقبة للمتقين: العاقبة في الدنيا والآخرة للمتقين، وليس للطغاة.

الأنظمة الفاسدة في عصرنا المعاصر:
قصص الأمم السابقة، وفي مقدمتها قصة فرعون، هي تحذير للأنظمة الفاسدة في كل زمان، والتي تستبد بالسلطة، وتظلم الناس، وتستغل ثرواتهم، وتنتهك حقوقهم. هذه الأنظمة مهما بلغت قوتها، فإن مصيرها إلى الزوال، كما زال فرعون ومن قبله من الطغاة.

الدروس المستفادة:

1.فرعون نموذج للطغيان والجبروت، ومصيره كان الهلاك.
2.قصته تحذير للأنظمة الفاسدة في كل زمان.

.3الطغيان مهما طال مصيره إلى الزوال.
.4العاقبة للمتقين، وليس للطغاة.

التطبيق العملي:

لا تخف من الطغاة، وتذكر أن الله مع المؤمنين، وأن الطغيان مهما طال مصيره إلى الزوال. كن من أهل الحق، ولا تخش في الله لومة لائم، واعمل على نصرة المستضعفين.

---

المبحث الأول : الطغيان وخطورته وعلاقته بالحركة الخارج عن المنهج

القضية:

ما هو الطغيان، وما هي خطورته، وما هي علاقته بالحركة الخارج عن منهج الله؟

المفهوم العميق:

الطغيان هو مجاوزة الحد، والتعدي على الحق، والظلم والجور، والاستعلاء على الناس، والتكبر عن طاعة الله. الطغيان هو مرض نفسي خطير، يدفع الإنسان إلى الخروج عن منهج الله، ويسيطر عليه، فيصبح أسير شهواته وأهوائه.

أسباب الطغيان:

.1حب الدنيا والرئاسة: حب المال والسلطة، والحرص على الجاه، يدفع الإنسان إلى الطغيان.
.2الكبر والغرور: الكبر يحجب الإنسان عن رؤية الحقيقة، ويجعله يظن أنه فوق الجميع.
.3اتباع الهوى: اتباع الشهوات، والانغماس في الملذات، يغشى العقل، ويدفع إلى الطغيان.
.4الجهل: الجهل بالله، وبحقيقة الحياة، وبمهمة الإنسان، يدفع إلى الطغيان.
.5البيئة الفاسدة: البيئة التي تشجع على الطغيان، وتزينه، وتقدمه كفضيلة، تدفع الإنسان إلى الطغيان.

خطورة الطغيان:

.1يؤدي إلى الهلاك: الطغيان يؤدي إلى الهلاك في الدنيا والآخرة، كما حدث مع الأمم السابقة.
.2يفسد الإنسان: الطغيان يفسد الإنسان، ويجعله يفقد إنسانيته، ويتحول إلى وحش مفترس.
.3يفسد المجتمع: الطغيان يفسد المجتمع، وينشر الظلم والجور، ويدمر النسيج الاجتماعي.
.4يقطع الصلة بالله: الطغيان يقطع الصلة بين الإنسان وربه، ويمنعه من التوبة والرجوع إلى الله.

علاقة الطغيان بالحركة الخارج عن المنهج:
الطغيان هو نتاج طبيعي للحركة الخارج عن منهج الله. فالإنسان الذي يخرج عن منهج الله، يفقد البوصلة، ويضل الطريق، ويصبح أسير شهواته وأهوائه، فيطغى ويتجبر، ويفسد في الأرض.

الدروس المستفادة:

.1الطغيان هو مجاوزة الحد، والتعدي على الحق، والظلم والجور.
.2الطغيان يؤدي إلى الهلاك في الدنيا والآخرة.
.3الطغيان هو نتاج طبيعي للحركة الخارج عن منهج الله.
.4العلاج من الطغيان هو التوبة، والعودة إلى الله، والالتزام بمنهجه.

التطبيق العملي:

تجنب الطغيان في كل صوره، وكن متواضعاً لله ولخلقه، وتذكر أن العاقبة للمتقين، وأن الطغيان مصيره إلى الزوال.

---

المبحث الثانى : العلم والتقدم.. بين الاستعلاء والاستخلاف

القضية:

هل العيب في العلم والتقدم، أم في استغلال هذه العلوم للطغيان والظلم؟

المفهوم العميق:

العلم والتقدم في حد ذاتهما ليسا عيباً، بل هما نعمة من الله، وأداة لتحقيق الخلافة في الأرض. ولكن العيب يكمن في استغلال هذه العلوم للطغيان والظلم، والاستعلاء على الناس، والخروج عن منهج الله.

العلم والتقدم في المنظور الإسلامي:

.1العلم نعمة من الله: العلم نور، يهدي الإنسان إلى الخير، ويمكنه من فهم الحياة، وتحقيق رسالته في الأرض.
.2العلم وسيلة للخلافة: العلم يمكن الإنسان من إعمار الأرض، وتحسينها، وتحقيق رسالة الخلافة.
.3العلم عبادة: طلب العلم النافع هو عبادة، ومجاهدة في سبيل الله.

استغلال العلم للطغيان:

.1تسخير العلم للظلم: استخدام العلوم في صناعة أسلحة الدمار، وقمع الشعوب، واستغلال الثروات، هو من أشد أنواع الظلم.
.2استخدام العلم للاستعلاء: استخدام العلم للتفاخر والاستعلاء على الناس، وإذلالهم، هو من صور الطغيان.
.3توجيه العلم للفساد: توجيه العلوم نحو الفساد، والانحراف عن الغاية التي خلقت من أجلها، هو من صور الإفساد في الأرض.

الموقف الصحيح من العلم والتقدم:

.1توجيه العلم للخير: توجيه العلوم نحو الخير، واستخدامها في خدمة البشرية، وإعمار الأرض، وتحقيق العدل.
.2ربط العلم بالإيمان: ربط العلم بالإيمان، وعدم الفصل بينهما، فالعلم بلا إيمان قد يتحول إلى أداة للشر.
.3تذكير العلماء بالمسؤولية: تذكير العلماء بأنهم مسؤولون عن استخدام علومهم، وأنهم سيسألون عنها يوم القيامة.

الدروس المستفادة:

.1العلم والتقدم ليسا عيباً، بل هما نعمة من الله.
.2العيب يكمن في استغلال هذه العلوم للطغيان والظلم.
.3العلم ينبغي أن يكون وسيلة للخير، لا للشر.
.4العلماء مسؤولون عن استخدام علومهم.

التطبيق العملي:

استخدم علومك في خدمة البشرية، وإعمار الأرض، وتحقيق العدل، وربط علمك بالإيمان، وتذكر أن الله سيسألك عن علمك، وعن استخدامك له.

---

الموضوع الحادي عشر: التصوير البياني لقول الله: "فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ"

القضية:

ما هو التصوير البياني الذي ترسمه هذه الآية، وما هي دلالاته؟

المفهوم العميق:

قول الله تعالى: {فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ} هو تصوير بياني رائع، يرسم لنا مشهداً مهيباً للعذاب الذي نزل بالأمم السابقة.

عناصر التصوير البياني:

1."فَصَبَّ": فعل يدل على الإفراغ والإنزال، وكأن العذاب ينزل عليهم انصباباً، بغزارة وشدة، لا يترك لهم مفراً ولا مهرباً.
2."عَلَيْهِمْ": تعميم العذاب عليهم جميعاً، لا يستثنى منهم أحد، ولا ينجو منهم أحد.
3."سَوْطَ": السوط هو أداة العذاب والتنكيل، وهو يوحي بشدة العذاب، وأنه مؤلم ومفزع.
4."عَذَابٍ": التعذيب والنكال، وهو ما ينزل بهم من ألم وعذاب، وما يحيط بهم من خوف ورهبة.

دلالات التصوير:

1.شدة العذاب: التصوير يوحي بشدة العذاب الذي نزل بهم، وكأنه سوط يضربهم، ويؤلمهم، ويفزعهم.
2.الشمولية: العذاب شملهم جميعاً، ولم يفلت منهم أحد، وهذا يدل على عدل الله، وأنه لا يظلم أحداً.
3.الحتمية: العذاب كان حتمياً، لا مفر منه، ولا مهرب، وهذا يدل على أن سنن الله ثابتة، وأن من خرج عنها يلاقي عاقبة وخيمة.
4.التحذير: التصوير يحمل تحذيراً شديداً لكل من يظن أنه يمكنه الخروج عن منهج الله دون عقاب.

الدروس المستفادة:

1.التصوير البياني في القرآن يحمل في طياته دلالات عميقة.
2.قوله:} فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ {يوحي بشدة العذاب، وشموليته، وحتميته.
3.هذا التصوير يحمل تحذيراً شديداً للظالمين والمفسدين.

التطبيق العملي:

تأمل في هذا التصوير البياني، واستشعر شدته، وخاف من عذاب الله، وابتعد عن الطغيان والفساد، وكن من المصلحين.

---

الموضوع الثاني عشر: التصوير البياني لقول الله: "إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ"

القضية:

ما هو التصوير البياني الذي ترسمه هذه الآية، وما هي دلالاته؟

المفهوم العميق:

قول الله تعالى: {إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ} هو تصوير بياني رائع، يرسم لنا مشهداً للرقابة الإلهية الدائمة، التي لا تغفل عن أحد، ولا تخفى عليها خافية.

عناصر التصوير البياني:

1."إِنَّ": أداة توكيد، تؤكد المعنى، وتثبته في النفس.
2."رَبَّكَ": إضافة التشريف، تبين أن الله هو الرب، المالك، المدبر، الذي بيده كل شيء.
3."لَبِالْمِرْصَادِ": المرصاد هو المكان الذي يقف فيه الراصد ليترقب وصول من ينتظره .والله هو الراصد الأعلى، الذي لا يغفل عن أحد، ولا تخفى عليه خافية.

دلالات التصوير:

1.الرقابة الدائمة: الله يراقب كل شيء، ويرى كل حركة، ويعلم كل خافية، ولا يغفل عن أحد.
2.الترقب والانتظار: الله يترقب حركات الظالمين، وينتظر اللحظة المناسبة لأخذهم، وهذا يوحي بأن

الطغيان مهما طال فلا بد أن ينتهي.
.3الحتمية: الجزاء حتمي، لا مفر منه، ولا مهرب، وهذا يدل على عدل الله، وأنه لا يهمل حق أحد.
.4التوكيد: التوكيد في الآية يؤكد هذه الحقيقة، ويثبتها في النفس، فلا مجال للشك أو التردد.

الدروس المستفادة:

.1التصوير البياني في القرآن يحمل في طياته دلالات عميقة.
.2قوله:} إِنّ رَبّكَ لَبِالمِرْصَادِ {يوحي بالرقابة الإلهية الدائمة، وترقب الله للظالمين.
.3هذه الآية تحمل تحذيراً شديداً للظالمين، وأملا ً كبيراً للمظلومين.

التطبيق العملي:

استشعر دائماً أن الله يراقبك، وأنه بالمرصاد لكل ما تفعله. هذا الشعور سيمنعك من الظلم، ويدفعك إلى الخير، ويمنحك الصبر في مواجهة التحديات.

---

الخاتمة الجامعة للمواضيع المستكملة

إن الآيات من 6 إلى 14 من سورة الفجر، مع ما تحمله من دلالات عميقة، ترسم لنا صورة متكاملة عن منهجية قراءة التاريخ، وكيفية الاستفادة من الدروس والعبر، والتحذير من تزييف الأهداف، وأهمية المعرفة التطبيقية، وكيفية الوصول إلى القياس من الأمثلة القرآنية.

وهي تذكرنا بأن:

.1التاريخ مدرسة العقلاء: نقرأ التاريخ بإيمان، وتدبر، واعتبار، وتطبيق.
.2العظة والاعتبار يحتاجان إلى مقارنة بين الظروف، والاعتراف بالشبه.
.3تزييف الهدف من الآثار التاريخية يعطل العظة والعبرة، ويكرس الجهل.
.4المعرفة النظرية وحدها لا تكفي، بل لابد من المعرفة التطبيقية.
.5الأمثلة القرآنية هي وسيلة للبيان والهداية، والوصول إلى القياس.
.6قوم عاد نموذج للحضارة التي اغترت بقوتها المادية، وتاهت في ظلمها.
.7قوم ثمود نموذج للحضارة التي تفاخرت بقوتها البدنية، وهلكت بسبب طغيانها.
.8فرعون نموذج للطغيان والجبروت، وقصته تحذير للأنظمة الفاسدة.
.9الطغيان هو مجاوزة الحد، والتعدي على الحق، وهو نتاج طبيعي للحركة الخارج عن منهج الله.
.10العلم والتقدم ليسا عيباً، بل العيب في استغلالهما للطغيان والظلم.
.11التصوير البياني للعذاب يوحي بشدته، وشموليته، وحتميته.
.12التصوير البياني للمرصاد يوحي بالرقابة الإلهية الدائمة، وترقب الله للظالمين.
ثالثاً: الخاتمة النهائية (الرسالة الجامعة)

إن الآيات من 6 إلى 14 من سورة الفجر تحمل في طياتها رسائل عظيمة، ودروساً عميقة، تتعلق بجوهر الإيمان، وحقيقة الحياة، وطبيعة الإنسان، وسنن الله في الأمم.

الرسالة الأولى: التاريخ مدرسة العقلاء
التاريخ ليس مجرد أحداث، بل هو مدرسة يتعلم منها العقلاء، ويعتبر بها الألباء. من لم يتعلم من التاريخ سيقع في أخطائه.

الرسالة الثانية: الطغيان يؤدي إلى الهلاك
كل أم طغت وتجبرت انتهت إلى الهلاك، مهما بلغت قوتها ومالها وجاهها. هذه سنة الله في الأمم، لا تتغير ولا تتبدل.

الرسالة الثالثة: القوة الحقيقية في منهج الله
القوة الحقيقية ليست في المال، ولا في الجاه، ولا في السلطان، بل في الالتزام بمنهج الله، والا ستقامة على أمره.

الرسالة الرابعة: الله بالمرصاد

الله يراقب كل شيء، ويرى كل حركة، وهو بالمرصاد لكل ظالم، وسيعاقب كل مفسد، في الدنيا قبل الآخرة.

الرسالة الخامسة: اليقظة والانتباه ضرورة حتمية
اليقظة والانتباه هما الشرط الأساسي للاستفادة من التاريخ، وتجنب أخطاء الماضين.

الرسالة السادسة: الخلافة مسؤولية عظيمة
الإنسان خليفة الله في الأرض، وهذه الخلافة مسؤولية عظيمة تتطلب العلم والإيمان والعمل.

الرسالة السابعة: المنهج الإلهي هو الحصن الحصين
المنهج الإلهي هو الحصن الذي يحمي الإنسان من الضلال، ويهديه إلى الصراط المستقيم.

الرسالة الثامنة: علاقة الأخلاق بالحضارة
الأخلاق هي أساس الحضارات، ومن لا أخلاق له لا حضارة له.

الرسالة النهائية:

يا أيها المؤمن، إن الله قد جعلك خليفة في الأرض، وأعطاك العقل لتفكر، والقلب لتحب، والحواس لترى وتسمع، والمنهج لتهتدي. فلا تضيع هذه النعم في الباطل، ولا تغفل عن سنن الله في الكون، و لا تكرر أخطاء من سبقك، بل كن من المتيقظين، المتدبرين، المعتبرين، المصلحين، واعلم أن الله ب المرصاد، وسيحاسبك على كل صغيرة وكبيرة..

القسم الثالث
تفسير الآيات 15-20 من سورة الفجر

{فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ * وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ * كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ * وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ * وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا * وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا}

المقدمة:عندما يختل الميزان ...قراءة خاطئة لتدبير الله
بعد أن رسمت لنا الآيات السابقة مشاهد الهلاك التي حلت بالأمم الطاغية، تنتقل بنا السورة إلى مشهد آخر، أكثر قرباً من نفوسنا، وأشد تأثيراً في حياتنا اليومية. إنها مشهد الإنسان المعاصر، الذي يختل ميزانه، وتفسد معاييره، فيقرأ تدبير الله لنفسه قراءة خاطئة، فيظن أن الغنى علامة رضا، والفقر علا مة سخط، ويغفل عن حقيقة أن الدنيا كلها دار ابتلاء وامتحان.

هذه الآيات تكشف لنا عن مرض عميق في النفس البشرية، هو سوء الظن بالله، وفساد المعايير، وتفسير الأمور وفق الأهواء، لا وفق الحقائق الإيمانية. إنها تصف لنا الإنسان الذي إذا أعطاه الله قال: ربي أكرمني، وإذا منعه قال: ربي أهانني، ولا يخطر بباله أن العطاء قد يكون استدراجاً، وأن المنع قد يكون اختباراً.

ثم تنتقل الآيات إلى جذور هذا الفساد، وهو سوء التعامل مع الآخرين، وعدم إكرام اليتيم، وعدم التحاض على طعام المسكين، وأكل التراث أكلا ً لما، وحب المال حباً جمّاً. هذه الصفات هي التي تسبب فساد المعايير، وتجعل الإنسان يقرأ تدبير الله له قراءة خاطئة، ويظن أن المال هو مقياس الكرامة، والحرمان هو مقياس الإهانة.

---

أولا ً: التحليل اللغوي والمفهومي العميق لكل آية

الآية الخامسة عشرة: فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ

التحليل اللغوي:

· "فَأَمَّا": أداة تفصيل، تدل على الانتقال إلى موضوع جديد.
· "الْإِنسَانُ": اسم جنس، يشمل كل إنسان، وهذا هو الغالب، ولكن المراد هنا الإنسان الذي يسيء الظن بالله ويفسد معاييره.
· "إِذَا مَا": ظرفية شرطية، تدل على أن هذا السلوك يحدث عند حصول الشرط.

· "ابْتَلَاهُ": من الابتلاء، وهو الاختبار والامتحان، سواء كان بالنعمة أو بالنقمة.
· "رَبُّهُ": إضافة التشريف، تدل على أن الله هو المربي المدبر، الذي يربي عباده بالسراء والضراء.
· "فَأَكْرَمَهُ": من الكرم، وهو الإعطاء والسخاء، والمراد هنا إعطاء المال والجاه والنعمة.
· "وَنَعَّمَهُ": من النعيم، وهو الترف والرغد في العيش.
· "فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ": يعزو هذا الإكرام إلى الله، ولكن بنية فاسدة، حيث يظن أن هذا الإكرام هو ثواب منه، وعلامة رضاه عنه.

المفهوم العميق:

تصف الآية نوعاً من الناس، إذا أعطاه الله المال والجاه والنعمة، ظن أن الله أكرمه، وأحبه، ورضي عنه، وأن هذا العطاء هو جزاء على عمله الصالح. وهذا فهم خاطئ وخطير، لأن الله يبتلي عباده بـ النعم كما يبتليهم بالنقم، فالغنى قد يكون استدراجاً وامتحاناً، والفقر قد يكون اختباراً وتمحيصاً.

الدلالة النفسية والتربوية:

النفس البشرية تميل إلى تفسير الأمور وفق هواها، فهي تحب الغنى، فإذا حصلته ظنت أن الله يحبها، وتحب العافية، فإذا حصلتها ظنت أن الله راض عنها. وهذا سوء ظن بـالله، وتفسير خاطئ لتدبيره.

الرسالة العملية:

لا تظن أن الغنى علامة رضا الله عنك، فربما كان استدراجاً وامتحاناً. ولا تظن أن الفقر علامة سخط الله عليك، فربما كان اختباراً وتمحيصاً. احسن الظن بـالله في كل حال، وتذكر أن الدنيا دار ابتلاء، و الآخرة دار الجزاء.

---

الآية السادسة عشرة: وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ

التحليل اللغوي:

· "وَأَمَّا": أداة تفصيل، تدل على الانتقال إلى الحالة الأخرى.
· "ابْتَلَاهُ": الابتلاء هنا يكون بالنقمة، أي الضيق في الرزق.
· "فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ": أي ضيق عليه الرزق، وقدره بقدر، أي جعله مقدراً محسوباً ضيقاً.
· "فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ": يعزو هذا الإهانة إلى الله، حيث يظن أن الله أهانه بسبب ذنوبه، أو لأنه غير محبوب عند الله.

المفهوم العميق:

إذا ضيق الله على الإنسان في الرزق، وأصابه بالفقر والضيق، ظن أن الله أهانه، وأنه غير محبوب عند الله، وأن هذا دليل على سخط الله عليه. وهذا أيضاً فهم خاطئ، لأن الله قد يبتلي عباده بالفقر ليمتحن صبرهم، أو ليكفر عنهم ذنوبهم، أو ليرفع درجاتهم.

الدلالة النفسية والتربوية:

هذا التفسير الخاطئ يزرع في نفس الإنسان اليأس والقنوط، ويبعده عن الله، ويجعله يسيء الظن بربه. والصحيح أن يعلم أن الله يبتلي عباده بما يشاء، لحكم يعلمها، وأن العبرة ليست بالغنى أو الفقر ، بل بالصبر والرضا والشكر.

الرسالة العملية:

إذا أصابك الفقر أو الضيق، فلا تظن أن الله أهانك، بل احسن الظن به، وتذكر أن هذا ابتلاء وامتحان ، وأن الله يريد أن يرى صبرك، أو أن يكفر عنك ذنوبك، أو أن يرفع درجاتك.

---

الآية السابعة عشرة: كلّا

التحليل اللغوي:

· "كلّا": حرف ردع وزجر، يستخدم للرد على ما تقدم، وإبطاله، وتنبيه المخاطب إلى خطأه.

المفهوم العميق:

جاءت "كلّا" لترد على الإنسان الذي يظن أن الغنى إكرام، والفقر إهانة، ولتبين أن هذا الفهم خاطئ، وأن الأمر ليس كذلك. فالدنيا دار ابتلاء، والله يبتلي عباده بالنعم والنقم، لحكم يعلمها.

الدلالة النفسية والتربوية:

"كلّا" هي صيحة تنبيه، توقظ العقل من غفلته، وتدعوه إلى إعادة النظر في فهمه وتصوره، وتذكره بأن الأمر ليس كما يظن.

الرسالة العملية:

لا تتعجل في الحكم على تدبير الله لك، وتذكر أن كل ما يحدث لك هو من حكمة الله، وأنه لا يحدث شيء إلا بأمره، وأن العبرة ليست بالظاهر، بل بالباطن.

---

الآية السابعة عشرة (متابعة): بَل لّا تُكرِمُونَ اليَتِيمَ

التحليل اللغوي:

· "بَل": حرف إضراب، يدل على الانتقال من موضوع إلى آخر، وتصحيح الفهم السابق.
· "لّا تُكرِمُونَ اليَتِيمَ": أي لا تكرموا اليتيم، ولا تحسنوا إليه، ولا تعطوه حقه، ولا تراعوا مشاعره.

المفهوم العميق:

بعد أن رد الله على فهم الإنسان الخاطئ للغنى والفقر، بين سبب هذا الفساد في المعايير، وهو سوء التعامل مع الآخرين، وخاصة الضعفاء والمحتاجين. فالإنسان الذي يظن أن الغنى إكرام من الله، والفقر إهانة منه، هو إنسان قد فسدت معاييره، وأصبح ينظر إلى المال كمقياس للكرامة، فإذا كان غنياً ظن أنه مكرم، وإذا كان فقيراً ظن أنه مهان، وإذا كان كذلك، فإنه لا يكرم اليتيم، ولا يحسن إليه، لأنه يرى أن اليتيم فقير، والفقير مهان عند الله.

الدلالة النفسية والاجتماعية:

إكرام اليتيم هو من علامات الإيمان، ومن مظاهر الرحمة، ومن دلائل الإنسانية. والذي لا يكرم اليتيم، قد فقد إنسانيته، وأصبح أسير المادة، وضحية المعايير الفاسدة.

الرسالة العملية:

أكرم اليتيم، وأحسن إليه، وأعطه حقه، وارحم ضعفه، وتذكر أن الله يحب المحسنين، وأنه سيجزيك على إحسانك.

---

الآية الثامنة عشرة: وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ

التحليل اللغوي:

· "تَحَاضُّونَ": من التحاض، وهو الحث والحض، والترغيب، والمراد هنا حث بعضكم بعضاً على إطعام المسكين.
· "طَعَامِ الْمِسْكِينِ": أي إطعام المسكين، أو دفع الطعام له.

المفهوم العميق:

لا يكتفي الإنسان الفاسد المعايير بأن لا يكرم اليتيم، بل أيضاً لا يحض غيره على إطعام المسكين، و لا يحث على الإحسان إليه، ولا يشجع على التكافل الاجتماعي. وهذا يدل على أن فساد المعايير لا يقتصر على الفرد، بل يمتد إلى المجتمع، فيصبح المجتمع لا يشجع على الخير، ولا يحض على البر.

الدلالة النفسية والاجتماعية:

التحاض على طعام المسكين هو من مظاهر التكافل الاجتماعي، وهو من علامات الإيمان، ومن دلائل الرحمة. والذي لا يحض على ذلك، قد فقد الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، وأصبح أسير الأنانية و الجشع.

الرسالة العملية:

حض غيرك على إطعام المسكين، وشجع على التكافل الاجتماعي، وكن قدوة حسنة في الإحسان، وادع إلى الخير، ولو بقليل.

---

الآية التاسعة عشرة: وَتَأْكُلُونَ التُرَاثَ أَكْلًا لَمًا

التحليل اللغوي:

. "التُرَاثَ": هو الميراث، وهو ما يتركه الميت من مال.
. "أَكْلًا لَمًا": الأكل اللم هو الأكل الشديد، الذي يجمع بين الأموال بعضها إلى بعض، ولا يترك شيئاً، وهو أكله بشدة وشراهة، دون رحمة أو شفقة.

المفهوم العميق:

لا يكتفي الإنسان الفاسد المعايير بأن لا يكرم اليتيم، ولا يحض على طعام المسكين، بل يأكل التراث أكلا ً لما، أي يجمع الأموال، ويأكلها بشدة وشراهة، دون أن يترك شيئاً للورثة الآخرين، أو دون أن يؤدي حقوق الله فيها.

الدلالة النفسية والاجتماعية:

أكل التراث أكلا ً لما هو صورة من صور الجشع، والطمع، وحب المال، وعدم الاكتراث بحقوق الآ خرين. وهو من أسباب فساد المعايير، حيث يصبح المال هو الغاية، وليس وسيلة.

الرسالة العملية:

أعط كل ذي حق حقه، ولا تأكل التراث أكلا ً لما، واقسم الميراث بين الورثة بالعدل، وأد حقوق الله في المال.

---

الآية العشرون: وَتُحِبُونَ المَالَ حُبًا جَمًا

التحليل اللغوي:

. "حُبًا جَمًا": الحب الجم هو الحب الشديد، الكثير، المفرط، الذي يسيطر على القلب، ويمنعه من فعل الخير.

المفهوم العميق:

حب المال حباً جمّاً هو مرض خطير، يسيطر على القلب، ويمنعه من فعل الخير، ويجعله أسير

الشهوات، وضحية الأطماع. فمن أحب المال حباً جمّاً، أصبح المال هو إلهه، وهو الذي يتحكم في أفكاره وأفعاله، ويمنعه من إكرام اليتيم، وإطعام المسكين، وأداء الحقوق.

الدلالة النفسية والتربوية:

حب المال هو من الأخلاق الذميمة، وهو من أسباب فساد المعايير، حيث يصبح المال هو مقياس كل شيء، والغنى هو معيار الكرامة، والفقر هو مقياس الإهانة.

الرسالة العملية:

حب المال حباً معتدلا ً، ولا تجعله يسيطر على قلبك، وتذكر أن المال وسيلة، وليس غاية، وأنك مسؤول عن كل قرش تملكه.

ثانيا: المواضيع والقضايا والمفاهيم والدروس الكبرى من الايات

الموضوع الأول: وصف الله للإنسان بالظلوم والجهول

القضية:
لماذا وصف الله الإنسان بالظلوم والجهول، وما هي دلالة هذا الوصف؟

المفهوم العميق:

وصف الله الإنسان بالظلوم والجهول في قوله: {إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا} (الأحزاب: 72) هو وصف لحقيقته عندما ينفصل عن منهج الله، ويغيب عنه نور الوحي. فالظلم والجهل هما الصفتان اللتان تطبعان الإنسان عندما يترك قيادة الله، ويتبع هواه، ويغرق في شهواته.

معنى الظلوم:
الظلوم هو الذي يضع الشيء في غير موضعه، ويظلم نفسه، ويظلم غيره، ويتعدى حدود الله. فالظلم هو وضع الأمور في غير موضعها، وهو ميل عن العدل، وتجاوز للحق.

معنى الجهول:
الجهول هو الذي لا يعلم ما ينفعه وما يضره، ولا يعرف حقيقة الحياة، ولا يعرف مهمته في الوجود، ولا يعرف ربه حق المعرفة.

علاقة الظلم والجهل بمنهج الله:
المنهج الإلهي هو الذي يزيل عن الإنسان صفتي الظلم والجهل، فهو يعلمه ما ينفعه وما يضره، ويرشده إلى طريق الحق، ويمنعه من الظلم، ويوجهه إلى العدل.

الدروس المستفادة:

1.الإنسان بطبيعته ظلوم جهول، إلا إذا تمسك بمنهج الله.
2.المنهج الإلهي هو الذي يزيل عن الإنسان صفتي الظلم والجهل.
3.الظلم والجهل هما سبب فساد المعايير، وسوء الفهم لتدبير الله.

التطبيق العملي:

تخلص من الظلم والجهل بالتمسك بمنهج الله، وتعلم العلم النافع، واعمل بالعدل، وابتعد عن الظلم، وكن من عباد الله الصالحين.

---

الموضوع الثاني: فساد المعايير الناتج عن الهوى النفسي

القضية:
ما هو فساد المعايير، وكيف ينشأ عن الهوى النفسي، وما هي نتائجه؟

المفهوم العميق:

فساد المعايير هو خلل في موازين القيم، حيث يصبح المال هو مقياس الكرامة، والغنى هو معيار النجاح، والفقر هو مقياس الإهانة، والجاه هو معيار التكريم. هذا الفساد ينشأ عن الهوى النفسي، وحب الدنيا، والتعلق بالمادة.

أسباب فساد المعايير:

.1حب المال: حب المال حباً جمّاً يفسد المعايير، ويجعل المال هو المقياس الوحيد للقيمة.
.2حب الجاه: حب الجاه والمنصب يفسد المعايير، ويجعل السلطة هي مقياس الكرامة.
.3اتباع الهوى: اتباع الهوى يفسد المعايير، ويجعل الإنسان يتبع شهواته، دون نظر إلى الحق.
.4الجهل: الجهل بالله، وبحقيقة الحياة، يفسد المعايير، ويجعل الإنسان يقرأ تدبير الله قراءة خاطئة.
.5ضعف الإيمان: ضعف الإيمان باليوم الآخر يفسد المعايير، ويجعل الإنسان يركز على الدنيا فقط.

نتائج فساد المعايير:

.1سوء الظن بالله: الإنسان الذي فسدت معاييره، يظن أن الغنى إكرام من الله، والفقر إهانة منه.
.2الظلم: الإنسان الذي فسدت معاييره، يظلم نفسه، ويظلم غيره، ويتعدى حدود الله.
.3الفساد: الإنسان الذي فسدت معاييره، يفسد في الأرض، ولا يكرم اليتيم، ولا يطعم المسكين.
.4الهلاك: الإنسان الذي فسدت معاييره، يسلك طريق الأمم السابقة، ويهلك كما هلكوا.

الدروس المستفادة:

.1فساد المعايير هو مرض خطير، ينشأ عن الهوى النفسي وحب الدنيا.
.2فساد المعايير يؤدي إلى سوء الظن بالله، والظلم، والفساد، والهلاك.
.3العلاج من فساد المعايير هو التمسك بمنهج الله، وتزكية النفس، وتقوية الإيمان.

التطبيق العملي:

صحح معاييرك، واجعل ميزانك هو ميزان الله، ولا تجعل المال أو الجاه هو مقياس الكرامة، بل اجعل التقوى والعمل الصالح هما مقياس القيمة.

---

الموضوع الثالث: الابتلاء بالخير والشر.. الغنى فتنة والفقر امتحان

القضية:
ما هو مفهوم الابتلاء في الإسلام، وكيف نتعامل مع الابتلاء بالخير والشر؟

المفهوم العميق:

الابتلاء في الإسلام هو سنة كونية، يبتلي الله بها عباده، ليمتحن إيمانهم، ويختبر صدقهم، ويرى من يشكر ومن يكفر، ومن يصبر ومن يجزع.

الابتلاء بالخير (الغنى والنعمة):
الغنى والنعمة هما من الابتلاء، وليس من الكرامة بالضرورة. فالله قد يعطي العبد المال والجاه، ليختبره: هل يشكر، أم يكفر؟ هل يستخدمها في طاعة الله، أم في معصيته؟ هل يبذلها في الخير، أم يبخل بها؟ هل يتواضع، أم يتكبر؟

الابتلاء بالشر (الفقر والمصائب):
الفقر والمصائب هما من الابتلاء، وليس من الإهانة بالضرورة. فالله قد يمنع عن العبد المال، ليختبره: هل يصبر، أم يجزع؟ هل يرجع إلى الله، أم يبتعد عنه؟ هل يرضى بقضاء الله، أم يسخط عليه؟

كيف نتعامل مع الابتلاء:

.1بالشكر: نشكر الله على النعم، ونستخدمها في طاعته.
.2بالصبر: نصبر على المصائب، ونرضى بقضاء الله.
.3بحسن الظن بالله: نحسن الظن بالله في كل حال، ونعلم أن ما يحدث هو من حكمة الله.

.4بالعودة إلى الله: نرجع إلى الله في السراء والضراء، ونتقرب إليه بالطاعات.

الدروس المستفادة:

.1الغنى فتنة وامتحان، وليس بالضرورة كرامة.
.2الفقر امتحان وابتلاء، وليس بالضرورة إهانة.
.3العبرة ليست بالعطاء أو المنع، بل بالصبر والشكر وحسن الظن بالله.
.4الدنيا دار ابتلاء، والآخرة دار الجزاء.

التطبيق العملي:

إذا أعطاك الله، فاشكره، واستخدم نعمته في طاعته، ولا تغتر بالعطاء. وإذا منعك، فاصبر، واحسن الظن بالله، وتذكر أن هذا اختبار لك.

---

الموضوع الرابع: إكرام اليتيم والتحاض على طعام المسكين

القضية:
لماذا ربط الله فساد المعايير بعدم إكرام اليتيم، وعدم التحاض على طعام المسكين؟

المفهوم العميق:

إكرام اليتيم والتحاض على طعام المسكين هما من علامات الإيمان، ومن دلائل الرحمة، ومن مظاهر التكافل الاجتماعي. والذي لا يكرم اليتيم، ولا يحض على طعام المسكين، قد فقد إنسانيته، وأصبح أسير المادة، وضحية المعايير الفاسدة.

إكرام اليتيم:
اليتيم هو من فقد أباه، وهو بحاجة إلى الرعاية والرحمة والعطف. إكرام اليتيم يعني: إعطاءه حقه، و القيام على شؤونه، ومراعاة مشاعره، وتعويضه عن فقدان والده.

التحاض على طعام المسكين:
المسكين هو من لا يجد قوته، وهو بحاجة إلى الطعام والكسوة. التحاض على طعام المسكين يعني: حث الناس على إطعامه، وتشجيعهم على الإحسان إليه، ونشر روح التكافل الاجتماعي.

الربط بين فساد المعايير وهذه الصفات:
الإنسان الذي فسدت معاييره، يظن أن الغنى إكرام، والفقر إهانة، فلا يكرم اليتيم لأنه فقير، ولا يحض على طعام المسكين لأنه لا يرى قيمة للفقراء. وهذا الفساد في المعايير هو الذي يؤدي إلى هذه الصفات الذميمة.

الدروس المستفادة:

.1إكرام اليتيم والتحاض على طعام المسكين هما من علامات الإيمان.
.2فساد المعايير يؤدي إلى عدم إكرام اليتيم، وعدم الإحسان إلى المسكين.
.3العلاج من فساد المعايير هو إحياء هذه القيم، والعمل بها.

التطبيق العملي:

أكرم اليتيم، وأحسن إليه، وأعطه حقه، وحض غيرك على إطعام المسكين، وكن من المحسنين، واقتدِ برسول الله ﷺ الذي كان يتيماً، فأكرمه الله، وجعله قدوة للمؤمنين.

---

الموضوع الخامس: حب المال حباً جماً.. وأثره على النفس والمجتمع

القضية:

ما هو حب المال حباً جمّاً، وما هي أسبابه، وما هي آثاره على النفس والمجتمع؟

المفهوم العميق:

حب المال حباً جمّاً هو مرض نفسي خطير، يسيطر على القلب، ويمنعه من فعل الخير، ويجعله أسير الشهوات، وضحية الأطماع. فمن أحب المال حباً جمّاً، أصبح المال هو إلهه، وهو الذي يتحكم في أفكاره وأفعاله، ويمنعه من إكرام اليتيم، وإطعام المسكين، وأداء الحقوق.

أسباب حب المال حباً جمّاً:

1. ضعف الإيمان: ضعف الإيمان بالله واليوم الآخر يجعل الإنسان يركز على الدنيا، ويحب المال حباً جمّاً.
2. الجهل: الجهل بحقيقة الحياة، وبأن المال وسيلة وليس غاية، يدفع الإنسان إلى حب المال حباً جمّاً.
3. اتباع الهوى: اتباع الهوى، والانغماس في الشهوات، يدفع الإنسان إلى حب المال حباً جمّاً.
4. البيئة الفاسدة: البيئة التي تشجع على حب المال، وتقدمه كقيمة عليا، تدفع الإنسان إلى حب المال حباً جمّاً.

آثار حب المال حباً جمّاً على النفس:

1. فساد القلب: حب المال يفسد القلب، ويمنعه من استقبال نور الإيمان.
2. القلق الدائم: حب المال يزرع في النفس القلق الدائم، والخوف من الفقر.
3. الشعور بالحرمان: حب المال يجعل الإنسان يشعر بالحرمان الدائم، ويجعله لا يشبع أبداً.
4. البخل: حب المال يدفع إلى البخل، وعدم الإنفاق في سبيل الله.
5. الظلم: حب المال يدفع إلى الظلم، واستغلال الآخرين، وأخذ حقوقهم.

آثار حب المال حباً جمّاً على المجتمع:

1. تفشي الفساد: حب المال يدفع إلى الفساد، والرشوة، والغش، والاحتكار.
2. تفشي الظلم: حب المال يدفع إلى الظلم، واستغلال الفقراء، وإذلال الضعفاء.
3. تفشي الأنانية: حب المال يدفع إلى الأنانية، وعدم الاكتراث بالآخرين.
4. تفشي الصراع: حب المال يدفع إلى الصراع بين الناس، والتنافس على المال والجاه.
5. انحلال المجتمع: حب المال يدفع إلى انحلال المجتمع، وتفكك النسيج الاجتماعي.

الدروس المستفادة:

1. حب المال حباً جمّاً هو مرض نفسي خطير.
2. حب المال يفسد القلب، ويدمر المجتمع.
3. العلاج من حب المال هو تقوية الإيمان، وتزكية النفس، والإنفاق في سبيل الله.

التطبيق العملي:

حب المال حباً معتدلاً، ولا تجعله يسيطر على قلبك، وتذكر أن المال وسيلة، وليس غاية، وأنك مسؤول عن كل قرش تملكه، وأنفق في سبيل الله، وتصدق، وأعط الحقوق لأصحابها.

---

الموضوع السادس: الغنى والفقر.. بين التصور الخاطئ والحقيقة الإيمانية

القضية:
ما هو التصور الخاطئ للغنى والفقر، وما هي الحقيقة الإيمانية في ذلك؟

المفهوم العميق:

الناس في تصورهم للغنى والفقر نوعان:

أولا ً: التصور الخاطئ:
وهو تصور من فسدت معاييره، فيظن أن الغنى علامة رضا الله، والفقر علامة سخطه، وأن الغنى هو الكرامة، والفقر هو الإهانة. هذا التصور خاطئ، وينتج عن الجهل، وحب الدنيا، واتباع الهوى.

ثانياً: الحقيقة الإيمانية:
الغنى والفقر هما ابتلاء من الله، وامتحان واختبار. الغنى قد يكون استدراجاً، وقد يكون اختباراً للشكر. والفقر قد يكون تمحيصاً، وقد يكون اختباراً للصبر. والعبرة ليست بالغنى أو الفقر، بل بالصبر و الشكر وحسن الظن بالله.

الأدلة على ذلك:

.1قول الله تعالى:} وَنَبْلُوكُم بِالشَرّ وَالخَيْرِ فِتْنَةً) {الأنبياء: (35 يبين أن الخير والشر ابتلاء.
.2قول الله تعالى:} فَأَمّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعّمَهُ فَيَقُولُ رَبّي أَكْرَمَنِ * وَأَمّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبّي أَهَانَنِ {يبين فساد هذا التصور.
.3قول الله تعالى:} إِنّ اللهَ لَا يُحِبُ المُفْسِدِينَ {و} إِنّ اللهَ يُحِبُ المُحْسِنِينَ **{يبين أن المعيار هو العمل، وليس المال.

الفرق بين التصورين:

التصور الخاطئ الحقيقة الإيمانية
الغنى إكرام من الله الغنى ابتلاء وامتحان
الفقر إهانة من الله الفقر ابتلاء وامتحان
المعيار هو المال المعيار هو التقوى والعمل الصالح
يؤدي إلى الكبر والغرور يؤدي إلى التواضع والشكر
يؤدي إلى اليأس والقنوط يؤدي إلى الصبر والرضا

الدروس المستفادة:

.1التصور الخاطئ للغنى والفقر ينتج عن الجهل وحب الدنيا.
.2الحقيقة الإيمانية أن الغنى والفقر ابتلاء وامتحان.
.3المعيار هو التقوى والعمل الصالح، وليس المال.

التطبيق العملي:

صحح تصورك للغنى والفقر، واعلم أنهما ابتلاء وامتحان، واحسن الظن بالله في كل حال، واشكره على نعمه، واصبر على بلائه.

---

الموضوع السابع: العلاقة بين فساد المعايير وسوء التعامل مع الآخرين

القضية:
كيف يرتبط فساد المعايير بسوء التعامل مع الآخرين، خاصة الفقراء والضعفاء؟

المفهوم العميق:

فساد المعايير يؤدي إلى سوء التعامل مع الآخرين، وخاصة الفقراء والضعفاء، لأن الإنسان إذا فسدت معاييره، أصبح المال هو مقياس الكرامة، فمن كان غنياً أكرمه، ومن كان فقيراً أهانه. وهذا يؤدي إلى:

.1عدم إكرام اليتيم: اليتيم فقير، فإذا كان الفقر إهانة عند الإنسان، فإنه لا يكرم اليتيم، ولا يحسن إليه.
.2عدم التحاض على طعام المسكين: المسكين فقير، فإذا كان الفقر إهانة عند الإنسان، فإنه لا يحض على إطعامه، ولا يشجع على الإحسان إليه.
.3أكل التراث أكلا ً لما: إذا كان المال هو المقياس، فإن الإنسان يأكل التراث بشدة وشراهة، ولا يترك للورثة الآخرين شيئاً.

.4حب المال حباً جمّاً: إذا كان المال هو المقياس، فإن الإنسان يحب المال حباً جمّاً، ويجعله إلهه.

الدروس المستفادة:

.1فساد المعايير يؤدي إلى سوء التعامل مع الفقراء والضعفاء.
.2سوء التعامل مع الفقراء والضعفاء هو نتيجة لفساد المعايير.
.3العلاج من فساد المعايير هو تصحيح التصورات، وتزكية النفس.

التطبيق العملي:

صحح معاييرك، واجعل التقوى والعمل الصالح هما مقياس الكرامة، وأكرم الفقراء والضعفاء، وأحسن إليهم، وأعطهم حقوقهم، وكن من المحسنين.

---

الموضوع الثامن: فساد المعايير وتأثيره على العلاقة مع الله

القضية:
كيف يؤثر فساد المعايير على علاقة الإنسان بربه؟

المفهوم العميق:

فساد المعايير يؤثر على علاقة الإنسان بربه، ويجعلها علاقة مشوهة، تقوم على سوء الظن، وليس على حسن الظن، وعلى الجهل، وليس على العلم، وعلى الهوى، وليس على الحق.

مظاهر تأثير فساد المعايير على العلاقة مع الله:

.1سوء الظن بالله: الإنسان الذي فسدت معاييره، يظن أن الله يكافئه بالمال، ويعاقبه بالفقر، وهذا سوء ظن بالله.
.2عدم الرضا بقضاء الله: الإنسان الذي فسدت معاييره، لا يرضى بقضاء الله، إذا أصابه الفقر، ويجزع ويضجر.
.3عدم الشكر على النعم: الإنسان الذي فسدت معاييره، يشكر الله على النعم، ولكن شكره مشوه، لأنه يظن أن النعم هي ثواب، وليس ابتلاء.
.4عدم الصبر على البلاء: الإنسان الذي فسدت معاييره، لا يصبر على البلاء، ويظن أن الله أهانه، وهذا يبعده عن الله.
.5البعد عن الله: الإنسان الذي فسدت معاييره، يبتعد عن الله، لأنه يظن أن الله لا يحبه، أو أنه يعاقبه.

الدروس المستفادة:

.1فساد المعايير يؤثر سلباً على علاقة الإنسان بربه.
.2سوء الظن بالله هو نتيجة لفساد المعايير.
.3حسن الظن بالله هو أساس العلاقة الصحيحة مع الله.

التطبيق العملي:

حسن ظنك بالله، وارض بقضائه، واشكره على نعمه، واصبر على بلائه، واعلم أن الله يحبك، وأنه يريد لك الخير، حتى لو لم تفهم حكمته.

---

الموضوع التاسع: المنهج الإلهي كعلاج لفساد المعايير

القضية:
كيف يعالج المنهج الإلهي فساد المعايير، ويصحح تصورات الإنسان؟

المفهوم العميق:

المنهج الإلهي هو العلاج الوحيد لفساد المعايير، لأنه يقدم للإنسان رؤية صحيحة للحياة، ويصحح تصوراته، ويوجهه إلى ما فيه خيره في الدنيا والآخرة.

آليات علاج المنهج الإلهي لفساد المعايير:

.1تصحيح التصورات: المنهج الإلهي يصحح تصور الإنسان للغنى والفقر، ويبين له أنهما ابتلاء وامتحان، وليسا كرامة أو إهانة.
.2تزكية النفس: المنهج الإلهي يزكي النفس، ويطهرها من حب المال، ويوجهها إلى حب الله والآخرة.
.3غرس القيم: المنهج الإلهي يغرس في النفس قيماً صحيحة، مثل العدل، والإحسان، والتكافل، و الرحمة.
.4توجيه الحركة: المنهج الإلهي يوجه حركة الإنسان نحو الخير، ويمنعه من الانحراف والطغيان.
.5إحياء الشعور بالمسؤولية: المنهج الإلهي يحيي في نفس الإنسان الشعور بالمسؤولية، تجاه نفسه، وتجاه الآخرين، وتجاه المجتمع.

الدروس المستفادة:

.1المنهج الإلهي هو العلاج الوحيد لفساد المعايير.
.2المنهج الإلهي يصحح التصورات، ويزكي النفوس، ويغرس القيم.
.3التمسك بالمنهج الإلهي هو طريق النجاة من فساد المعايير.

التطبيق العملي:

تمسك بمنهج الله، وطبقه في حياتك، ودع القرآن والسنة يوجهان تصوراتك، ويصححان معاييرك، وكن من الملتزمين بمنهج الله.

---

الموضوع العاشر: خطورة تفسير تدبير الله وفق الهوى

القضية:
ما هي خطورة تفسير تدبير الله وفق الهوى، وما هي نتائج ذلك؟

المفهوم العميق:

تفسير تدبير الله وفق الهوى هو مرض خطير، يدفع الإنسان إلى سوء الظن بالله، والابتعاد عن منهجه، والوقوع في الظلم والفساد.

خطورة تفسير تدبير الله وفق الهوى:

.1سوء الظن بالله: تفسير تدبير الله وفق الهوى يؤدي إلى سوء الظن بالله، وعدم الثقة به، والا عتراض على قضائه.
.2الابتعاد عن الله: تفسير تدبير الله وفق الهوى يؤدي إلى الابتعاد عن الله، وعدم الرجوع إليه في السراء والضراء.
.3الظلم: تفسير تدبير الله وفق الهوى يؤدي إلى الظلم، سواء ظلم النفس، أو ظلم الآخرين.
.4الفساد: تفسير تدبير الله وفق الهوى يؤدي إلى الفساد في الأرض، وعدم إكرام اليتيم، وعدم إطعام المسكين.
.5الهلاك: تفسير تدبير الله وفق الهوى يؤدي إلى الهلاك في الدنيا والآخرة، كما هلكت الأمم السابقة.

نتائج تفسير تدبير الله وفق الهوى:

النتيجة الوصف
سوء الظن بالله اعتقاد أن الله لا يحبني، أو أنه يعاقبني
الابتعاد عن الله عدم الرجوع إلى الله في السراء والضراء

الظلم ظلم النفس وظلم الآخرين
الفساد الإفساد في الأرض، وعدم أداء الحقوق
الهلاك الهلاك في الدنيا والآخرة

الدروس المستفادة:

1.تفسير تدبير الله وفق الهوى هو مرض خطير.
2.هذا التفسير يؤدي إلى سوء الظن بالله، والظلم، والفساد، والهلاك.
3.العلاج هو التمسك بمنهج الله، وحسن الظن به.

التطبيق العملي:

احذر من تفسير تدبير الله وفق هواك، واجعل منهج الله هو مرشدك في فهم كل شيء، واحسن الظن بالله في كل حال.

---

ثالثا: الخاتمة النهائية (الرسالة الجامعة)

إن الآيات من 15 إلى 20 من سورة الفجر تحمل في طياتها رسائل عظيمة، ودروساً عميقة، تتعلق بفساد المعايير، وسوء الظن بالله، وحب المال، وسوء التعامل مع الآخرين.

الرسالة الأولى: الغنى والفقر ابتلاء وامتحان
لا تظن أن الغنى كرامة، والفقر إهانة، بل كلاهما ابتلاء وامتحان، والعبرة بالصبر والشكر.

الرسالة الثانية: المعيار هو التقوى، وليس المال
لا تجعل المال هو مقياس الكرامة، بل اجعل التقوى والعمل الصالح هما ميزان القيمة.

الرسالة الثالثة: إكرام اليتيم وإطعام المسكين من علامات الإيمان
لا تكن ممن لا يكرم اليتيم، ولا يحض على طعام المسكين، بل كن من المحسنين، وادع إلى الخير.

الرسالة الرابعة: حب المال حباً جمّاً هو مرض خطير
لا تجعل المال يسيطر على قلبك، وحبه حباً معتدلا ً، وتذكر أن المال وسيلة وليس غاية.

الرسالة الخامسة: تفسير تدبير الله وفق الهوى يؤدي إلى الهلاك
لا تفسر تدبير الله وفق هواك، بل احسن الظن بالله، وارض بقضائه، وتمسك بمنهجه.

الرسالة السادسة: المنهج الإلهي هو العلاج لفساد المعايير
تمسك بمنهج الله، ودعه يصحح تصوراتك، ويزكي نفسك، ويوجه حركتك نحو الخير.

الرسالة السابعة: الإنسان ظلوم جهول، والمنهج الإلهي يزيل عنه ذلك
اعترف بأنك ظلوم جهول، واجتهد في التخلص من ذلك بالتمسك بمنهج الله، والعلم النافع، والعمل الصالح.

الرسالة الثامنة: اصلاح المعايير يبدأ من تصحيح العلاقة مع الله
صحح علاقتك مع الله، بحسن الظن به، والرضا بقضائه، والشكر على نعمه، والصبر على بلائه.

الرسالة النهائية:

يا أيها المؤمن، صحح معاييرك، واجعل ميزانك هو ميزان الله، ولا تظن أن الغنى كرامة والفقر إهانة، بل اعلم أن كل ذلك ابتلاء وامتحان. أكرم اليتيم، وأطعم المسكين، وأعط الحقوق لأصحابها، ولا تجعل المال يسيطر على قلبك. تمسك بمنهج الله، ودعه يوجه تصوراتك، ويزكي نفسك، ويصلح معاييرك، حتى تنال رضوان الله، والفوز بجناته.

القسم الرابع

تفسير الآيات 21-23 من سورة الفجر

{كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا * وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ}

المقدمة: عندما تنكشف الحقائق.. مشهد القيامة المهيب

بعد أن كشفت لنا الآيات السابقة عن فساد معايير الإنسان في الدنيا، وكيف يظن أن الغنى كرامة و الفقر إهانة، وكيف ينشغل بحب المال وإكرام الأغنياء وإهمال الفقراء، تأتي هذه الآيات لتقلب الموازين رأساً على عقب، وتقدم لنا المشهد الأكبر، مشهد يوم القيامة، حيث تنكشف كل الحقائق، وتتلاشى كل المعايير الدنيوية، ويظهر العدل الإلهي بكل جلاله.

إنها آيات تهز الوجدان، وتزلزل القلوب، وتوقظ العقول من غفلتها. إنها ترسم لنا صورة يوم القيامة، حين تدك الأرض دكاً، ويأتي الرب والملك صفاً صفاً، وتجيء جهنم، وحينئذ يتذكر الإنسان ما فرط، ولكن أنى له الذكرى، وقد فات الأوان، وحان وقت الحساب.

بعد أن غرّ الإنسان بالدنيا، وظن أن المال هو مقياس الكرامة، وأن الفقر هو مقياس الإهانة، ها هو ذا يوم القيامة يأتي، ليبين له أن المعايير الحقيقية هي غير ما كان يظن، وأن الكرامة الحقيقية هي في التقوى والعمل الصالح، لا في المال والجاه والسلطان.

---

أولا ً: التحليل اللغوي والمفهومي العميق لكل آية

الآية الحادية والعشرون: كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا

التحليل اللغوي:

· "كَلَّا": حرف ردع وزجر، يستخدم للرد على ما تقدم، وإبطاله، وتنبيه المخاطب إلى خطأه، وهي بمثابة صيحة تحذيرية توقظ الغافلين، وتنبه العقول إلى ما هو آت.
· "إِذَا": ظرفية شرطية، تدل على أن ما سيذكر هو واقع لا محالة، وأنه سيحدث في وقت محدد.
· "دُكَّتِ": من الدك، وهو الكسر والهرس والتسوية بالأرض، والدك هو الضرب الشديد الذي يفتت كل شيء، ويجعله مستوياً بالأرض.
· "الْأَرْضُ": هي الكرة الأرضية التي نعيش عليها، والتي كانت مستقرة في ظاهرها، فتصبح في ذلك اليوم مدكوكة مدكوكة.
· "دَكًّا دَكًّا": تكرار الفعل للتوكيد والمبالغة، يدل على شدة الدك وتكرره، بحيث تصبح الأرض مستوية، لا جبال فيها ولا تلال، ولا وديان ولا هضاب.

المفهوم العميق:

تأتي "كلا" في بداية الآية لتكون صيحة تنبيه، توقف الإنسان عند حدّه، وتذكره بأن ما كان يظنه من معايير خاطئة، وما كان يعتقده من تصورات فاسدة، كل ذلك سيزول عندما يأتي يوم القيامة. ففي ذلك اليوم، تحدث أمور عظيمة، تزلزل الأرض، وتغير كل المعايير.

وصف دك الأرض دكاً دكاً يصور لنا مشهداً مهيباً: الأرض التي كانت مستقرة وثابتة، والتي بنى الإ نسان عليها بيوته وقصوره، وتفاخر ببنيانه، وتجبر بسلطانه، تصبح في يوم القيامة كالرمال المفتتة، أو كالغبار المذرى، لا أثر فيها للجبال ولا للبنيان، ولا للقصور ولا للأوتاد.

الدلالة النفسية والتربوية:

هذا المشهد يزرع في نفس المؤمن الخشية من الله، ويذكره بأن الدنيا زائلة، وأن ما فيها من مال وجاه وسلطان هو زائل، وأن الآخرة هي دار القرار. كما أنه يوقظ في نفس الغافل الشعور بالمسؤولية، ويدفعه إلى الاستعداد لذلك اليوم، قبل أن يفوت الأوان.

الدلالة الحضارية والسياسية:

الأرض التي دكت، والتي تساوت فيها الجبال بالقيعان، والتي زالت فيها الفروق الطبقية التي كان الإ

إنسان يتفاخر بها، تذكرنا بأن كل ما يبنيه الإنسان من صروح، وما يجمعه من مال، وما ينشئه من دول، كل ذلك إلى زوال، وأن العبرة ليست بما يبنيه الإنسان، بل بما يقدمه لله.

الرسالة العملية:

يا أيها الغافل، تذكر أن يوماً ستُدك فيه الأرض دكاً، فتزول كل معالم الدنيا، وتتلاشى كل مظاهر القوة ، فلا تغتر ببنيانك، ولا تفتخر بمالك، ولا تتكبر بسلطانك، واستعد لذلك اليوم، قبل أن يأتي وقت لا ينفع فيه مال ولا بنون.

---

الآية الثانية والعشرون: وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا

التحليل اللغوي:

· "وَجَاءَ رَبُّكَ": مجيء الرب هنا هو مجيء لأمره وقضائه، وإظهار لسلطانه، وتجلي لعظمته، وليس مجيء مكاني، فاللّه لا يحويه مكان، ولا يحد بزمان، ولكن المعنى: جاء أمر ربك، أو جاء قضاء ربك، أو تجلى ربك بأمره وسلطانه.
· "وَالْمَلَكُ": المراد به الملائكة، وهم جنود الله، المأمورون بأمره، الخاضعون لسلطانه.
· "صَفًّا صَفًّا": تكرار للصف، يدل على أن الملائكة يأتون صفوفاً متراصة، كل صف يتبع الآخر، في مشهد مهيب يملأ الأفق، ويذهل الأبصار.

المفهوم العميق:

تصف الآية المشهد الأعظم، مشهد مجيء الرب والملك صفاً صفاً. هذا المشهد يصور لنا هيبة الله وعظمته، وخضوع الملائكة لأمره، واستعدادهم لتنفيذ قضائه. إنه مشهد يملأ القلوب رهبة، ويذهل العقول، ويجعل كل إنسان يشعر بهيبة الموقف وعظمته.

مجيء الرب هنا ليس مجيء مكاني، بل هو مجيء لأمره، وتجلي لسلطانه، وإظهار لقضائه. فالرب تبارك وتعالى لا يحويه مكان، ولا يحد بزمان، ولكن في ذلك اليوم، يتجلى بأمره، ويظهر سلطانه، ويأتي بقضائه، ويحكم بين عباده بما يشاء.

الدلالة النفسية والتربوية:

هذا المشهد يزرع في نفس المؤمن الهيبة والخضوع لله، ويذكره بأن الله هو الملك الأعلى، وأنه مالك يوم الدين، وأن الملائكة جنوده، وأنهم خاضعون لأمره. كما يوقظ في نفس الغافل مشاعر الخوف من الله، ويدفعه إلى التوبة والرجوع إليه، قبل أن يأتي هذا اليوم.

الدلالة التوحيدية:

المشهد يؤكد وحدانية الله، وملكوته، وسلطانه، وقدرته، وأن كل شيء تحت أمره، وأن الملائكة خاضعون له، وأنه هو الذي يحكم بين العباد، لا شريك له في حكمه، ولا معقب لأمره.

الرسالة العملية:

يا أيها العبد، تذكر أن يوماً سيجيء فيه ربك والملك صفاً صفاً، فتزلزل القلوب، وتذهل العقول، فلا تغفل عن هذا اليوم، واستعد له بالطاعة والتقوى، وكن من الذين يخافون الله، ويخشون عذابه، ويطمعون في رحمته.

---

الآية الثالثة والعشرون: وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ

التحليل اللغوي:

· "وَجِيءَ": من المجيء، أي أحضرت وجلبت، وهو تعبير يدل على أن جهنم ستُحضر أمام الناس،

لتكون مشهودة، وليشعروا بهولها، وليتذكروا عذابها.
· "يَوْمَئِذٍ": إشارة إلى ذلك اليوم العظيم، يوم القيامة، يوم الجزاء والحساب.
· "بِجَهَنَّمَ": هي النار، والعذاب الأليم، والدار التي أعدها الله للكافرين والمجرمين.
· "يَتَذَكَّرُ الإِنسَانُ": أي يتعظ، ويتوب، ويرجع إلى رشده، ويخاف من عذاب الله.
· "وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ": أي من أين له الذكرى، وكيف يتعظ، وقد فات الأوان، وانقضت المهلة، وحان وقت الحساب والجزاء.

المفهوم العميق:

مشهد إحضار جهنم هو مشهد مرعب، يفزع القلوب، ويرهب النفوس. إنها النار التي أعدها الله للكافرين والمجرمين، والتي ستُحضر أمام الناس، ليشعروا بهولها، وليتذكروا عذابها، وليعلموا أنهم كانوا مخطئين في تصوراتهم، وفي معاييرهم، وفي حركتهم في الدنيا.

في ذلك اليوم، حين تحضر جهنم، وحين يرى الإنسان عذابها، ويتذكر ما فرط، يندم على ما كان منه، ويتمنى لو كان عمل صالحاً، ولو كان آمن بالله، ولو كان اتبع رسله، ولو كان أكرم اليتيم، وأطعم المسكين، ولكن هيهات، فات الأوان، وحان وقت الجزاء.

الدلالة النفسية والتربوية:

مشهد إحضار جهنم يزرع في نفس المؤمن الخوف من الله، ويذكره بأن النار حق، وأن العذاب أليم، وأن السلامة لا تكون إلا بطاعة الله، واتباع رسله، والعمل الصالح. كما أنه يوقظ في نفس الغافل مشاعر الندم والخوف، ويدفعه إلى التوبة والرجوع إلى الله، قبل أن يفوت الأوان.

الدلالة الإيمانية:

الآية تذكرنا بأن التذكير في الدنيا هو وقت التوبة والعمل، وأن التذكير في الآخرة هو وقت الندم و الحسرة، فلا ينفع الإنسان إلا ما قدمه في الدنيا من عمل صالح.

الرسالة العملية:

يا أيها الإنسان، تذكر أن يوماً ستُحضر فيه جهنم، وتشاهد النار والعذاب، وحينئذ تتذكر ما فرطت، ولكن لا ينفعك التذكر. فاغتنم فرصة الحياة، وتذكر الآن، قبل أن يحين وقت لا ينفع فيه التذكر.

---

ثانياً: المواضيع والقضايا والمفاهيم والدروس الكبرى

الموضوع الأول: "كلا".. صيحة تنبيه وتصحيح للمعايير

القضية:
ما هي دلالة "كلا" في بداية الآية، وكيف ترتبط بما قبلها؟

المفهوم العميق:

"كلا" هي صيحة تنبيه، تدق ناقوس الخطر في قلب الغافل، وتوقظ العقل من سباته، وتصحح المسار للمنحرفين .إنها تأتي بعد أن بين الله فساد معايير الإنسان، ووصفه بالظلم والجهل، وبين أنه يظن أن الغنى إكرام والفقر إهانة، ويحب المال حباً جماً، ولا يكرم اليتيم، ولا يحض على طعام المسكين .ثم تأتي "كلا" لتقول: الأمر ليس كما تظنون، والحقيقة غير ما تصورتم، والدينونة غير ما حسبتم.

العلاقة بما قبلها:

.1كلا رد على الظن الفاسد: الإنسان ظن أن الغنى إكرام والفقر إهانة، فقالت "كلا" رداً على هذا الظن، وبياناً بأن الأمر ليس كذلك.
.2كلا رد على المعايير الخاطئة: الإنسان جعل المال هو مقياس الكرامة، فقالت "كلا" رداً على هذه المعايير، وبياناً بأن المعيار الحقيقي هو التقوى والعمل الصالح.
.3كلا تمهيد للمشهد الأكبر: بعد أن بين الله فساد المعايير في الدنيا، يأتي مشهد يوم القيامة، ليبين

الحقيقة الكاملة، والميزان العادل.

الدروس المستفادة:

1."كلا" هي صيحة تنبيه، تدعو إلى إعادة النظر في التصورات والمعايير.
2."كلا" ترد على الظن الفاسد، وتصحح المعايير الخاطئة.
3."كلا" تمهد للمشهد الأكبر، مشهد يوم القيامة، حيث تنكشف الحقائق، ويظهر العدل الإلهي.

التطبيق العملي:

عندما تسمع "كلا" في القرآن، توقف، وأعد النظر في تصوراتك، وصحح معاييرك، واجعل ميزانك هو ميزان الله، ولا تتبع هواك، ولا تغتر بظنك.

---

الموضوع الثاني: دك الأرض دكاً.. مشهد الزلزال الكوني

القضية:
ما هو مشهد دك الأرض، وما هي دلالاته الإيمانية والتربوية؟

المفهوم العميق:

دك الأرض هو مشهد يصور لنا النهاية العظمى للكون، حيث تزلزل الأرض زلزالها، وتخرج الأرض أثقالها، وتتسوى الجبال بالأرض، وتصبح الأرض قاعاً صفصفاً، لا عوج فيه ولا أمت.

عناصر المشهد:

1.الدك: الضرب الشديد والكسر والهرس، يصور شدة الزلزال، وعنف الهزات، وقوة التدمير.
2.تكرار الدك: تكرار "دَكًا دَكًا" يدل على شدة الدك وتكرره، بحيث لا يبقى شيء على وجه الأرض، و لا يبقى لها أثر من جبل أو تل أو واد.
3.استواء الأرض: دك الأرض يؤدي إلى استوائها، فلا يبقى فيها ارتفاع ولا انخفاض، فلا جبال ترتفع، ولا وديان تنخفض.

الدلالات الإيمانية والتربوية:

1.زوال المظاهر: دك الأرض يزيل كل المظاهر التي كان الإنسان يتفاخر بها، من جبال وبنيان وقصور، ويذكر بأن كل هذه المظاهر زائلة.
2.تساوي الناس: باستواء الأرض، تتساوى الناس، فلا فرق بين غني وفقير، ولا بين قوي وضعيف، ولا بين صاحب سلطان وصاحب فقر.
3.تذكير بقدرة الله: دك الأرض يذكر بقدرة الله، وأنه قادر على تدمير كل ما بناه الإنسان، وإعادة الحياة من جديد.
4.الاستعداد للقاء الله: دك الأرض هو مقدمة للقاء الله، والحساب، والجزاء، مما يدفع الإنسان إلى الا ستعداد لذلك اليوم.

الدروس المستفادة:

1.الدنيا زائلة، وكل ما فيها من مظاهر سيذهب.
2.يوم القيامة هو يوم التساوي، فلا فرق بين الناس، إلا بالعمل الصالح.
3.قدرة الله فوق كل شيء، وهو القادر على دك الأرض وإعادة الحياة.

التطبيق العملي:

لا تغتر بمظاهر الدنيا، وتذكر أن يوماً ستُدك فيه الأرض دكاً، فتزول كل المظاهر، ويبقى العمل الصالح وحده، فاعمل لما ينفعك في ذلك اليوم.

---

الموضوع الثالث: مجيء الرب والملك صفاً صفاً.. مشهد الهيبة الإلهية

القضية:
ما هو مشهد مجيء الرب والملك صفاً صفاً، وما هي دلالاته الإيمانية والتربوية؟

المفهوم العميق:

مشهد مجيء الرب والملك صفاً صفاً هو مشهد يصور لنا هيبة الله وعظمته، وخضوع الملائكة لأمره، واستعدادهم لتنفيذ قضائه. إنه مشهد يملأ القلوب رهبة، ويذهل العقول، ويجعل كل إنسان يشعر بهيبة الموقف وعظمته.

عناصر المشهد:

1. مجيء الرب: هو مجيء لأمره وقضائه، وتجلي لسلطانه، وإظهار لعظمته.
2. مجيء الملك: الملائكة تأتي صفوفاً متراصة، كل صف يتبع الآخر، في مشهد مهيب.
3. الصف صفاً: تكرار الصف يدل على النظام والإتقان، والخضوع لله، والاستعداد لتنفيذ أمره.

الدلالات الإيمانية والتربوية:

1. هيبة الله: المشهد يصور هيبة الله وعظمته، ويدعو إلى الخضوع له والخشية منه.
2. سلطان الله: المشهد يصور سلطان الله، وأن كل شيء تحت أمره، وأن الملائكة خاضعون له.
3. استعداد الملائكة: المشهد يصور استعداد الملائكة لتنفيذ أمر الله، مما يدعو المؤمن إلى أن يكون مستعداً لطاعة الله.
4. الخوف من الله: المشهد يزرع في النفس الخوف من الله، والخشية من عذابه، والرجاء في رحمته.

الدروس المستفادة:

1. الله هو الملك الأعلى، الذي لا شريك له في ملكه.
2. الملائكة خاضعون لله، وجنوده المأمورون بأمره.
3. يوم القيامة هو يوم الهيبة الإلهية، والخضوع لسلطان الله.

التطبيق العملي:

خضع لله في حياتك، واخش هيبته، واطلب رحمته، واستعد للقائه، وكن من عباد الله الصالحين.

---

الموضوع الرابع: إحضار جهنم.. مشهد العذاب الأليم

القضية:
ما هو مشهد إحضار جهنم، وما هي دلالاته الإيمانية والتربوية؟

المفهوم العميق:

مشهد إحضار جهنم هو مشهد مرعب، يفزع القلوب، ويرهب النفوس. إنها النار التي أعدها الله للكافرين والمجرمين، والتي ستُحضر أمام الناس، ليشعروا بهولها، وليتذكروا عذابها، وليعلموا أنهم كانوا مخطئين في تصوراتهم، وفي معاييرهم.

عناصر المشهد:

1. إحضار جهنم: جهنم ستُحضر أمام الناس، فتكون مشهودة، وليشعروا بهولها.
2. مشاهدة النار: الناس سيرون النار، ويشعرون بحرارتها، ويرون ما فيها من عذاب.
3. التذكر: الإنسان يتذكر في ذلك اليوم، ولكن لا ينفعه التذكر، لأنه فات الأوان.

الدلالات الإيمانية والتربوية:

.1حقيقة العذاب: المشهد يذكر بحقيقة عذاب الله، وأن النار حق، وأن العذاب أليم.
.2الندم والحسرة: الإنسان يندم على ما فرط، ويتمنى لو كان عمل صالحاً، ولكن الندم لا ينفع.
.3الخوف من الله: المشهد يزرع في النفس الخوف من الله، والخشية من عذابه.
.4أهمية التذكر في الدنيا: التذكر في الدنيا ينفع، أما التذكر في الآخرة فلا ينفع.

الدروس المستفادة:

.1النار حق، والعذاب أليم، فلا تغفل عن ذلك.
.2الندم في الآخرة لا ينفع، فلا تنتظر الندم، بل تب الآن.
.3اغتنم فرصة الحياة في التذكر والعمل الصالح، قبل أن يحين وقت لا ينفع فيه التذكر.

التطبيق العملي:

تذكر النار في حياتك، وخاف من عذاب الله، وتب إليه، واعمل الصالحات، وتجنب المعاصي، واستعد للقاء الله.

---

الموضوع الخامس: التذكر في الآخرة.. أنى له الذكرى؟

القضية:
لماذا لا ينفع التذكر في الآخرة، وما هي الحكمة من ذلك؟

المفهوم العميق:

التذكر في الدنيا هو وقت التوبة والعمل، وهو وقت تغيير المسار، وتصحيح الأخطاء. أما التذكر في ا لآخرة، فهو وقت الندم والحسرة، حيث يرى الإنسان عاقبة عمله، ولكن لا ينفع الندم، ولا تغير الحال، ولا يمكنه العودة إلى الدنيا ليعمل صالحاً.

أسباب عدم نفع التذكر في الآخرة:

.1فوات الأوان: انقضت المهلة، وحان وقت الحساب والجزاء، فلا مجال للتوبة أو العمل.
.2مشاهدة العذاب: الإنسان يرى العذاب بأم عينه، ويدرك حقيقته، ولكن هذا الإدراك لا ينفعه، لأنه جاء بعد فوات الأوان.
.3الندم على ما فات: الإنسان يندم على ما فرط، ويتمنى لو كان عمل صالحاً، ولكن الندم لا يغير الحال.
.4الجزاء العادل: الله يحاسب عباده بالعدل، ولا يظلم أحداً، فمن عمل خيراً وجده، ومن عمل شراً وجده.

الدروس المستفادة:

.1التذكر في الدنيا ينفع، أما التذكر في الآخرة فلا ينفع.
.2اغتنم فرصة الحياة في التوبة والعمل الصالح.
.3لا تنتظر الندم في الآخرة، بل تب الآن، وارجع إلى الله.

التطبيق العملي:

اغتنم حياتك في طاعة الله، وتذكر أن الوقت يمضي، وأن الموت قادم، وأن يوم القيامة آت، فاستعد للقاء الله قبل فوات الأوان.

---

الموضوع السادس: العلاقة بين فساد المعايير في الدنيا وعذاب الآخرة

القضية:

كيف يرتبط فساد المعايير في الدنيا بعذاب الآخرة؟

المفهوم العميق:

فساد المعايير في الدنيا، وجعل المال هو مقياس الكرامة، والغنى هو معيار النجاح، والفقر هو مقياس الإهانة، يؤدي إلى سوء التعامل مع الآخرين، وعدم إكرام اليتيم، وعدم التحاض على طعام المسكين، وحب المال حباً جمّاً. هذه الصفات هي التي تؤدي إلى عذاب الآخرة، لأن الله يحاسب الناس على أعمالهم، وليس على أموالهم.

العلاقة بين فساد المعايير وعذاب الآخرة:

1. فساد المعايير يؤدي إلى الظلم: من فسدت معاييره يظلم نفسه، ويظلم غيره، ويتعدى حدود الله.
2. الظلم يؤدي إلى الإفساد: من يظلم يفسد في الأرض، ولا يكرم اليتيم، ولا يطعم المسكين.
3. الإفساد يؤدي إلى الهلاك: من يفسد في الأرض يلقى عذاب الله في الدنيا والآخرة.
4. التوبة والعمل الصالح هما النجاة: من يصحح معاييره، ويتوب إلى الله، ويعمل الصالحات، ينجو من عذاب الله.

الدروس المستفادة:

1. فساد المعايير يؤدي إلى الظلم والإفساد، وهو سبب عذاب الآخرة.
2. تصحيح المعايير، والتوبة، والعمل الصالح، هي طريق النجاة.
3. المعيار الحقيقي هو التقوى والعمل الصالح، وليس المال والجاه.

التطبيق العملي:

صحح معاييرك، واجعل التقوى والعمل الصالح هما ميزانك، وابتعد عن الظلم والإفساد، وتب إلى الله، واعمل الصالحات، لتنجو من عذاب الله.

---

الموضوع السابع: يوم القيامة كمحك نهائي للمعايير

القضية:
كيف يكون يوم القيامة محكاً نهائياً للمعايير الدنيوية؟

المفهوم العميق:

يوم القيامة هو اليوم الذي تنكشف فيه كل الحقائق، وتزول كل الأوهام، وتتضح كل المعايير. في ذلك اليوم، يرى الناس حقيقة أعمالهم، ويحاسبون عليها، ويعرفون من كان على حق، ومن كان على باطل.

كيف يكون يوم القيامة محكاً للمعايير:

1. زوال المظاهر: في يوم القيامة، تزول كل المظاهر الدنيوية التي كان الناس يتفاخرون بها، من مال وجاه وسلطان.
2. ظهور الحقائق: تظهر الحقائق الإيمانية، ويتضح أن المعيار الحقيقي هو التقوى والعمل الصالح.
3. الجزاء العادل: يحاسب الله الناس بالعدل، فيعطي كل ذي حق حقه، ويرى الناس جزاء أعمالهم.
4. التمييز بين المؤمن والكافر: يتميز المؤمن من الكافر، والبر من الفاجر، والصادق من الكاذب.

الدروس المستفادة:

1. يوم القيامة هو يوم الحقيقة، حيث تزول الأوهام، وتظهر الحقائق.
2. المعايير الدنيوية خاطئة، والمعيار الحقيقي هو التقوى والعمل الصالح.
3. الجزاء العادل ينتظر كل إنسان، فلا يظلم الله أحداً.

التطبيق العملي:

استعد ليوم القيامة، وأحسن عملك، وصحح معاييرك، واجعل التقوى والعمل الصالح هما مقياسك، لتنجو من عذاب الله، وتنال رضوانه.

---

الموضوع الثامن: أهمية التذكر في الدنيا

القضية:
ما هي أهمية التذكر في الدنيا، وكيف نحققه؟

المفهوم العميق:

التذكر في الدنيا هو مفتاح النجاة، وهو السبيل إلى الهداية، والطريق إلى التوبة، والعمل الصالح. فمن تذكر عاقبة الأمم السابقة، وتذكر يوم القيامة، وتذكر النار والجنة، فإنه يصلح حاله، ويقوم مساره، ويتجه إلى الله.

وسائل تحقيق التذكر في الدنيا:

.1قراءة القرآن وتدبره: القرآن هو أعظم وسيلة للتذكر، فهو يذكر الإنسان بالله، وبالآخرة، وبالحساب والجزاء.
.2التفكر في آيات الله: التفكر في خلق الله، وفي آياته الكونية، يذكر الإنسان بعظمة الله وقدرته.
.3التذكر بالموت: تذكر الموت يوقظ القلب، ويدفع إلى الاستعداد للقاء الله.
.4قراءة التاريخ والاعتبار: قراءة قصص الأمم السابقة، والاعتبار بما حل بهم، يذكر الإنسان بعاقبة الطغيان والفساد.
.5مصاحبة الصالحين: مجالسة الصالحين، والاستماع إلى كلامهم، يذكر الإنسان بالله، ويدفعه إلى الطاعة.

الدروس المستفادة:

.1التذكر في الدنيا هو مفتاح النجاة.
.2التذكر يقود إلى التوبة والعمل الصالح.
.3التذكر يحمي الإنسان من الغفلة والضلال.

التطبيق العملي:

تذكر الله في كل حين، واقرأ القرآن بتدبر، وتفكر في آيات الله، وتذكر الموت، واقرأ التاريخ، وصاحب الصالحين، لتكون من الذاكرين، ومن أهل النجاة.

---

الموضوع التاسع: خطورة الغفلة عن يوم القيامة

القضية:
ما هي خطورة الغفلة عن يوم القيامة، وما هي نتائجها؟

المفهوم العميق:

الغفلة عن يوم القيامة هي مرض خطير، يصيب القلب، ويجعله يعيش في الدنيا وكأنها دار قرار، وينسى الآخرة، ويغفل عن الحساب والجزاء.

خطورة الغفلة عن يوم القيامة:

.1الانشغال بالدنيا: الغافل عن يوم القيامة ينشغل بالدنيا، ويجمع المال، ويتفاخر بالجاه والسلطان، وينسى الآخرة.
.2فساد المعايير: الغافل عن يوم القيامة تفسد معاييره، ويجعل المال هو مقياس الكرامة، والجاه هو مقياس النجاح.

.3سوء التعامل مع الآخرين: الغافل عن يوم القيامة يسيء التعامل مع الآخرين، ولا يكرم اليتيم، ولا يطعم المسكين.
.4البعد عن الله: الغافل عن يوم القيامة يبتعد عن الله، ولا يتذكر ربه، ولا يخاف عذابه.
.5الهلاك: الغافل عن يوم القيامة يهلك في الدنيا والآخرة، كما هلكت الأمم السابقة.

نتائج الغفلة عن يوم القيامة:

النتيجة الوصف
الانشغال بالدنيا جمع المال، والتفاخر بالجاه والسلطان
فساد المعايير جعل المال مقياس الكرامة، والجاه مقياس النجاح
سوء التعامل مع الآخرين عدم إكرام اليتيم، وعدم إطعام المسكين
البعد عن الله عدم التذكر، وعدم الخوف من الله
الهلاك الهلاك في الدنيا والآخرة

الدروس المستفادة:

.1الغفلة عن يوم القيامة هي مرض خطير.
.2الغفلة تؤدي إلى فساد المعايير، وسوء التعامل، والهلاك.
.3العلاج من الغفلة هو التذكر، والعودة إلى الله.

التطبيق العملي:

تذكر يوم القيامة في حياتك، واخش عذاب الله، وارج إلى الله، واعمل الصالحات، وتجنب المعاصي، واستعد للقاء الله.

---

الموضوع العاشر: التوبة قبل فوات الأوان

القضية:
ما هي أهمية التوبة، ولماذا يجب أن تكون قبل فوات الأوان؟

المفهوم العميق:

التوبة هي الرجوع إلى الله، والإقلاع عن المعاصي، والندم على ما فات، والعزم على عدم العودة. و التوبة واجبة على كل مسلم، وهي مفتاح النجاة، وطريق المغفرة.

أهمية التوبة:

.1التوبة سبب المغفرة: الله يغفر الذنوب لمن تاب إليه، وأخلص في توبته.
.2التوبة سبب النجاة: التوبة تنجي الإنسان من عذاب الله، وتدخله الجنة.
.3التوبة سبب السعادة: التوبة تطهر النفس، وترفع القلب، وتدخل السرور على الإنسان.
.4التوبة سبب القبول: الله يقبل توبة عباده، ويرحمهم، ويغفر لهم.

لماذا يجب أن تكون التوبة قبل فوات الأوان:

.1الموت قد يأتي بغتة: لا أحد يعرف متى سيموت، فربما يموت الإنسان قبل أن يتوب، فيلقى الله بذنوبه.
.2يوم القيامة لا ينفع الندم: في يوم القيامة، لا ينفع الندم، ولا التوبة، ولا العمل، لأن وقت العمل قد انقضى.
.3الفرصة متاحة الآن: الحياة فرصة للتوبة والعمل، فلا تضيعها، وتب إلى الله قبل أن يفوت الأوان.

الدروس المستفادة:

.1التوبة واجبة على كل مسلم.
.2التوبة سبب المغفرة والنجاة والسعادة.

.3التوبة يجب أن تكون قبل فوات الأوان، قبل الموت، وقبل يوم القيامة.

التطبيق العملي:

تب إلى الله الآن، وندم على ما مضى، وأقلع عن المعاصي، واعزم على عدم العودة، وأكثر من الا ستغفار، واعمل الصالحات، لتكون من التائبين، ومن أهل النجاة.

---

رابعاً: الخاتمة النهائية (الرسالة الجامعة)

إن الآيات من 21 إلى 23 من سورة الفجر تحمل في طياتها رسائل عظيمة، ودروساً عميقة، تتعلق بيوم القيامة، ومشاهده المهيبة، وعاقبة الغافلين، وأهمية التذكر في الدنيا.

الرسالة الأولى: الدنيا زائلة، والآخرة باقية
لا تغتر بالدنيا، وتذكر أن الآخرة هي دار القرار، واستعد لها بالعمل الصالح.

الرسالة الثانية: المعايير الدنيوية خاطئة
لا تجعل المال هو مقياس الكرامة، بل اجعل التقوى والعمل الصالح هما ميزانك.

الرسالة الثالثة: يوم القيامة هو يوم الحقيقة
في يوم القيامة، تنكشف كل الحقائق، وتزول الأوهام، ويظهر العدل الإلهي.

الرسالة الرابعة: التذكر في الدنيا هو مفتاح النجاة
تذكر الله، وتذكر الموت، وتذكر يوم القيامة، وتذكر النار والجنة، لتصحح مسارك، وتتوب إلى الله، وتعمل الصالحات.

الرسالة الخامسة: التوبة قبل فوات الأوان
تب إلى الله الآن، قبل أن يأتي الموت، وقبل أن يحين يوم لا ينفع فيه الندم.

الرسالة السادسة: الخوف من الله والرجاء في رحمته
اخش عذاب الله، واطمع في رحمته، وكن بين الخوف والرجاء، لتكون من المؤمنين الصادقين.

الرسالة السابعة: الاستعداد للقاء الله
استعد للقاء الله، بالإيمان والعمل الصالح، والتوبة والاستغفار، لتلقى الله وهو راضٍ عنك.

الرسالة الثامنة: مشهد القيامة يغير الموازين
مشهد القيامة، بدك الأرض، ومجيء الرب والملك صفاً صفاً، وإحضار جهنم، يغير كل الموازين، ويهز كل الثوابت، ويجعل الإنسان يعيد النظر في كل شيء.

الرسالة النهائية:

يا أيها المؤمن، تذكر يوم القيامة، يوم تدك الأرض دكاً، ويأتي الرب والملك صفاً صفاً، وتجيء جهنم، وحينئذ يتذكر الإنسان، ولكن أنى له الذكرى؟ استعد لذلك اليوم، بالإيمان والعمل الصالح، والتوبة والا ستغفار، وحسن الظن بالله، والرجاء في رحمته، والخوف من عذابه، وكن من المؤمنين الصادقين، الذين يلقون ربهم وهو راضٍ عنهم، ويدخلهم جنات النعيم، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً.

القسم الخامس
تفسير الآيات 24-30 من سورة الفجر

{يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي * فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ * يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي}

---

المقدمة: المشهد الختامي بين الندم الأبدي والنعيم المقيم

بعد أن رسمت الآيات السابقة من سورة الفجر مشاهد القيامة المهيبة، من دك الأرض، ومجيء الرب و الملك صفاً صفاً، وإحضار جهنم، وتذكر الإنسان وما أنى له الذكرى، وبعد أن كشفت عن هلاك المكذبين الطغاة كعاد وثمود وفرعون، الذين تجبروا في الأرض وأفسدوا فيها، يأتي هذا المشهد الخاتم ليصور لنا المصيرين النهائيين؛ مصير الكافرين المغترين بقوتهم، ومصير المؤمنين المطمئنين إلى ربهم.

إنها آيات تهز الكيان، وتفتح آفاق الأمل لمن آمن وعمل صالحاً، وتغلق باب التمني أمام من فرط في جنب الله. يبدأ المشهد بصرخة الندم التي تتصاعد من أعماق النفس البشرية حين ترى العذاب، ثم يعلن الله عن شدة بطشه وقوته التي لا تضاهى، لينتقل فجأة إلى ألطف نداء وأحنّه، نداء الرب لنفس عبده المؤمن المطمئنة، داعياً إياها إلى الرجوع إليه في كمال الرضا، ومبشراً إياها بدخول زمرة الصالحين وجنات النعيم.

هذا التباين العجيب بين شدة العذاب ولطف النداء يحمل في طياته أعظم الدروس عن عدل الله ورحمته، وعن قيمة الإيمان والعمل الصالح، وعن حقيقة الحياة الدنيا والآخرة.

---

أولا ً: التحليل اللغوي والمفهومي العميق لكل آية

الآية الرابعة والعشرون: {يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي}

التحليل اللغوي:

· "يَا لَيْتَنِي": "ليت" حرف تمنّ، وهي تدل على تمنّي شيء مستحيل أو متعذّر .."يا" هنا للنداء، والمراد تنبيه النفس وإيقاظها، أو هي نداء تحسّر .والمعنى: يا نفسي، تمنّيْتُ أنني قدّمتُ .والتمني هنا لا ينفع، لأنه بعد فوات الأوان.
· "قَدَّمْتُ": من التقديم، أي جعلت الشيء أمامي، والمراد العمل الصالح الذي يسبق الإنسان إلى الآخرة.
· "لِحَيَاتِي": الحياة هنا هي الحياة الحقيقية الدائمة، وهي الحياة الآخرة .قال المفسرون: أراد الحياة الحقيقية التي لا موت فيها، وهي الجنة .فهو يندم على أنه لم يعمل للآخرة.

المفهوم العميق:

هذه الآية تصور لنا أشد أنواع الحسرة وأعظمها، حين يرى الإنسان العذاب، ويتيقن أنه كان بإمكانه أن يعمل صالحاً لينجو، لكنه فرّط وأضاع الفرصة.

أولا ً: التمني في غير أوانه:
"ليت" تفيد التمني، ولكن التمني هنا في الآخرة لا ينفع، لأنه قد فات وقت العمل، وحان وقت الجزاء. فهو أشبه بحسرة الغريق حين يدرك أنه كان بإمكانه التمسك بحبل النجاة، لكنه أهمله.

ثانياً: الحياة الحقيقية هي الآخرة:
تسمية الله للآخرة بـ "حياتي" تعدّ من أعظم البلاغة، فهي تنبئ بأن الحياة الحقيقية ليست هذه الدنيا الزائلة، بل هي الآخرة الباقية. ما يعيشه الإنسان في الدنيا هو مجرد مقدمة، أو مرحلة تمهيدية، وأما الحياة الحقيقية الكاملة الخالية من الموت والنقص والهموم فهي دار القرار.

ثالثاً: الندم على التفريط:
الإنسان يندم في ذلك اليوم على كل لحظة ضيّعها في غير طاعة الله، وكل فرصة أضاعها في الخير، وكل مال أنفقه في الحرام. ويتمنى لو أن تلك اللحظات كانت في الصلاة، أو الذكر، أو الصدقة، أو الإ حسان.

الدلالة النفسية والتربوية:
الآية تغرس في قلب المؤمن اليقظة، وتحفزه على اغتنام الوقت، وعدم التسويف، لأن يوم القيامة يوم لا ينفع فيه الندم. هي دعوة صريحة للاستعداد المبكر، وعدم الانتظار حتى فوات الأوان.

الرسالة العملية:
يا أيها الإنسان، لا تنتظر حتى ترى العذاب فتندم، بل اغتنم حياتك الآن، وقدّم لآخرتك ما ينفعك،

وتذكر أن الحياة الحقيقية ليست هذه الدنيا، بل هي دار البقاء.

---

الآية الخامسة والعشرون: {فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ}

التحليل اللغوي:

· "فَيَوْمَئِذٍ": أي في ذلك اليوم العظيم، يوم القيامة.
· "لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ": أي لا يستطيع أحد من الخلائق أن يعذّب مثل عذاب الله، ولا أن يضاهي عقابه .فالله هو القوي الجبار، وعذابه أشدّ وأقسى مما يتصوره البشر.

المفهوم العميق:

تأتي هذه الآية لتُري الإنسان حقيقة قوة الله، وأن عذابه لا يشبه عذاب البشر. فمن ظن أنه بقوته وماله وجاهه يستطيع أن يهرب من عذاب الله، فهو واهم، لأن عذاب الله لا يعادله عذاب.

أولا ً: شدة العذاب الإلهي:
عذاب الله ليس كعذاب الدنيا. عذاب الدنيا ينتهي بالموت، أو ينتهي بزوال السبب، أما عذاب الآخرة فهو دائم ومستمر. نار الدنيا تحرق الجسد، لكن نار الآخرة تحرق الجسد والقلب والروح معاً.

ثانياً: تفرد الله بالعذاب:
الله وحده هو الذي يملك حق التعذيب على هذا النحو، لأنه هو الذي خلق الإنسان، وهو الذي يملكه، وهو القادر على إيصال الألم إلى أدق خلايا الجسد والروح.

ثالثاً: الرد على المستكبرين:
هذه الآية ترد على الذين اغتروا بقوتهم في الدنيا، وتوهموا أن لا أحد يقدر عليهم، فيوم القيامة سيرون عذاباً لا يشبه عذاب الدنيا، عذاباً لا يمكن لأي إنسان أن يتصوره أو يضاهيه.

الدلالة النفسية والتربوية:
الآية تزرع في قلب المؤمن الخشية من الله، والخوف من عذابه، وتدفعه إلى التوبة والاستقامة، وتذكره بأنه لا مهرب من عذاب الله إلا برحمته وفضله.

الرسالة العملية:
يا أيها الإنسان، لا تغتر بقوتك، واخش عذاب الله، فهو عذاب لا يضاهيه عذاب أحد. واعمل بطاعته، وتوكل على رحمته، فهو أرحم الراحمين.

---

الآية السادسة والعشرون: {وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ}

التحليل اللغوي:

· "يُوثِقُ": من الإيثاق، وهو الربط والشّد بقوة، والوثاق هو القيد أو السجن الذي لا فكاك منه.
· "وَثَاقَهُ": أي مثل إيثاقه وشدّه، أو كقيده وسجنه.

المفهوم العميق:

تؤكد هذه الآية شدة عذاب الله في الدنيا والآخرة، فالله لا يعذب فقط بأشد العذاب، بل يوثق عبده في السلاسل والأغلال التي لا يستطيع أحد أن يصنع مثلها أو يفكها.

أولا ً: الإحاطة والقهر:
الوثاق هنا يشير إلى أن الله يحيط بالكافرين من كل جانب، فلا مناص لهم، ولا مهرب، فهم في سجن إلهي محكم لا يمكن كسره.

ثانياً: عذاب الدنيا نموذجاً:

في الدنيا، وثاق الله يكون بالمرض، والفقر، والحصر، والذل، والهوان، بل وقد وثق أقواماً كما وثق فرعون وجنوده بإغراقهم في البحر، ولكن وثاق الآخرة أشدّ وأقسى.

ثالثاً: عدم المبالاة للظالمين:
من ظن أن سلطانه وقوته تكفيه، أو أن سجونه وحصونه تحميه، فهذا وهم، لأن الله يوثق وثاقاً لا يقدر عليه أحد من البشر، ولا تنفع معه الحصون والجنود.

الدلالة النفسية والتربوية:
الآية تذكر الإنسان بأن الله هو المهيمن القاهر، وأنه لا قوة ولا ملجأ منه إلا إليه. وهي تدفع المؤمن إلى التواضع والاعتراف بضعفه أمام عظمة الله.

الرسالة العملية:
يا أيها الإنسان، لا تطغى بقوتك، وتذكر أن الله يوثق وثاقاً لا يستطيع أحدٌ فكه، فتب إليه، واستغفره، واعتصم بحبله المتين.

---

الآية السابعة والعشرون: {يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ}

التحليل اللغوي:

· "يَا أَيَّتُهَا": أسلوب نداء، وهو نداء تحبّب وتكريم من الله لعبده المؤمن.
· "النَّفْسُ": هي الروح أو الذات الإنسانية، وهي هنا النفس المؤمنة المتقية.
· "الْمُطْمَئِنَّةُ": من الطمأنينة، وهي السكون والاستقرار، ضد القلق والاضطراب .وهي النفس التي سكنت إلى ذكر الله، واطمأنت بالإيمان، ولم تتزعزع بالشبهات أو الشهوات.

المفهوم العميق:

هذا النداء هو التحول الأعظم في السورة، من مشاهد العذاب والرهبة، إلى نداء الحب والرضا. إنه نداء الرب لعبده المؤمن في لحظة الفراق الأخير، أو في يوم البعث، ليبشره بالخلاص والفوز.

أولاً: من هي النفس المطمئنة؟

· هي النفس التي آمنت بالله حق الإيمان.
· هي التي سكنت إلى ذكر الله، فاطمأنت، كما قال تعالى:} أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ.{
· هي التي رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وبالقضاء قدراً.
· هي التي صبرت على البلاء، وشكرت على النعماء، واستقامت على الأمر.
· هي التي غلبت شهواتها، وروّضت نفسها على الطاعة.

ثانياً: صفات النفس المطمئنة:

· الثبات عند الشبهات: لا تتزعزع عقيدتها بالشكوك.
· القوة في مواجهة المصائب: لا تجزع ولا تتسخط عند الشدائد.
· السكينة والهدوء: لا تعرف القلق ولا الاضطراب، لأنها تعلم أن الله معها.
· الرضا بالقضاء: تسلم لأمر الله وتثق بحكمته.

ثالثاً: كيف تصل النفس إلى الطمأنينة؟

· بكثرة ذكر الله: لأن القلب إذا غفل عن الذكر قسا وقلق.
· بالإيمان القوي: اليقين بالله وبوعده يمنح السكينة.
· بالصبر والرضا: التسليم لأمر الله يزيل التوتر.
· بالابتعاد عن المعاصي: المعاصي تورث الاضطراب والقلق.

الدلالة النفسية والتربوية:
الآية تبعث الأمل في قلب كل مؤمن، وتذكره بأن الطمأنينة والسلام الداخلي هما ثمرة الإيمان

الحقيقي، وأن هذه الطمأنينة هي التي تؤهل النفس للقاء الله في أحسن حال.

الرسالة العملية:
يا أيها المؤمن، اسعَ لتكون نفسك مطمئنة، بذكر الله، والإيمان به، والرضا بقضائه، والصبر على بلائه، وابتعد عن أسباب القلق، وثق بأن الله معك.

---

الآية الثامنة والعشرون: {ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً}

التحليل اللغوي:

· "ارْجِعِي": أمر بالرجوع، والمراد به الرجوع بالموت، أي الخروج من الدنيا إلى الآخرة، أو الرجوع إلى الله في يوم البعث.
· "إِلَى رَبِّكِ": أي إلى مالكك وخالقك ومليكك، وهو تعظيم وإكرام، فالرجوع ليس إلى عذاب، بل إلى المولى الكريم.
· "رَاضِيَةً": أي أنت راضية عن الله، وعن قضائه وقدره، وعن جزائه وثوابه.
· "مَّرْضِيَّةً": أي أن الله راضٍ عنك، فقد قبل عملك، وغفر ذنبك، وأرضاك.

المفهوم العميق:

هذه الآية تصف لحظة اللقاء الأعظم، لحظة رضا العبد عن ربه، ورضا الرب عن عبده. إنها ذروة السعادة الإنسانية، حيث يتحقق التوافق التام بين الإرادة البشرية والإرادة الإلهية.

أولاً: الرضا عن الله:
رضا العبد عن ربه معناه: ألا يسخط على قضائه، وألا يتذمر من قدره، وألا يعترض على تدبيره، وأن يكون راضياً بكل ما قسمه الله له من خير أو شر ظاهراً، لأنه يعلم أن الله حكيم عليم.

ثانياً: رضا الله عن العبد:
هذه هي الغاية القصوى، أن يرضى الله عنك، ويدخلك برحمته جناته، ويبعد عنك سخطه وعذابه. وهذا الرضا يكون بالإيمان والعمل الصالح، والصدق والتقوى.

ثالثاً: الرضا هو ثمرة الطمأنينة:
النفس المطمئنة هي التي تصل إلى مقام الرضا، لأنها أيقنت بحكمة الله، وآمنت بعدله، واستسلمت لأمره، فعاشت في سلام داخلي مع نفسها ومع خالقها.

الدلالة النفسية والتربوية:
الآية تعلم المؤمن أن الغاية من العبادة ليست مجرد دخول الجنة، بل الوصول إلى مقام الرضا الإلهي، وهذا أعلى من نعيم الجنة. إنه شعور بأن الله معك، وأنه راضٍ عنك، فهذه هي السعادة الحقيقية.

الرسالة العملية:
يا أيها العبد، اسعَ لرضا الله عنك بطاعته، وارضَ بقضائه وقدره، وثق بأن ما اختاره الله لك هو الخير ، فترضى، وتكون مرضياً عند الله.

---

الآية التاسعة والعشرون: {فَادْخُلِي فِي عِبَادِي}

التحليل اللغوي:

· "فَادْخُلِي": الأمر بالدخول، وهو دخول تكريم وتشريف.
· "فِي عِبَادِي": أي في زمرة عبادي الصالحين، أو في جملة المؤمنين المتقين.

المفهوم العميق:

بعد أن ناداها، وأمرها بالرجوع إليه في رضا، يأمرها بدخول زمرة الصالحين، وهو تشريف عظيم، ف

المؤمن يضم إلى عباده الأخيار، ويكون في صحبتهم في الجنة.

أولاً: شرف الصحبة:
ليس أعظم من أن يدخل العبد في عداد عباد الله الصالحين، الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً. هذا هو الجزاء الأسمى للمؤمنين.

ثانياً: التكريم الإلهي:
نسبة العباد إلى الله (عبادي) هي نسبة تشريف وتكريم، كما تقول الملكة لجواريها: جواري، فهي نسبة ملكية، تدل على العناية والرعاية.

ثالثاً: الانتماء إلى حزب الله:
المؤمن يدخل في حزب الله، حزب المفلحين، وينفصل عن حزب الشيطان، حزب الخاسرين.

الدلالة النفسية والتربوية:
الآية تزرع في نفس المؤمن الشعور بالفخر والاعتزاز بالإسلام، وأنه ينتمي إلى أطهر وأشرف جماعة عرفها التاريخ، جماعة الأنبياء والصالحين.

الرسالة العملية:
يا أيها المؤمن، احرص على أن تكون من عباد الله الصالحين، واجتهد في طاعته، وكن مع الصادقين، والصحبة الصالحة، فهي خير رفيق في الدنيا والآخرة.

---

الآية الثلاثون: {وَادْخُلِي جَنَّتِي}

التحليل اللغوي:

· "وَادْخُلِي": الأمر بالدخول، وهو الدخول النهائي الأبدي.
· "جَنَّتِي": هي الجنة التي أعدها الله للمتقين، وهي دار النعيم والخلود.

المفهوم العميق:

هذه الخاتمة المباركة، حيث تستقر النفس المطمئنة في جنة الله، دار السلام، لا خوف فيها ولا حزن، ولا تعب ولا نصب، نعيماً لا ينقطع، وخلوداً لا يزول.

أولاً: الجنة هي الغاية القصوى:
الجنة هي ما وعده الله للمؤمنين، وفيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. فيها نعيم الروح والجسد معاً.

ثانياً: إضافة الجنة إلى الله:
إضافة الجنة إلى الله (جنتي) تدل على عظمتها، فهي ليست جنة عادية، بل هي جنة الله، دار كرامته ورضوانه.

ثالثاً: الخلود والاستقرار:
بخلاف الدنيا التي هي دار انتقال، الجنة هي دار الاستقرار والخلود، لا يموت فيها ساكنها، ولا يخرج منها نازلها.

الدلالة النفسية والتربوية:
الآية تمنح المؤمن الأمل، وتريح قلبه، بأن العاقبة للمتقين، وأن الجنة هي جزاء من آمن وعمل صالحاً، وهي تسليه عن متاعب الدنيا وهمومها.

الرسالة العملية:
يا أيها المؤمن، ارتقِ بنفسك، واعمل للجنة، وتذكر أنها دارك الأبدية، فهي تستحق التضحية بكل متاع الدنيا الزائل.

---

ثانياً: المواضيع والقضايا والمفاهيم والدروس الكبرى من الآيات

---

الموضوع الأول: مشهد الندم الأبدي وأهمية تقديم الحياة

القضية:
لماذا يندم الإنسان يوم القيامة، وما هي دلالة تسمية الآخرة بـ "الحياة"؟

المفهوم العميق:

مشهد الندم الذي تصوره الآية {يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي} هو من أروع وأعمق المشاهد النفسية في القرآن. إنه ليس ندماً عادياً، بل هو حسرة تتغلغل في أعماق الروح، حين يرى الإنسان نتيجة عمله، وحين يتأكد أن الدنيا كانت مجرد وهم وزينة، وأن الآخرة هي الحياة الحقيقية.

أولاً: لماذا ندم الإنسان في الآخرة؟

· يندم على ضياع العمر في المعاصي بدلاً من الطاعات.
· يندم على ترك الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج.
· يندم على أكل أموال الناس بالباطل، والظلم والتعدي.
· يندم على التفريط في حقوق الوالدين والأرحام.
· يندم على الكبر والغرور الذي أبعده عن الحق.

ثانياً: الحياة الحقيقية هي الآخرة:
تسمية الله للآخرة بـ "حياتي" فيها إشارة قاطعة إلى أن ما يظنه الناس حياة في الدنيا هو مجرد لهو ولعب، وأن الحياة الحقيقية الخالدة الخالية من الآفات هي دار القرار. فالإنسان إذا مات في الدنيا استيقظ على الحياة الحقيقية.

ثالثاً: قيمة العمل المقدم:
الآية تدعو الإنسان إلى أن يتخيل نفسه في هذا الموقف، وأن يسأل نفسه: ماذا سأتمنى لو وقفت بين يدي الله؟ بالتأكيد سأتمنى أن لو كنت قدّمتُ من الصالحات. وهذا التخيّل يجب أن يحفز الإنسان على العمل من الآن.

المثال التقريبي:

· الإنسان المستعد: طالب اجتهد في دراسته طوال العام، فلما جاء يوم الامتحان شعر بالثقة والاطمئنان، وتمنى لو كان قد زاد من اجتهاده، لكنه مع ذلك نجح بما قدمه .أما في الآخرة فالنجاح هو الفوز بالجنة، والرسوب هو الخلود في النار.
· الإنسان المفرط: طالب أهمل دراسته طوال العام، فلما جاء يوم الامتحان، ندم أشد الندم، وتمنى لو أنه كان قد درس، لكن الأوان قد فات .هكذا حال الكافر يوم القيامة، يتمنى لو كان قد عمل صالحاً، لكن التمني لا ينفع.

الدروس المستفادة:

· الندم في الآخرة لا ينفع، فالوقت قد فات.
· الحياة الحقيقية هي الآخرة، والدنيا مجرد ممر.
· قيمة الإنسان بما يقدمه من عمل صالح لآخرته.
· يجب على الإنسان أن يتخيل نفسه في موقف الحساب، ليستعد له.

---

الموضوع الثاني: شدة عذاب الله وسلطانه المطلق

القضية:
ما هي دلالات قوله تعالى {لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ} في الرد على المستكبرين؟

المفهوم العميق:

بعد أن رأينا الإنسان يندم ويحسر، يأتي التأكيد الإلهي على أن عذاب الله لا يشبه عذاب أحد، وأن الله يوثق وثاقاً لا يستطيع أحد فكه. هذا الردع هو بمثابة الإعلان النهائي عن تفرد الله بالقوة و السلطان، وأن كل من اغتر بقوته في الدنيا سيلقى أشد العذاب.

أولا ً: عذاب الله ليس كعذاب البشر:

· عذاب الدنيا ينتهي بالموت أو بزوال السبب، أما عذاب الآخرة فهو دائم سرمدي.
· عذاب البشر محدود بالقدرات البشرية، أما عذاب الله فهو لا حدود له، لأنه عذاب الخالق القادر على كل شيء.
· عذاب البشر يمس الجسد فقط، أما عذاب الله فيمس الجسد والروح والعقل.

ثانياً: وثاق الله ليس كوثاق البشر:

· وثاق البشر هو السجن والأغلال، وقد يفكها الإنسان بماله أو بذكائه .أما وثاق الله فهو محكم لا يستطيع أحد فكه.
· وثاق الله في الدنيا يكون بالمرض المزمن، والفقر المدقع، والذل والهوان .وفي الآخرة يكون بالأغلال النارية والسلاسل الثقيلة التي تسحبهم إلى النار.

ثالثاً: الرد على فرعون وقارون ونماذج الطغاة:
كل من ظن أن قوته تحميه، وأن سلطانه يمنعه من العذاب، كان مصيره الهلاك. فرعون قال: {أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى} فأغرقه الله. قارون اغتر بماله فخسف الله به الأرض. فهذه الآيات تذكر كل طاغية بأن الله أشد قوة وبطشاً.

المثال التقريبي:

· قوة الإنسان محدودة: ملك عظيم في الدنيا له جيش وحصون وسجون، لكنه إذا مرض مرضاً عضا لا ً لم يستطع طبيب علاجه، وإذا أتاه الموت لم يستطع جيشه دفعه.
· قوة الله مطلقة: الله هو الذي خلق المرض والموت، وهو القادر على أن يعذب الإنسان في قبره، وفي حشره، وفي ناره، عذاباً لا يعلم مداه إلا هو.

الدروس المستفادة:

· عذاب الله شديد لا يضاهيه عذاب.
· وثاق الله محكم لا يستطيع أحد فكه.
· على الإنسان أن يخاف الله ولا يغتر بقوته.
· سلطان الله مطلق، وسلطان البشر محدود وزائل.

---

الموضوع الثالث: النفس المطمئنة.. صفاتها وطرق الوصول إليها

القضية:
ما هي النفس المطمئنة، وما هي صفاتها، وكيف يمكن للإنسان أن يحقق هذه الطمأنينة؟

المفهوم العميق:

النفس المطمئنة هي أعلى مراتب النفس البشرية، وهي التي سكنت إلى الله، واستقرت على الإيمان، ولم تتزعزع بالشبهات، ولم تضطرب بالشهوات، ولم تجزع عند المصائب. إنها النفس التي بلغت درجة اليقين والرضا.

أولا ً: صفات النفس المطمئنة:

.1الإيمان القوي بالله: تؤمن بالله إيماناً لا يشوبه شك، وتستيقن بوعده ووعيده.

.2الذكر الدائم: تذكر الله في السر والعلن، فلا تغفل عنه طرفة عين.
.3الرضا بالقضاء: ترضى بقضاء الله وقدره، خيره وشره، حلوه ومره.
.4الصبر على البلاء: تصبر على المصائب، وتشكر على النعم.
.5الخوف من الله والرجاء فيه: هي بين الخوف والرجاء، تخشى عذابه، وترجو رحمته.
.6الاستقامة على الطاعة: تلتزم بحدود الله، وتجتنب نواهيه، وتؤدي فرائضه.
.7السلام الداخلي: لا تعرف القلق والاضطراب، بل تعيش في سكينة واطمئنان.

ثانياً: كيف تصل النفس إلى الطمأنينة؟

.1بكثرة ذكر الله: قال تعالى:} أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ .{الذكر هو الغذاء الروحي للقلب.
.2بقوة اليقين: كلما زاد اليقين بالله، زادت الطمأنينة .فالمؤمن يعلم أن كل شيء بيد الله.
.3بالرضا والتسليم: التسليم لأمر الله يريح القلب من عناء الاعتراض والقلق.
.4بالصبر والاحتساب: الصبر على المكاره يمرن النفس على الهدوء وعدم الجزع.
.5بتجنب المعاصي: المعاصي تورث الظلمة والقلق، والطاعات تورث النور والطمأنينة.
.6بكثرة الدعاء: الدعاء يفتح أبواب الرحمة، ويمنح القلب الشعور بالقرب من الله.

ثالثاً: الفرق بين النفس المطمئنة والنفس اللوامة والنفس الأمارة:

· النفس الأمارة بالسوء: هي التي تأمر بالشر وتتبع الشهوات.
· النفس اللوامة: هي التي تلوم صاحبها على التقصير، وتحثه على التوبة.
· النفس المطمئنة: هي التي وصلت إلى درجة السكون والرضا واليقين، وهي أعلى المراتب.

المثال التقريبي:

· النفس المطمئنة: امرأة فقدت زوجها أو ابنها، لكنها رضيت بقضاء الله، وقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ولم تجزع، ولم تتسخط، وعاشت في سكينة إيمانية، مع أنها تشعر بالألم، لكن الألم لا يحول دون طمأنينتها بالله.
· النفس غير المطمئنة: شخص غني، لكنه دائم القلق، يخاف من الفقر، يخاف من المرض، يخاف من المستقبل، يخاف من الناس، لا يستقر له بال، لأنه لا يثق بالله.

الدروس المستفادة:

· الطمأنينة ثمرة الإيمان واليقين.
· الذكر هو مفتاح الطمأنينة.
· الرضا والصبر هما طريق السكينة.
· الطمأنينة ليست غياب الألم، بل هي الشعور بالسلام الداخلي مع الألم.

---

الموضوع الرابع: مقام الرضا.. ذروة السعادة الإيمانية

القضية:
ما معنى الرضا بالله، والرضا عن الله، ورضا الله عن العبد؟

المفهوم العميق:

الرضا هو من أعلى مقامات الإيمان، وهو ثمرة اليقين والطمأنينة. وهو يعني أن يسلم العبد لحكم الله، وأن يرضى بما قسمه له، وأن لا يعترض على تدبيره، مع سعي دائم لفعل الخير.

أولاً: رضا العبد عن الله:
معناه: ألا يسخط على قضاء الله، وألا يتذمر من قدره، وأن يعلم أن الله يختار له الخير دائماً، وأن المصيبة قد تكون نعمة في باطنها، وأن السراء قد تكون فتنة في باطنها.

ثانياً: رضا الله عن العبد:
هذه هي الغاية العظمى، وهي أن يرضى الله عنك، ويتقبل عملك، ويغفر زلتك، ويكرمك بجواره. وهذا

الرضا يكون بطاعته، واجتناب نواهيه، والإخلاص له.

ثالثاً: الفرق بين الرضا والصبر:

· الصبر: هو حبس النفس عن الجزع عند المصيبة.
· الرضا: هو أن تطمئن النفس وتستسلم لقضاء الله، وتشعر بأن ما حدث هو خير بعينه.
فالرضا أعلى من الصبر، لأنه يتضمن الراحة النفسية واليقين، بينما الصبر يتضمن حبس النفس عن الشكوى، وقد يكون مع وجود ألم في القلب.

المثال التقريبي:

· مريض راضٍ: رجل أصيب بمرض مزمن، لكنه رضي بقضاء الله، وقال: "هذا خير لي، ربما يكفر الله به ذنوبي، أو يرفع به درجاتي" .فهو لا يشكو، بل يحمد الله.
· مريض صابر: رجل آخر أصيب بمرض، وهو يصبر ولا يتسخط، لكن قلبه ليس راضياً تماماً، بل يتمنى لو أنه لم يمرض، لكنه يكتم ألمه.

الدروس المستفادة:

· الرضا هو ذروة السعادة الإيمانية.
· الرضا يمنح القلب السكينة والسلام.
· رضا الله عن العبد هو أعلى الجزاء.
· الرضا أعلى من الصبر، لأنه يتضمن التسليم واليقين.

---

الموضوع الخامس: الرجوع إلى الله.. اللقاء المحتوم بين الروح وخالقها

القضية:
ما هي دلالة الأمر بـ "الرجوع إلى الله"، وكيف يستعد الإنسان لهذا الرجوع؟

المفهوم العميق:

قوله تعالى {ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ} هو إشارة إلى الموت، الذي هو رحلة العودة إلى الله، أو إلى يوم البعث ، حيث تلقى الروح خالقها. وهذه العودة محتومة على كل نفس، فعلى الإنسان أن يستعد لهذا اللقاء.

أولاً: الرجوع إلى الله حتمية لا مفر منها:
كل نفس ذائقة الموت، وكل إنسان راجع إلى ربه. قال تعالى: {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ}. هذا الرجوع ليس اختيارياً، بل هو سنة الله في خلقه.

ثانياً: استعداد الإنسان للرجوع:
من يعلم أنه راجع إلى الله، يستعد لذلك بالعمل الصالح، والتوبة من الذنوب، والاستغفار، والإخلاص، حتى يلقى الله وهو راضٍ عنه.

ثالثاً: المتاع الذي يقدمه الإنسان:
عندما يرجع الإنسان إلى ربه، لا يقدم معه إلا عمله. المال يبقى، والجاه يزول، والسلطان ينهار، ويبقى العمل الصالح الذي قدمه للإنسان.

المثال التقريبي:

· المستعد للرجوع: رجل عاش حياته في طاعة الله، وإذا حضرته الوفاة، يجد قلبه مطمئناً، ولسانه يلهج بذكر الله، كمن يوشك على لقاء حبيب غائب.
· غير المستعد للرجوع: رجل عاش حياته في معصية الله، وإذا حضرته الوفاة، يجد قلبه قلقاً خائفاً، ويتمنى لو أنه يستطيع تأخير الموت.

الدروس المستفادة:

· الرجوع إلى الله حتمية لا مفر منها.
· على الإنسان الاستعداد للرجوع بالعمل الصالح.
· العمل الصالح هو الزاد الذي ينفع في ذلك اليوم.
· حسن الاستعداد يمنح الإنسان الطمأنينة عند الموت.

---

الموضوع السادس: الدخول في عباد الله.. شرف الصحبة الأخروية

القضية:
ما هو المقصود بـ "الدخول في عباد الله"، وما هي أثر الصحبة الصالحة؟

المفهوم العميق:

الأمر {فَادْخُلِي فِي عِبَادِي} هو تكريم إلهي عظيم، يدل على أن المؤمن ليس وحيداً في الآخرة، بل ينضم إلى ركب الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين. وهذه الصحبة هي من أعظم نعيم الجنة.

أولا ً: شرف الانتماء إلى حزب الله:
المؤمنون هم حزب الله، وهم المفلحون، فالدخول في عباد الله يعني الانفصال عن حزب الشيطان، وا لالتحاق بحزب الرحمن.

ثانياً: الصحبة الصالحة أثرها في الدنيا والآخرة:
في الدنيا، الصحبة الصالحة تعين على الطاعة، وتذكر بالله، وتنهى عن المنكر. وفي الآخرة، الصحبة الصالحة هي رفيق الدرب إلى الجنة.

ثالثاً: أهمية اختيار الصحبة في الدنيا:
من أحب قوماً حشر معهم، فمن اختار صحبة الصالحين في الدنيا، سيكون معهم في الآخرة. ومن اختار صحبة الفاسقين، ندم يوم القيامة.

المثال التقريبي:

· الصحبة الصالحة: مجموعة من الشباب يجتمعون على ذكر الله، ويتحابون في الله، ويأمرون بـ المعروف وينهون عن المنكر .هؤلاء سيكونون معاً في الجنة.
· الصحبة الفاسدة: مجموعة من الشباب يجتمعون على المعاصي، ويتسابقون في الفساد .هؤلاء سيكونون معاً في النار، يلعن بعضهم بعضاً.

الدروس المستفادة:

· الصحبة الصالحة من أعظم النعم.
· الدخول في عباد الله شرف عظيم.
· من يحب قوماً يحشر معهم.
· على الإنسان أن يختار صحبته بعناية.

---

الموضوع السابع: جنة الله.. دار الخلود والنعيم المقيم

القضية:
ما هي دلالة الأمر بـ "دخول الجنة"، وما هي صفات هذه الجنة؟

المفهوم العميق:

جنة الله هي الغاية القصوى التي يسعى إليها المؤمنون، وهي دار السلام والخلود، فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. ودخولها هو الجزاء العظيم لمن آمن وعمل صالحاً.

أولا ً: وصف الجنة في القرآن:

· فيها أنهار من ماء غير آسن، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفى.
· فيها من كل الثمرات، ومغفرة من الله، ورضوان أكبر.
· فيها لا يسمعون لغواً ولا تأثيماً، ولا يمسهم نصب، وما هم منها بمخرجين.

ثانياً: الدخول إليها بتوفيق الله:
دخول الجنة ليس بعمل الإنسان وحده، بل برحمة الله وفضله. ولكن العمل الصالح هو سبب نيل هذه الرحمة. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لن يدخل أحداً منكم عمله الجنة"، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: "ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمته".

ثالثاً: الاستعداد للجنة في الدنيا:
من أراد الجنة، فعليه أن يعمل لها في الدنيا، بفعل الطاعات واجتناب المعاصي، والإخلاص لله، وحسن الخلق.

المثال التقريبي:

· من عمل للجنة: رجل قضى حياته في طاعة الله، يتقن عمله، ويحسن خلقه، ويتصدق على الفقراء، ويصبر على الأذى .يوم القيامة، سيجد الله قد أعد له من النعيم ما لا يخطر بباله.
· من غفل عن الجنة: رجل قضى حياته في جمع المال، والتفاخر به، وارتكاب المعاصي، ونسي الآخرة . يوم القيامة، يجد نفسه في النار، ويتمنى لو كان عمل للجنة.

الدروس المستفادة:

· الجنة دار الخلود والنعيم المقيم.
· دخولها برحمة الله، ولكن بالعمل الصالح سبب.
· على المؤمن أن يعمل للجنة في الدنيا.
· الجنة تستحق بذل الجهد والتضحية.

---

الموضوع الثامن: التباين الصارخ بين عذاب الكافر ونعيم المؤمن

القضية:
ما هي الدروس المستفادة من التباين الصارخ بين عذاب الكافر ونعيم المؤمن في هذه الآيات؟

المفهوم العميق:

القرآن يضع في هذه الآيات مشهداً متضاداً بشكل صارخ؛ مشهد عذاب الكافر الذي لا يعذب عذابه أحد، ولا يوثق وثاقه أحد، يقابله مشهد نداء الرب اللطيف للنفس المطمئنة، ودعوتها إلى الرضا و الجنة. هذا التباين يهدف إلى توضيح حقيقة العدل الإلهي، وأن الجزاء من جنس العمل.

أولاً: العدل الإلهي المطلق:
الله لا يظلم مثقال ذرة، فمن عمل خيراً رأى جزاءه، ومن عمل شراً رأى جزاءه. الكافر اغتر بقوته وظلم، فأخذ جزاءه العادل. المؤمن آمن وعمل صالحاً وصبر، فأخذ جزاءه الكريم.

ثانياً: الحياة نتيجة الاختيار:
الإنسان مخير في الدنيا، فمن اختار طريق الكفر والطغيان، لقي العذاب الأليم. ومن اختار طريق الإ يمان والطاعة، لقي النعيم المقيم.

ثالثاً: العبرة والعظة:
هذا التباين يجب أن يكون عبرة وعظة لكل إنسان، ليعرف أن الحياة ليست عبثاً، وأن هناك يوماً للجزاء، وأن على الإنسان أن يختار طريقه بحكمة.

المثال التقريبي:

· مشهد التباين: طالبان في فصل واحد، أحدهما اجتهد طوال العام، والآخر أهمل دراسته .في يوم النتائج، الأول يفرح بالنجاح والتفوق، والثاني يحزن بالرسوب والفشل .الفرق بينهما هو نتيجة اختياراتهما طوال العام .هكذا هو مشهد يوم القيامة.

الدروس المستفادة:

· الله عادل، لا يظلم أحداً.
· الجزاء من جنس العمل.
· الحياة اختيار، وعاقبة الاختيار إما جنة أو نار.
· على الإنسان أن يختار طريقه بحكمة ووعي.

---

الموضوع التاسع: الحكمة من الترتيب القرآني (من العذاب إلى الطمأنينة)

القضية:
لماذا رتب القرآن مشهد العذاب قبل مشهد الطمأنينة، وما هي الحكمة من ذلك؟

المفهوم العميق:

الترتيب القرآني ليس عشوائياً، بل هو محكم ودقيق. فتقديم مشهد العذاب والندم على مشهد الطمأنينة والرضا يحمل حكماً عظيمة.

أولاً: التذكير بالخطر أولاً:
تقديم العذاب هو تذكير بالخطر الذي ينتظر الغافلين والمعرضين. وكأن الله يقول: انظر إلى هذا المصير الأليم، واحذر منه، ثم انظر إلى النعيم المقيم، واطمح إليه.

ثانياً: إظهار رحمة الله في خضم الغضب:
حتى في أشد آيات الوعيد، يظهر الله رحمته وفضله، فينتقل من شدة العذاب إلى لطف النداء، وكأنه يقول: مع كل هذا العذاب، فهناك باب مفتوح للتوبة والرجوع، وهناك نعيم للمتقين.

ثالثاً: التأثير النفسي على القارئ:
هذا الترتيب يحدث تأثيراً نفسياً عميقاً في قلب القارئ، حيث يمر بمشاعر الخوف والرهبة، ثم ينتقل إلى مشاعر الأمل والرجاء، مما يجعله في حالة من التوازن بين الخوف والرجاء، وهذه هي حال المؤمن المثالية.

رابعاً: بيان عدل الله:
تقديم العذاب يظهر عدل الله في معاقبة الظالمين، وتقديم النعيم يظهر فضل الله في إكرام المؤمنين، فالجمع بينهما يظهر كمال العدل والرحمة.

المثال التقريبي:

· مثل الطبيب: الطبيب الذي يعطي المريض دواءً مراً لعلاجه، ثم يعطيه بعد ذلك دواءً حلواً لتقوية مناعته .فالمرارة أولاً للعلاج، ثم الحلاوة للتقوية .كذلك القرآن، يعطي الوعيد للخوف والإنذار، ثم البشارة للرجاء والأمل.

الدروس المستفادة:

· الترتيب القرآني محكم وهادف.
· تقديم العذاب للتحذير، وتأخير النعيم للترغيب.
· المؤمن يكون بين الخوف والرجاء.
· رحمة الله تظهر في خضم الوعيد.

---

الموضوع العاشر: الدروس الكبرى النهائية من الآيات 24-30

القضية:
ما هي الدروس الكبرى النهائية التي نستخلصها من الآيات 24-30 من سورة الفجر؟

الدروس المستفادة:

الدرس الأول: الندم في الآخرة لا ينفع:
من المهم أن يتذكر الإنسان أن يوم القيامة ليس يوم عمل، بل يوم حساب، وأن الندم فيه لا يفيد، فلا بد من العمل في الدنيا.

الدرس الثاني: الحياة الحقيقية هي الآخرة:
الدنيا دار ممر، والآخرة دار قرار. على الإنسان ألا يغتر بالدنيا، وأن يجعل همه الأكبر هو الفوز بالآخرة.

الدرس الثالث: عذاب الله شديد لا يضاهيه عذاب:
يجب على الإنسان أن يخاف الله، ولا يغتر بقوته، لأن عذاب الله لا حدود له.

الدرس الرابع: وثاق الله محكم لا يستطيع أحد فكه:
لا مهرب من عقاب الله إلا برحمته، وعلى الإنسان أن يلجأ إلى الله قبل فوات الأوان.

الدرس الخامس: النفس المطمئنة هي أعلى مراتب النفس:
الطمأنينة ثمرة الإيمان، وهي تمنح القلب السلام والسكينة في الدنيا والآخرة.

الدرس السادس: الرضا عن الله ورضا الله عن العبد هو ذروة السعادة:
السعادة الحقيقية ليست في المال والجاه، بل في رضا الله عنك، ورضاك بقضائه.

الدرس السابع: الدخول في عباد الله شرف عظيم:
الصحبة الصالحة في الدنيا هي طريق الصحبة في الآخرة، فعلى الإنسان اختيار صحبته بعناية.

الدرس الثامن: الجنة دار الخلود تستحق التضحية:
الجنة هي الغاية القصوى، وعلى الإنسان أن يبذل جهده للفوز بها، ولا يبخل بمال ولا جهد في سبيلها.

الدرس التاسع: العدل الإلهي يقتضي التباين بين مصير المؤمن والكافر:
الله لا يظلم أحداً، فمن عمل خيراً فله الخير، ومن عمل شراً فله الشر.

الدرس العاشر: الترتيب القرآني يربط بين الخوف والرجاء:
المؤمن الحق هو الذي يجمع بين الخوف من عذاب الله والرجاء في رحمته.

---

ثالثاً: أسئلة تدبرية حول الآيات

---

السؤال التدبري الأول: لماذا ندم الإنسان يوم القيامة، وما هي الحكمة من إظهار هذا الندم؟

الجواب:
ندم الإنسان يوم القيامة لأنه يرى عاقبة عمله، ويتيقن أنه كان بإمكانه أن يعمل صالحاً لينجو من العذاب، لكنه فرط وضيع الفرصة. الحكمة من إظهار هذا الندم هي تحذير الإنسان في الدنيا من أن يصل إلى هذا الموقف، وأن يبادر بالتوبة والعمل الصالح قبل فوات الأوان. الندم في الآخرة لا ينفع، لكن مشاهدته في القرآن توقظ الغافلين.

---

السؤال التدبري الثاني: ما هي دلالة قوله {لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ} على قدرة الله؟

الجواب:
تدل هذه الآية على تفرد الله بالقوة المطلقة، وأن عذابه لا يشبه عذاب البشر، فهو عذاب دائم وشامل ، يمس الروح والجسد معاً. كما تدل على أن الله قادر على إيصال أشد أنواع الألم إلى المذنبين، وأنه لا مهرب من عذابه إلا برحمته.

---

السؤال التدبري الثالث: ما هي صفات النفس المطمئنة التي ذكرتها الآيات؟

الجواب:
صفات النفس المطمئنة تشمل: الإيمان القوي بالله، والسكون إلى ذكره، والرضا بقضائه وقدره، والصبر على البلاء، والثبات عند الشبهات، والاستقامة على الطاعة، والسلام الداخلي، وعدم القلق والاضطراب، والخوف من الله مع الرجاء في رحمته.

---

السؤال التدبري الرابع: ما هو الفرق بين الرضا والصبر، ولماذا قدم الرضا على الصبر في الآيات؟

الجواب:
الصبر هو حبس النفس عن الجزع عند المصيبة، وقد يكون مع وجود ألم في القلب. أما الرضا فهو طمأنينة القلب وتسليمه لأمر الله، والشعور بأن ما حدث هو خير بعينه. الرضا أعلى من الصبر، ولذلك جاء في القرآن "راضية مرضية" ليدل على بلوغ النفس أعلى درجات التسليم واليقين.

---

السؤال التدبري الخامس: ما هي أهمية الدخول في عباد الله، وكيف يتحقق ذلك في الدنيا؟

الجواب:
الدخول في عباد الله يعني الانتماء إلى حزب المؤمنين الصالحين، والصحبة معهم في الجنة. ويتحقق ذلك في الدنيا باختيار الصحبة الصالحة، والالتزام بجماعة المسلمين، ومحبة الصالحين، واتباع منهجهم، والابتعاد عن مجالسة الفاسقين.

---

السؤال التدبري السادس: لماذا أضاف الله الجنة إلى نفسه فقال {جَنَّتِي}؟

الجواب:
إضافة الجنة إلى الله (جنتي) تدل على عظمتها، فهي ليست جنة عادية، بل هي جنة الله، دار كرامته ورضوانه. وهي تدل على أنها هبة من الله وفضل منه، وأن العبد يدخلها برحمة الله وفضله، وليس بعمله وحده.

---

السؤال التدبري السابع: كيف يمكن للإنسان أن يصل إلى مقام النفس المطمئنة في ظل ضغوط الحياة ؟

الجواب:
يمكن الوصول إلى مقام النفس المطمئنة من خلال: الإكثار من ذكر الله، وتقوية اليقين بالله، والرضا بقضائه، والصبر على البلاء، والابتعاد عن المعاصي، وكثرة الدعاء، والتفكر في آيات الله، ومجالسة الصالحين، والاهتمام بالصلاة بخشوع، وتذكر الموت والآخرة.

---

السؤال التدبري الثامن: ما هي الحكمة من ترتيب الآيات من مشهد العذاب إلى مشهد الطمأنينة؟

الجواب:

الحكمة من هذا الترتيب هي التذكير بالخطر أولا ً ليدفع الإنسان إلى التفكر والاستعداد، ثم إظهار الرحمة والأمل بعد ذلك لئلا ييأس الإنسان. وهو يخلق حالة من التوازن بين الخوف والرجاء، وهي ح الة المؤمن المثالية. كما أنه يظهر عدل الله في عقاب الظالمين وفضله في إكرام المؤمنين.

---

السؤال التدبري التاسع: ما هي العبرة من تسمية الآخرة بـ "الحياة" في قوله {قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي}؟

الجواب:
العبرة هي أن الحياة الحقيقية ليست هذه الدنيا الزائلة، بل هي الآخرة الباقية. فما يعيشه الإنسان في الدنيا هو مجرد مقدمة أو اختبار، وأما الحياة الخالدة الخالية من الموت والنقص والهموم فهي في الآ خرة. وهذا يحفز الإنسان على أن يعمل لآخرته، لأنها هي الحياة الحقيقية التي تستحق التضحية.

---

السؤال التدبري العاشر: ما هي الرسالة النهائية التي تحملها هذه الآيات للمؤمنين في الدنيا؟

الجواب:
الرسالة النهائية هي أن الحياة الدنيا قصيرة، وأن الآخرة هي الحياة الحقيقية. على المؤمن ألا يغتر بقوته وماله، بل يسعى لطمأنينة النفس بالإيمان، والرضا بالله، والعمل الصالح، والصحبة الصالحة. وعليه أن يخاف من عذاب الله، ويرجو رحمته، ويستعد للقاء الله في أحسن حال، حتى ينادي ربه يوم القيامة: ارجعي إلى ربك راضية مرضية.

---

رابعاً: الخاتمة النهائية (الرسالة الجامعة)

إن الآيات من 24 إلى 30 من سورة الفجر تشكل المشهد الختامي الأروع في السورة، حيث تنتقل بنا من صرخات الندم والوعيد الشديد، إلى مناجاة الحب والرضا والنعيم المقيم.

الرسالة الأولى: الندم في الآخرة لا ينفع:
الإنسان يوم القيامة يتمنى لو أنه قدّم لآخرته، لكن الأوان قد فات، فعلى الإنسان في الدنيا أن يغتنم الفرصة، ويعمل الصالحات.

الرسالة الثانية: عذاب الله شديد ووثاقه محكم:
لا يغتر الإنسان بقوته، فإن عذاب الله لا يشبه عذاب أحد، ووثاقه لا يستطيع أحد فكه، فلا ملجأ إلا إلى الله.

الرسالة الثالثة: الطمأنينة الإيمانية هي أعلى مراتب النفس:
النفس المطمئنة هي التي سكنت إلى ذكر الله، واطمأنت بالإيمان، ورضيت بالقضاء، وصبرت على البلاء ، واستقامت على الطاعة.

الرسالة الرابعة: الرضا هو ذروة السعادة الإيمانية:
الرضا عن الله، ورضا الله عن العبد، هو أعلى درجات النعيم، وهو ثمرة اليقين والطمأنينة.

الرسالة الخامسة: الرجوع إلى الله هو المصير المحتوم:
على الإنسان أن يستعد للرجوع إلى الله بالعمل الصالح، والتوبة النصوح، حتى يلقى الله وهو راضٍ عنه.

الرسالة السادسة: الصحبة الصالحة شرف في الدنيا والآخرة:
من كان مع الصالحين في الدنيا، كان معهم في الآخرة، في زمرة عباد الله المكرمين.

الرسالة السابعة: الجنة هي دار الخلود التي تستحق التضحية:
الجنة فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وهي تستحق من الإنسان أن يبذل كل ما يملك في سبيلها.

الرسالة الثامنة: العدل الإلهي مطلق:
الله يجزى كل إنسان بما عمل، المؤمنون في نعيم مقيم، والكافرون في عذاب أليم.

الرسالة التاسعة: المؤمن الحق بين الخوف والرجاء:
يخاف من عذاب الله فيعمل بطاعته، ويرجو رحمته فيتفاءل برضوانه.

الرسالة العاشرة: الحياة الدنيا فرصة لا تعوض:
من ضيعها ندم، ومن اغتنمها فاز، فهي سوق يتاجر فيها المؤمنون، وناجح من استغلها في طاعة الله.

الرسالة النهائية:

يا أيها الإنسان، لا تنتظر حتى تشاهد العذاب فتنادي: يا ليتني قدمت لحياتي، بل بادر الآن، وقدّم لآ خرتك، وتزود بالتقوى، وأصلح عملك، وأحسن نيتك.

واسعَ لتكون من أصحاب النفس المطمئنة، التي تذكر الله فاطمأنت، والتي رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً، والتي صبرت على البلاء، وشكرت على النعماء، فاستحقت أن يناديها ربها يوم القيامة: ارجعي إلى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي، وادخلي جنتي.

فتلك هي الغاية القصوى، وذلك هو الفوز العظيم، نسأل الله أن يجعلنا منهم، وأن يثبتنا على الإيمان، وأن يتوفنا على الطمأنينة، وأن يدخلنا في زمرة عباده الصالحين، ويسكنا جنته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.